

ANCORA IMPARO



الطبعة الثالثة

نوفمبر ١٩٢٩ اعرف نفسك بنفسك : فيثاغورسي مجلد ٦ العدد ٢٧

عاصفة

موسى - كلم الله

تأليف إدmond فليج Edmond Fleg

<http://Archivum.khrit.com>

عاصفة هوجاء تعصف بفكرك ، وثورة عاتية تمكك عليك كل مشاعرك وحواسك ، وهزات عنيفة تحرك ما سكن وركد من قرار قنصك ، وذرات من الشك القاتل المضى تطاير في سماء يقينك الثابت ومعتقدك الراسخ ، اذا أنت طويت الصفحة الاخيرة من كتاب : إدmond فليج ، الذى ترجم فيه عن حياة موسى كلم الله ، واكبر قائد سياسى وزعيم حربى خرج من صلب اسرائيل على كثرة ما أخرج ظهر اسرائيل للعالم من كبار النوايج ، وعلى ما ترفق هذه الارض من صور العبقرية ممثلة فى ابناؤه وابناء ابناؤه من أقدم عصور التاريخ القديم الى العصر الحاضر ، فاذا ذكرت من ابناؤه فى العصور القديمة يوسف وموسى وعيسى واسماعيل وابناء لاوت ، ومن اسلافه ابراهيم خليل الله ، فواجب عليك ان لا تنسى فى هذا العصر دزرائيل رجل السياسة وبرجسون ميهبط وحى الفلسفة ، واثنين مرجع العلماء وموتلى العلم ومن قبله هين فى الأدب ، واسينيوزا فى الفلسفة واللاهوت والسياسة ، وغير هؤلاء ممن تملأ اسمائهم نوارىخ العصور على

مدى الأزمان. وكان الطبيعة قد خصت أبناء إسرائيل بخاصية لم تخصص بها غيرهم من أبناء الأرض سوى الاغريق القدماء. فأما عبقرية تبلغ القمم العليا، وقوة تقصر دونهاهم الجبابرة، وإما بلادة لاتفع إلا في تجارة منحة الاساليب، أو ميوعة في الفطرة تفوت خنوة بنات مدين وموآب في عصر الفتح اليهودي لأرض الميعاد. ولعل هذه الظاهرة تلازم الشعوب العليا من أبناء آدم، فكان فيهم خاصية تركز العبقرية في أفراد قلائل، وتسلبها من المجموع الأعظم، فتستولي العبقرية على زمام الشعب ويطيع الاكثرون طاعة عمياء. فكانهم بذلك يكونون عياقرة في المجموع، مادامت العبقرية هي المسطرة عليهم الآخذة بزمامهم في الحياة.

ولا تريد أن تستطرد في الكلام والشرح قبل أن نعرف القارىء من هو «إدموند فلج» مؤلف هذا الكتاب.

ولد إدموند فلج في جنيف سنة ١٨٧٤ وهبط باريس سنة ١٨٩٢ ليدرس في السوربون حيث تلمذ على «تور» و«بول لوى» و«البرت ثوماس» وغيرهم من كبار اساتذة السوربون في ذلك الحين. إنصرف أربع سنوات (١٩٠٠ - ١٩٠٤) إلى النقد الأدبي والمرحى فكتب للجراند الكهري مثل الاترنسيجان والاكثير وجريدة الديا، ثم ترك الصحافة والعمل بها منصرفاً إلى الأدب فألف في الدراما والشعر والقصص وكتابة المقالات والتاريخ.

وكانت أول أشعاره قطعة نشرها بعنوان «اصفوا أبناء إسرائيل» - Ecoute Israël - نشرت سنة ١٩١٣، واتبعا بكثير من القطع الاخرى، نجرانها كانت كهذه مستبعدة من وحي التلوخ اليهودي وهي نزعته تجدها في كتابة Jewish anthology الذي نشر في سنة ١٩١٤ وفي روايته التي نشرت في اللغة الانجليزية تحت عنوان «الصبي النبي» وكتابه «لماذا انا يهودي» Pour Quoi je suis Juif الذي نشر في الربيع الماضي وكان له دوى عظيم في كثير من نوادي العلم والأدب. أما رواياته الأولى فنزع فيها إلى الروح الكوميدية والتحليل النفسى كروايته المعروفة باسم «الوحش» La Bête التي اخرجها «جرميه» في مسرح «انطوان». واشفع كل هذا بسلسلة من المؤلفات الدرامية أوحث اليه بها سني الحرب بوبلاتها وكوارثها، كما كان لمازعة السلية أثر كبير فيها. فنلا روايته

« بيت الله » La Maison du Dieu التي خرجت في مسرح الفنون سنة ١٩٢٠ ، عرض فيها بقرس كاثوليكي ورام بروتستانت ورواني يهودي . ثم روايته يهودي البابا . Jui du Pape التي اخرجها ديوف ، في مسرح الفنون سنة ١٩٢٦ ، وفيها نرى البابا ويهودياً يأخذها حلم السلام والسعادة البشرية

أما كتابه « موسى » فآخر ما اخرج قلم « فلج » من الثمرات الكبيرة فقد ظهر في سنة ١٩٢٨ مع روايته المعروفة « تاجر باريز » وهي رواية كوميدية أظهرها مسرح الكوميدي فرانسيز وخرجها فيه « فيروي » وأخذ الدور الهام فيها

وكل مؤلفات « فلج » مستمدة من الروح اليهودية ، غارقة في وحي اسرائيل . غير انه لا يعجب من تاريخ بني اسرائيل بما فيه من التخصص التقليدي ، بل يعجب بما فيه من روح الانسانية والخير العام . ولقد وفق كل توفيق في احياء ذلك المثل الاعلى الذي يث العدل وحب السلام واثار بضيائه قلوب الانبياء والمرسلين ، وقد حسب ذلك كله في قالب شعري حديث مشبوب بالقوى المشاعر العالية

ولا جرم ان هذا هو السر في ان يهود « فلج » عطف الرجال والنساء من اعلام الادب العصري على اختلاف منازلهم وشهواتهم ومشاعرهم ذلك العطف الذي تجلي يوم تكريمه حيث رأس مسير « بنليف » الحفلة وقد حضرها كل اعلام الادب والفن والعلم والدين واللاهوت في فرنسا ، ليؤدوا له واجب التكريم . فكان من الحاضرات مدام ده نواي ومدام ده تارو مرداروس ومن الحاضرين مسيو أميل بوريل وفرانز جورجدين ، وكبير رباني فرنسا بجانب برنشتين استاذ اللاهوت البروتستانت . وخطب يومذاك جوزيف بدييه وفرنسوا ده كوريل وجورج ده بورتوريش رئيس جمعية حقوق الانسان ورئيس المعهد الدولي للتعاون الفكري . وشرب نخبه الاب « ماري أندري ديوي » قائلاً : نشرب نخب استعلائك الشخصي ، بل تصعيدك الدائم في مراقبي المحبة والتور . لان النفس التي ترتفع ترفع العالم معها .

هذا هو (إدموند فلج) تعرف به قراء العربية لأول مرة على ما نعلم ، ليعود بعد ذلك الى كتابه (موسى) نستخلص منه ما علق بالذهن بعد قراءة استحالاتها معها النفس الى صور عديدة كان في استطاع (فلج) أن يلبسها في كل منها ثوباً جديداً ويصبغها بصبغة خاصة

خرج موسى من أرض الفراعنة بعد ان اكتملت قوته ورجل فرعه واستبانت عضلانه وبعد ان اهوى بعصاه على مصرى كان يخاصم عبرانيا قتلته . خرج من مدينة فرعون ميمماً شطر أرض جاهان فيها بين بليس والاسماعيلية وهي الارض التي سكنها ابنا اسرائيل بعد ان هبطوا أرض مصر في عهد يوسف الصديق . أرض الخصب والمرعى ، أرض الدعة والكون ، أرض الأحلام والسعادة ، بل أرض الميعاد الحقيقي . فاجتازها الى برية سينا ومازال بها حتى اقتحمها ضارباً في الأرض على قدميه ليس معه من الزاد بقدر ما يحمل قلبه من ارادة ، وليس معه من الارادة بقدر ما يحفز هذه الارادة الى المخاطر خوفاً من فرعون وقومه ، بعد ان ظهرت يهوديته بعد ان كان أميراً مصرياً ردها من الزمان وطوراً من اطرار العمر . وتزوج من بنت شبيب على ان يرعى له الغنم في أرض مدين شرق سينا سبع سنين فان اكملها عشراً فن عنده . وظل موسى يرعى الغنم ويحول بها جولات واسعة في أرض مدين وفي براري سدوم وموآب وسينا ، يبحث عن منابت العشب ويجارى المياه ، وقد ينقطع عن اهله اياماً بل شهوراً ، يذود عن ماله بيده القوية وجذاته المتوالت ونفسه المشوبة .

وهو بعد سليل ابراهيم خليل الله ووارث يعقوب (اسرائيل) وارث الحيال الخصب والآمال الواسعة العريضة ، وارث ذلك الحيال الذي اخرج ابراهيم من اور الكلدان رافعاً علم التوحيد أمام التكثير وهازم النمرود امام الملائكة من اهل بابل لاذ جعل الله النار برداً وسلاماً على ابراهيم

يمتد الحيال بموسى الى تقاليد عشيرته واهله وقد انسجت له الصحراء ماشاء ان يحول الحيال ، فتحت السفوح الموحش توين الاعشاب البرية وفي السماء الصافية ونجوم الليل المتألقة مجال لحيال كخيال موسى يمتد به من بريات سينا ومدين الى أرض جاهان حيث ينزل اهله ، والى مدن فرعون المشيدة على أرض مصر الخصبة الى الارهاق الذي ينزل بابناء اسرائيل وبناته من ايدي المصريين اتقاما لانفسهم من السياسة التي اتبعها يوسف مع المصريين عند ما استوزره الملك الهكسوسى ، ابوفيس ، على ما يقول بعض المؤرخين

ناهيك بما يحول في خاطره وما يملك عليه زمام نفسه من اشتياق على العبرانيين في عبودية اهل مصر . ويستغرق في هذه الخيالات استغراقاً ويمثل امامه سياط

المصريين تهرا جلود العبرانيين ، وقد خصوهم بالشغل في الطين وعمل الآليات فاذا اعوزهم التبن ضربوا واذا اعوزهم الماء ضربوا وأهينوا وقطع عنهم الزاد ، فاذا شكوا لم تجبهم الا السياط ولم تلقفهم الا غياهب السجون . مظالم لم يرو التاريخ من امثالها الا القليل ، واستعباد لم يرق بمثله الا ابنا اسرائيل في أرض الفراعنة . وتمثل أمامه الكثرة الكبرى والمصيبة العظمى في قتل الاطفال ذكورا ، وتركهم إناثا سياسة لا يقصد بها الا أن يندمج شعب اسرائيل في الشعب المصري ، إذا قتل ذكوره وبقي إناثه واضطردن أو أجبرن اذا ما بلغن الحلم أن يتزوجن من المصريين فيفتن بذلك طابعهم وتموت تهايدهم . وعندى أن هذا أصح تفسير لهذا الحادث التاريخي الذي تقول الكتب المقدسة إنه لم يقع الا لأن فرعون قد علم من الغيب بأن من أبناء اسرائيل من سوف ينزله عن عرشه ، وهي نبوءة لم تتحقق ، لأن عرش مصر ظل في أيدي المصريين بعد خروج موسى بأبناء اسرائيل من مصر ، وعلى فرض ان الملك الذي خرجوا في عهده قد ابتلعه اليم وجيشه اذ كان يتعقبهم ولقد نشأ موسى على ما يروى سفر الخروج في ظل الامارة الفرعونيه ، تلك الامارة التي ما استغلت يوما عن سلطة الكهوت والكهان ولا تلقى افرادها العلم الا من أيدي قديسيهم الذين صنعتم جدران المعابد في مصر القديمة ، وجمعوا في علومهم بين اوضاع اللاهوت وعلم الالهاء أو السحر على ما يقولون . والظاهر أنهم كانوا قد برعوا في هذه الفنون براعة كبيرة وتمكنوا منه كل تمكن .

في هذا الوسط نشأ موسى وفي تلك البيئة حقق العلوم القديمة وبرع في فنون ما كان لغير أهل الامارة الفرعونية ان ينالوا منها شيئا . وقد عرف من عزة الامارة الفرق بين حرية الناس وبين العبودية ، وأدرك بالعمل والواقع الفرق بين العبد الرقيق والسيد الحر

لهذا كان ينتظر موسى انقضاء السنين العشر بقارغ الصبر ليرجع اذا ما أوفى دينه ، الى أهله بمصر فيخرج بهم من أرض الفراعنة الى الصحراء وان ماتوا فيها جوعا وعطشا على أن يظلوا في أرض جاهان عبيدا أرقاء

•••

ودار الزمان دورته وانقضى أجل الدين الذي كان على موسى نحو صهره شعيب ،

وفصل موسى بزوجته وأولاده وأغنائه وودع أرض مدين واستقبل سيناء غضبان أسفا . غاضباً على فرعون وعلى عشيرة فرعون ، وأسفاً لأنه اضطر الى فراق الشيخ الرضى الأخلاق الذى آمنه من خوف وأطمعه من جوع . شعيب الذى كان له بدل الأب أباً وبدل الأم أمّاً ، وظلله بعنايته عشرأ من السنين الطوال .

«وهل أتاك حديث موسى اذ رأى ناراً فقال لأهله امكثوا لعللى آتيكم منها خبس أو أجد على النار هدى» . وكان وسط برية سيناء فريداً مع زوجته وأغنائه يش علىهم بعصاه اذ هو ضال فى وسط الليل البهيم فيترأى له القبس فيترك أهله لعله يأتى بنار أو يهتدى على القرى ، أو يسقط على أشخاص من أبناء آدم وحواء .

وقد تطول عليه الشقة والليل محلولك الالهب مرخى السدول . وكثيراً ما يعاود الانسان فى مثل هذه الحال أثبت الفكرات فى نفسه ، بل غالب ما يحاول الانسان أن يستجمع ما تفرق بالخوف والفرع شيئاً عما تبدد من مجموع فكره ، فتطراً عليه أخيلته فى المثل العليا التى يعتقد أنها اكبر واجباته فى الحياة . وأى شيء يمكن أن يساور موسى فى مثل حالة **الاخيال أهله فى مصر** واستبداد المصريين بهم . وهنا وفى مثل هذه الحال يسمع من يناديه (يا موسى) فصطفى واذا به بأمر بأن يخلم عليه لأنه بالوادي المقدس طوى وانه مختار لذهب برسالة الى فرعون ليطلق سراح اسرائيل شعب الله المصطفى دون بقية العالمين . ومن ذ الذى يخاطبه فى ذلك الا الله الواحد القهار !!!

على هذه الصورة تكون عندك رسالة موسى ونبوته اذا أنت قرأت دأدموند فليج ، على أن تقرأه بين السطور وفى خلال المعانى . أما ظاهر الكتاب فتصصة دينية تفسر بمقتضى النصوص التى وردت فى أسفار العهد القديم وفى التلود وتفسيرات الربانيين .

وفى مثل هذه الصورة تحصل على كثير من الصور الاخرى المتناثرة فى قصة موسى . وكلها فى الظاهر مروية فى قالب لاهوتى لا يغضب أحداً من أهل الاديان العظمى ولكن مرماها الخفى يرمى الى نظرية واحدة هى أن الدين فلسفة وضعت على أن توافق عقلية الجماهير .

اسماعيل مظهر

التعاليم البرهائية

حضرة الأستاذ صاحب العصور

تحية أخوية وسلاماً وبعد. فقد قرأت في عدد سبتمبر سنة ١٩٢٩ من العصور مقالا بعنوان البهائية كتبه القاضي الفاضل عبد الجليل سعد بك. واعتقد أن طيبة قلب حضرة القاضي هي التي جعلته يتابع جماعة البهائيين في اقوالهم والا لما سمح لقلبه أن يخطئ. ولم يفكر (الانسان) يوماً في استبدال هذه الوحشية بالآلفة والمحبة الا منذ ظهور حضرة بهاء الله الخ فكل مالم بالتاريخ ولو الماما بسيطاً يعرف أن هذا القول غير صحيح بالمرّة وأنى لا عجب كيف تأثر حضرة القاضي المحترم بأقوال هؤلاء البهائيين وما عليه الا أن يرجع لاعداد مجلة العصور الماضية ليرى ما كتبه لاثبات خطأ كل ما تدعيه هذه الفئة.

اني أحترم قوة الايمان لدى حضرة القاضي التزيه ولكنني أأسف لأنه يردد على الاسماع أقوالاً غير صحيحة بالمرّة عن حسن نية وأنى أرجو أن يقرأ ما كتبه في الاعداد الماضية ثم يحكم بنفسه بان هذه الفئة قد البست نفسها ثوباً ملوناً أخذته من هنا وهناك وخاطت منه ثوباً أسمته (البهائية)

إن فكرة السلام ترجع تاريخها الى عهد ماركس أوريليوس الامبراطور الروماني فليس من المعقول إذن أن فكرة منع الحرب (السلام) لم يفكر فيها أحداً منذ ظهور البهاء وكذلك تاريخ المحكمة الدولية يرجع الى أمد طويل يسبق تفتح عيني البهاء لنور الشمس. فهل يعذرنى حضرة القاضي اذا هاجت أعصابى كلما قرأت شيئاً من اقوال هذه الفئة الملقبة نفسها بالبهاية

أما تبشير جميع الأديان بظهور شخص جليل لهداية العالم الخ فليس ببرهان على فرض صحة ما يدعيه حضرة القاضي على أن البهاء هو ذلك الشخص

وانتباه الأمم الى خطر الحروب ليس بالأمر الحادث كما سبق وقلت بل سبقته محاولات للتحكيم ونشر السلام ولاشاء قانون دولي. ومع كل فان تجلى البهاء كما يقولون لم يقدم هذه الدعوة حتى نشبت الحرب العظمى واصطلت الناس بنارها بدرجة

لم يسبق لها نظير ولذلك بدأوا يفكرون بجد في العمل على إبقائها ولن يتمكنوا حسب ما اعتقد من منع الضرورة الخفية

ليس من الغريب أن يقول شاب متعلم أن جميع الذين قاوموا هذا البهاء أصيبوا بالفشل وضاعت بمالكهم وثلت عروشهم فالبليون الثالث الذي استكبر على الله خرج الملك من كفه وثل عرشه العظيم ومات مسجوناً مدحوراً (لا أعرف لماذا ذكر حضرة القاضي نابليون الثالث هنا ويجوز أنه كفر بالبهاء قبل أن يولد هذا الأخير) كذلك سلاطين آل عثمان الذين حبسوا بهاء الله في السجن الأعظم (٤) انمحقت دولتهم وبادت سلطتهم الخ (فهل ما أتى به حضرة القاضي شيء جديد وهل لم تمنح سلطنة دول قبل ماشراف حضرة البهاء العالم ظهوره ؟ وهل يعتقد حضرة القاضي بأن الدول الحالية لن تدول ما دامت قد فرغت من مس حضرة البهاء المحترم؟ اليس هذا تخبط ؟ وهل اذا امت انا يكون هذا جزائي لاني أعتقد البهائية والبهاء ؟ تدول الدول وتعرض الافراد وفقاً لقانون الطبيعة وليس انتقاماً لبهاء الابهي يا حضرة القاضي وهل يقصد حضرة القاضي الجدل وهو يقول ان الارض قد اشرقت بنور البهاء أم فقط يريد ان يتكلم ويحكم ؟ أمل ان لا يكون معتقداً بأن البهاء هو الشمس نزلت شعة منها الى الارض الى آخر هذا التحريج

يقول حضرة القاضي ان الاتباع (واظن اتباع البهاء هم المقصودون هنا) اتحدوا جميعهم شرقاً وغرباً وتناسوا الاحقاد . بدمتك يا حضرة القاضي هل هذا صحيح ؟ وهل لا يقاوم اخر عبد البهاء شوق رباني حفيد اخيه ؟ ولم يقاوم البهاء اخاه ؟ وهل لا يقاضي بهائيان ؟ بالله جواب على هذا السؤال

لنلتفت الآن الى (التعاليم) واولها وحدة العالم الانساني لانه قال بان الجميع عبيد لآدم واحد الخ فهل قالت الناس انهم خلقوا طوائف لكل منها رب ؟
ما هذا الكلام الملقى على عواهنه ؟

وثاني التعاليم تحري الحقيقة في كل شيء . فهل قرأ حضرة القاضي مبادئ المنطق ؟ ان هذا القول ذكره افلاطون وارسطو قبل وجدا بعد ما منع نور البهاء على الارض أو انها وجدا من زمان لم يفهم البهاء والبهائيون شيء عنه ؟
وثالث التعاليم هو ان الدين سبب الآفة وهذا كلام مرن غير مفهوم فالدين كان

السبب في الحروب والمجازر والتعصب والنهب والفتح بصفته نظاماً يحاول التغلب على غيره من الأنظمة، وكان صبغة تربط الافراد ببعضهم كما تربطهم لعبة الفوتبول والحكومة والنوادي والتقابات المنتمين اليها. فأين الشيء الجديد في قول حضرة القاضي؟

وراجع التعاليم مطابقة الدين للعلم لان الذي يخالف العلم هو الجهل . براهق . الدين ياسيدى يحتم عليك التسليم المطلق بكل ما يوحى اليك واما العلم فيعرض لك نظرياته . هذا ماوقفت عليه حتى الآن وتترك لك الخيار في نقد ما تراه فاذا اثبت ان النظرية خطأ رضع لك العلم وبحث عن الحقيقة . لاسأل حضرة القاضي الفاضل سؤالاً هو ماشكل الارض؟ فاذا قال انها منبسطة اثبت له براهين العلم الحديثة على كرويتها فكيف يفعل ؟ واذا قال انها كروية واثبت احد العلماء انها غير كروية فكيف يفعل حضرة القاضي باعتقاده؟ ايظل متمسكاً بكروية الارض تلبية للإيمان؟ ام يدبر كتيبه للبهائية ويقول بالنظرية الجديدة؟ ام يحاول اثبات ان النظرية الجديدة هي التي عرضها البهاء، ولولا تجليه ما وجدت نظريات جديدة . العلم معرض للنقد والهجوم واما المذهبية التي عليها مسحة دينية فلا يمكن مسها والا كان البهاء غير صادق حين قالها او بالاقل يكون غير عالم بها

وخامس تعاليم البهاء محور التعصبات الدينية والسياسية والوطنية وهي فكرة تندمج لدرجة ما في فكرة السلام ولكن وجود البهائية على سطح ارضا من اسباب التعصب والزلافة (اذا صح لنا ان نسميها كذلك) البهائية تدفع للبهائيين والبهائي لا يشرف اية امرأه بان تكون زوجا له الا اذا انعم الله عليها بالايمان البهائي ولا يريد ان اذكر هنا ان البهائية تغترى على الاديان السماوية وتسرق من المفكرين آراءهم لتوجد لنفسها كيانا . ان تقدم المدنية بسبب الاكثار من الطوائف وجهل الانسان (او عدم اهتمامه) بما تفكر فيه طائفة، هو الذي يسبب له قسوة الحكم عليها، فاما مثلاً لو كنت ديكتاتورا لكسرت كل صورة زيتية تعرض للبيع باآلاف الجنيهات لاني اعد - من وجهة نظري وميولي - ان لا فرق بين الصورة الشمسية وهذه الصورة بل اعتقدان الصورة الشمسية اصلق وكذلك ارى انه من الجنون اتفاق جنيه واحد في (كلام فارغ) والسبب في ذلك عدم ميل للتصوير وعدم فهمي له ولكن لو اقبلت الاحوال واصابني جنة الفن لصحت اندب حظ التبوغ والعبقريّة التي لا تلاقي من الناس تقديرا

واستغرب كيف تباع درة بثمن بخسة بخمسة آلاف جنيه فقط وهي تستحق ثقلها جواهاً .
ان سهولة المواصلات التي تسبب فيها بهاء الله - هي التي جعلت الشعوب والطوائف
تقيم بعضها وعبد البهاء يرى من ابتكار فكرة نحو التعصبات

وسادس التعاليم المساواة بين حقوق المرأة والرجل واظن الاحسن لي ان التفت
نظر حضرة القاضي الى محاضر جلسات مجلس النواب البريطاني في اوائل القرن الماضي
ليجد هذه الفكرة متجلية فيها وكذلك ارجوه ان يقرأ كتابه (القرآن) ليجد ما هو
احسن مما يلصق قوله بالبهاء فالقرآن قد جعل الحقوق على قدر الواجبات فالمساواة
فيه معقولة لانها نسيئة واظن حضرة القاضي يسلم بنظرية النسبية في كل شيء حتى في
مختلف الاعمار وهذا القول يدخل ضمن القاء الكلام على عوامته دون فهم الذي يقال
وسامع التعاليم تعديل المعيشة بين البشر وهذا ما طالب به كارل ماركس من قبل ان
يعرف العالم تعاليم البهاء ولم يكن ماركس اول من قال هذا القول أيضاً فهذه الفكرة
مسرورة من الاشتراكية اذا أطلقت ، واذا حددت بما حددها حضرة القاضي فتكون
مسرورة من بقية الاديان لان مساواة الغني للفقير يحض عليها كافة الاديان
وثامناً منع الجروب وهو أمر يدخل تحت السلام العام وليس بصحيح
ان الانسان يندفع في نيار هذا التوحش لحب الشهرة والظهور والطمع فهناك أسباب
طبيعية أساسها تنازع البقاء وعلى حضرة القاضي ان يقرأ شيئاً عن هذا الموضوع
لان المجال لا يتسع لبسطه ويقول ان أساس الاديان المحبة بين الجميع ولكن الناس
يملؤن (في هذا الزمان) سيا للضعيف فهل يرى حضرة القاضي ان هذا الزمان
أجراً على انخان الانسانية بالجروح باسم الدين من عصر يحاكم التفيش التي سبق
مواد البهاء ؟ أهذه هي حثيات قانونيه أم كلام لاقية له ؟

ومن الغريب أن حضرة القاضي قد وقف عند الرقم الثامن ولم يوال ذكر
بقية (التعاليم) البهائية قبل كتب مفاته هذه قبل أن تنشر البهائية تعاليمها الجديدة
وتنسبها الى البهاء . ولهذا المناسبه اقترح ضم ما يأتي الى تعاليم البهاء .

بنك التسيويات المولى . تخفيض التسليح بحاربة الشيوعيه . نشر الجمعيات النعاريه .
افتتاح المكتاتب . تنظيم البورصة . دخول الحكومة السوق مشترية .
فهذه أشياء جديدة يمكن الادعاء بان البهاء قد تنبأ بها . واذا سأل سائل

لماذا لم تذكر ضمن التعاليم ؟ يمكن الاجابة على ذلك بآية طريقة فتلا يجب
المسئول :

لان البهاء اوصى أن لا تعرض أفكاره كلها مرة واحدة أو لان الوقت لمرضاها
لم يكن بعد أو لاننا ذكرناها ولكننا سقطت في جميع الحروف وحيل الاختلاق
طويل ، والبهائيون لا يحتاجون الى من يوصيهم أو يشرح عليهم شيء .

ختم حضرة القاضى هذا الكلام بقوله (من الذى كان ينصور أن شخصا سحبا
منفيا قامت عليه دولتان (قويثان) مع (قوة) الملاوات أصبح غالبا (لجميع العالم)
تفقد تعاليمه في نصف قرن في الشرق والغرب (أرجو أن تزيد أيضا وفي الشمال وفي
الجنوب أيضا حتى يكون النسق رائعا) . . . فالبهائية دين هذا
العصر وهي روح هذا العصر وفي نتاج الفريد على اكمل هذا العصر وهي الفكرة
الواضحة في حين هذا العصر وهي الغاية القصوى لعقله وفلسفة هذا العصر وهي
المرشد لباسة هذا العصر وهي مطيع آمال ملوك هذا العصر تحتوي على أرقى المبادئ
بواسمى التعاليم الصائغة لهذا العصر
وقد تخيلت وأنا أقرأ هذه الخاتمة أن حضرة القاضى الفاضل يردد ما يقال في
حلقة ذكر فيدلا من ذكر المسلمين لصفات الله عز وجل يردد البهائيون في حلقات
ما ذكرهم لصفات البهائية وانى أريد أن اضيف بعض الصفات للبهائية لتذكر أيضا
في السهرات .

فلنتكلم الآن بعد مع حضرة القاضى لا نقول له بأنه يعز على أن يصاب شبابنا
المتعلون بمثل هذه المنازع الفكرية وأتمنى أن يعيد حضرة القاضى نظره في هذا التوب
الملون المسي بهائية لبعضى عنها وإني مستريح الى أن لن يظل (مؤمنا) بهذه الفكرة
إذا كانت قد تم ذلك فرقع في حياتها ما
عمر عنايت

العصور - نشرنا هذا النقد لأن النقد مباح وهو يحكم الحقيقة . ولكن الذى
لا نبيحه العصور ان تهاجم مبدأ بالذات أو فئة بعينها لأن هذا يعد تحاملا غير
مشروع . فليست البهائية في نظرنا وبيننا الا معتدفة من الناس واجب علينا
أن نحترم فيهم هذه العقيدة مهما كان في هذه العقيدة من مخالفة لأرائنا وميولنا ونزعائنا
نعم يصح ان نقول أننا لا نوافق على هذه العقيدة أو أن في هذه العقيدة استحالة من

عقائد أو مبادئ أخرى ، ولكن الذي لا يصح ان يقال ولا يباح لنا أن نقوله هو
التجريح الذي لا مبرر له في مناقشة تجعل في نظري عن كل مناقشة أخرى لان مجالها
الاعتقاد الثابت لا الاختراع النظري . وهذا الفرق هو الذي يجعل كل المناقشات التي
تدور حول العقائد أكثر خطورة من غيرها واشد نبلا في النفوس لانها تخاطب في
أول شيء ، وهي المعتقد وتقصى العقل عن ميدان التفكير الهادي الذي هو من خصائص
الإنجازات العلمية وحدها . لهذا نود العصور من يريدون الكتابة في مثل هذه الموضوعات
الخاصة أن يراعوا هذه القواعد لتكون المناقشات متجة مجدية ، موافقة لروح
الموضوع الذي تدور حوله المناقشة بقدر الامكان



عصر البرونز

ينحسب العذاء في تقدير عمر الارض مناهب شيء دون أن يجزموا بصحة واحد منها
لأنها مبنية على الحدس والتخمين فكل طائفة منهم تبحث في البائرة المختصة بها .
فالكيميائيون الذين يعتمدون على كمية الهليوم الموجودة في المعادن وعلى الرمل الأخضر
يقدرون عمرها بثلاثة ملايين من السنين . والذين يبحثون في الصخور أو فرن
يرفعونه الى ستة ملايين . والذين يعتمدون على الصخور أسوج يرفعونه الى أربعة
وخمسين مليونا . وغيرهم ممن يبحث في جزيرة سيلان يرفعونه الى ٢٨٦ مليون سنة
حتى بلغ الأمر بعضهم الى القول بأنه يتجاوز ١٦٠٠ مليون سنة .

والجغرافيون من جهتهم يبحثون وبدأبون . فقالوا إن طبقة الارض احتاجت
لكي تبلغ هيئتها الحالية الى أقصى من ٣٠٠ درجة وتقلببت هذه أكثر من مليون سنة .
لكي تصل الى هذا الحد .

واكد البروفسور بوجيه اعتيادا على الزمن اللازم لتجمد الكرة الارضية ان
عمرها يتراوح بين ألف مليون سنة والفين

على السيفود



وللسفود نارٌ لو تملكْتُ بِجَاحِهَا حَدِيداً ظنُّ شَحْباً
ويشوى الصخرَ يترُكُ رَمَاداً فكيف وقد رميتك فيه حماة

العقاد اللص

في ٢٨ من أغسطس من هذه السنة (١٩٢٩) صدرت جريدة الخال الأسبوعية في القاهرة وفيها مقال عنوانه « لو... » - تأثيرها في تاريخ العالم - وفي ٢ من سبتمبر - بعد أربعة أيام - صدرت مجلة الجديد مفتوحة بمقال هذا عنوانه : لو - للكاتب القديم الأستاذ عباس محمود العقاد ١١١١ وكلنا المقالين مترجمة عن الأستاذ « هيرتسور » مدرس التاريخ بكلية الملك في جامعة لندن نقلاً عن مجلة الاوتلارين الانجليزية .

غير أن اللص الجبار ١١١ زعم الشركة في علم استاذ التاريخ فساق الكتابة في أسلوب يوم القاريء انه هو صاحب البحث ومخترع العنوان وانه لم يأخذ من المؤرخ الا ما يأخذ من « يفك قرشين » يعطى قطعة هي هما سواء فما أخذ الا بقدر ما أعطى وكان ذا مال في قرشه ١١١ ولم يكن لصا . وهكذا يزيد العقاد على لصوص الأدب والكتابة بما فيه من هذه الوقاحة العامة الثقيلة التي هي سلاحه في كل ميادينه . وليس هذا بعجيب فان مثل العقاد حشرات وحيوانات سلحتها الطبيعة في ميدان التنازع بأسلحة من هذا الباب بعضها وقاحة من أمعائها . . . كالظربان (على وزن القطران) وهو دويبة فوق جرو الكلب متفنة الريح كثيرة الف . . . والجباري وهي تحارب الصقر اذا قرب منها بوقاحة (من الباطن) . . .

وكل ما يكتبه العقاد فهذه سبيله فيه كأن اللغة الانجليزية عنده ليست لغة ولكنها . . . ولكنها مفاتيح كتب وآلات سرقة . ولنا نهدى ما الذي يضر هذا المقرور لو صدق الناس عن نفسه وقال فيما يترجمه إنه يترجمه وفيما ينقله أنه ينقله ؟ إنه ان كان يريد الفائدة للقراء فالفائدة أن ينقل لهم قالا صريحا بأمانة لا غش فيها ولا تخليط ، وان كان يريد الفائدة لنفسه ففائدة نفسه ان لا يعرف احد انه اص كتب فوجب ان ينقل نقلا صريحا بأمانة ، لان آلافا من الناس يعرفون ما سرقة ويدعيه ، ولكن هناك عاملين يفسدان على العقاد احدهما غروره فيأني الا أن يجعل لنفسه شأنا فيسرق ويدعي . والثاني غفلة قرائه وهم من السواد الجاهل أو النصف جاهل كالذين هتفوا له في بعض اجتماعات الوفد المصري وقد ذكر تعطيل مجلة المعلقة الشهيرة روز اليوسف وقام العقاد ينادي لتسقط جريدة الاهرام فمتخووا نحيار روز اليوسف تحيا العقاد ١١١ . اي أتبعوه بروزا ووضعوا له علامة تأييد .

إن كلا العاملين مسم للآخر كما ترى فاذا أضفت اليهما لوم الغرزة كما عرفت من قبل - خرج لك العقاد . وإن اخف ردائله ان يكون اص كتب وهو لو استطاع ان يسرق مخ فيلسوف أو كاتب أو شاعر من حجمته لسرقه ليكون جبار الذهن بشهادة أعمال المخ لا بشهادة أمثال من يقولون (نحي العقاد)

وهنا استطراد لا بد منه فان أدبيا فاضلا عن يرفون اللغتين الفرنسية والانجليزية قال لنا : آمنا ان العقاد لا أهمية له شاعرا ولا أدبيا وأن (موبليات) الفرنسي عنده موبليات

أصحابها . . . قال ولكن العقاد كاتب سياسي لا يستغنى الوفد عنه ، وهذه هي أهميته ، وهذه هي شهرته .

فلما قاما إذا اتينا الى هذا افتاتنا كنا في غفلة معرضين اذ كنا نطلع على جريدة البلاغ اليومية التي يكتب العقاد فيها يعلم الله ان أول ما انتخطاه منها مقالة العقاد فلما كنا نقرأ له الانادر او نادرا جدا وجدا جدا ، اذ نعتقد انه مأجور للسباب والمغالطة والنضح مما فيه على قاعدة قولهم ينبغي لكل كريم ان يتخذ له سفيرا يسافه عنه — وقد أشرنا الى هذا المعنى من قبل — ولما نجهل ان ذلك هو أصل شهرة العقاد اذ يكتب كل يوم في حوادث البلد وينضح عن الوفد الذي يبلغ من تمسكه في الامة أن قيل فيه : لو رشح الوفد حجرا لانتخبناه . فلو كان العقاد حجراً لكان من كل ذلك كاتباً شاعراً أدبياً فيلسوفاً جبار ذهن ١١ ولا تسأل بماذا هو كاتب شاعر أدب فيلسوف جبار ذهن . ولكن سل بقوة ماذا ؟

وفي بلادنا هذه قد يبلغ رجل عند قوم درجة قريبة من الغيرة لا يوحى بوحى ولا يعلم لدنى ولكن . . . ولكن بعامة خضراء وحرراء مثلاً كثير في حوايت الاقشيدولوا أنها على رأس دجال أستاذ في أساليب العودة ، وعمامة العقاد هي مقالاته السياسية ولا ريب

فالرجل كاتب سياسي كبير في رأى رجال الشوارع اذ يرون اسمه كل يوم في أذيل مقالات الحوادث أى يبرهان كبرها ان قولهم : عزة ولو طارت . . . أما في رأى رجال الوفد أنفسهم فما نظنه يعدو عندهم معنى لمعنى عربة الكنيس لا اذار السقاغة التي يتلقاها بها خصومهم السياسيون . وقد انقلب هذه العربة مرة على صاحب جريدة البلاغ نفسه فبلغ من وقاحة العقاد أن يشتم صاحب الجريدة في وجهه وفي ادارته . وكان هذا من أسباب طرده فيما تقلت جريدة الاخبار

كنا نتجاوز مقالات العقاد السياسية ولا نقرؤها فانه في رأينا يحتاج الى أن يعود ذرة من الذر في عالم الاصلاب وينقل الى سلسلة جود عظماء كرام ثم يخلق ثم ينشأ ثم يبلغ ثم لعله بذلك يكون كاتباً سياسياً وطنياً قريباً من درجة المرحوم أمين بك الرافعي الذي كنا نقرأ كل حرف يكتبه في مقالاته . ولكن يعد أن

نبينا ذلك الاديب أخذنا نكتب مقالات العقاد التي يكتبها الان في جريدة مصر فاذا هي تافهة لا طعم لها في كثير منها وقد يتكلم المتكلم أبلغ منها وأحكم ولكن الحق حق فان العقاد يجيد اعادة حسنة في فرع واحد من الكتابة وهو يجري فيه المألوم والحقد وما يكون بسبيل من الدناءة وسقوط الكرامة حتى ليخيل أينا أن هذا الرجل يتلوى من نفسه على مكتبة في هذه المعاني اجزاؤها طباعه وتجارب به ووساوسه وحوادثه وآماله فهو حين يكتب في ذلك لا يكتب ولا يؤلف وإنما يقوم من نفسه مقام المستعمل لا غير .

قرأنا له في عدد يوم ٢٢ من اكتوبر سنة ١٩٢٩ مقالا بديعا عنوانه «سبيلهم» دراسة نفسية . يرمى بها الاحرار الدستوريين ، وقرأناها فواته ماخرجنا منها إلا بأنها أبلغ وصف من قلم العقاد للعقاد نفسه لا للاحرار الدستوريين ولا لغيرهم . وانظر كيف يدع الوصف في قوله : رأيت اختلافا في الصور والملاح ولكني لأخطيء أن أرى فيهم جميعا علامة واحدة مشتركة بين أفرادهم المختلفين وهي (تأمل) علامة الرضى عن النفس والاعتزاز باليد المصنوعة . فهذا مسدود الحلقة تقامى على وجه الحيوانية الكثيفة ويتسل فيه شكل لو صحفته قليلا خرج منه خنزير أو حمار (أوعقاد !!)^١ ولكنه هو فباينه وبين نفسه لا يرى وراء مطالبه مطلباً ولا وراء أحاسيسه بالذات موضعاً لاحساس (يعنى مثل العقاد) . وهذا أبقى معجب بذاته فرح بما في رأسه فجمع الرأى على الاستهزاء بكل ما يحدوه والاستخفاف بكل مالا يروقه (مثل العقاد) الى ان يقول : وهؤلاء وغيرهم يختلفون كما رأيت في مظاهر الصور والاخلاق ولكنهم في القرار العميق مبتلون بعامة واحدة هي (الرضى عن النفس) والالتصاف فيها وموت كل احساس بالاثار وكل عاطفة من عواطف السباحة التي تسمى بالعواطف الغيرية تتميز لها من عواطف الانانية التي تصور حول الذات وما يتعلق بالذات . انتهى !! هذه صفات العقاد بالذات وهي أخص ما عرفه العارفون من خصائصه وكنا

(١) جاء هذا المعنى في كتاب رسائل الاحزان في فلسفة الجمال والحب الذي صدر

في سنة ١٩٢٤ وكتب العقاد عنه في البلاغ انه (كتاب نقيس في الادب أرق من النسيم وأعذب من الماء) ثم انقلب عليه بعد أيام من لومه وحققه . وقد سرق العقاد هذا المعنى واستعمله في كتابته مرارا

والله نود لو قلنا هذه المقالة بحروفها ولكنك تبين من تعرفه من وجهه وتلك النبتة التي قلناها هي كالجلطة على الوجه الاخلاقي لذلك المقرور المبلى بعاهة الرضى عن النفس والانشغال فيها وموت كل احساس الخ الخ

ومن المضحكات ان ادبياً كلفته (المجلة الشهرية) التي كانت تصدر في القاهرة من سنوات ، كتابة مقال ثم ارسلت اليه مسودة الطبع ليصححها فاذا فيها ورقة مندية واذا هذه الورقة كتاب من (عباس محمود العقاد) ارسله بخطه لمحرر المجلة يقول فيه انه صحح البرقة مواردو ان تضع مقال في مكان مناسب لاني لا ارى نفسي اقل من أى أديب في هذا البلد . هكذا هكذا . ولكن يظهر ان كلام العقاد يكبر سنة بعد سنة فلم يكن اقل من أى أديب في هذا البلد سنة ١٩٢٤ ثم كبرت الكلمة فصارت في سنة ٢٩ أنه وأكبر من أى أديب في هذا البلد . وسيكتب بعد حين كما كتب نيتشة في كتابه الاخير *Ecce Homo* أى أنا هو ، وجعل فصوله هكذا : لماذا أنا اقل هذا الحد ، لماذا أنا شيط الى هذه الدرجة ، لماذا أكتب هذه الكتب المتعة ، أنا اعظم كتاب المانيا ، ان قراءة كتاب من كتبي لا اعظم شرف يظهر به انسان ، الخ والعقاد يقول مثل هذا لان ولكنه لا يكتبه ، فاذا طمست البقية الباقية من بصيرته كتبه ولو تقليداً لنيتشة نعود الآن الى استيفاء نقد قصيدة (الخمرة الالهية) اجابة لطلب ذلك الاديب

وتوفية لما سر بك في السفود الرابع

قال عباس محمود العقاد المشهور بصاحب مرعاضه :

تشابه في عين التديم وما انشئ فوارغ صف كالثريا ومالا
كثوس كجوام السحر يكشف وجه لعينيك من سر العوالم اخفاء
ومفسر جام السحر في الشرح بقوله : هي الكأس التي يزعم السحرة ان من
تظر اليها انكشف عنه الحجاب ،

فاما البيت الاول فسخيف بالغ في السخف لانه يريد ان التديم من نظر السكثوس
سكر فتشابه عليه ما امتلا وما فرغ . وهذا بعينه قول ابن الفارض :

ولو نظر التدمان ختم لانها لا تكررهم من ذروتها ذلك الختم
وكلمة (فوارغ صف) من لغة الشباب والحوالين لا من لغة الادباء ، ولا نرى
كيف تذكر في وصف الخمر ، الا اذا كانت من ذوق عالم كذوق العقاد . وانظر

كيف صنع الشاعر الحقيقي حين أراد أن يأتي بهذه المادة في شعره فقال واصفا
الخر وصفاءها حتى كأنها الكأس :

خفيت على شرايبها فكأنها يحدون ربا من إناه قارغ
وهذا المعنى مولد من قول أبي تمام

تغضى الزجاجة لو أنها فكأنها في الكف قائمة بغير إناه

وقد تلاعب الشعراء ، وأكثروا فيه على صور مختلفة ولكن أحسن ما قيل في
الاشتباه على التديم من تأثير الخر قول القائل

فكُل شيء رآه طه قدحا دخل شخص رآه طه الساق

وظن أن ابن الفارض أخذ من ابن الزيات في قوله

كفاني من ذوقها شمها فرحت أجز ثياب الثعل

فقله ابن الفارض من الشم إلى النظر ومروق العقاد سرقة عماية لا خطر فيها ...

ثم إن الثريا مجموعة نهوم ملتصقة بريقها ، فلا يمكن أن تشبه بالكؤوس

الفارغة . ومع أن العقاد سرق هذا التشبيه نفسه من ابن المعتز ، فإنه في هذه أيضا

أعنى . فإن المعتز يصف لك الثريا كأنها هي في طورتها ونجومها واشتغالها في قوله

وقد بلغت حتى كأن بريقها : قول الثريا فيها الزائق بترجرج

فهذا لعمرك هو التشبيه لا (قوارغ صف) ولعلنا نلقه على هذه السوقية المبجلة . أهى

كؤوس أم زكائب قوارغ ... ؟

وأما البيت الثاني من بيتي العقاد فعناء مخيف لأن الخر لا تظهر شيئا من سر

العوامل فضلا عن اخفى أسرار العوالم إنما تظهر سر صاحبها وفي ذلك بتلفظ مسلم

ابن الوليد بقوله :

بعثت إلى سر الضمير فجاءها سلسا على هذر اللسان مقولا

ومثله كثير في الشعر ، فإن أريد وحى الخر وتأثيرها في الذهن والقرينة فأفضل

ماني هذا المعنى قول شاعر الفرس : شربنا الكأس فجرت الحقيقة التي كانت فيها على

ألسنتنا ، ويقول صاحب مرصعته :

شربنا وغنينا وما في عدادنا سوى شارب قد باع بالخر دنياه

يعنى كلهم سكارى ، وإذا كانوا سكارى فما هي الدنيا عندهم إلا الخر . فكيف إذن

يبيعون بها الدنيا ؟ اخن هذا المثلثاعر انما يريد معنى العامة في قولهم : باع دينه بالخزقة .
وهذا كلام مستقيم ينطبق على الكبير لان الخمر ليست من الدين . بل العامة أهدي
من العقاد الى حقيقة المعنى لانهم يجعلون شعار الخاشعين والكافرين هذه الكلمة :
« عمار يا دنيا خراب يا مخ » فكيف اذن يمت الدنيا بالخمر ولا دنيا الا فيها عند
اهلها ؟ لعله يريد اسباب المعاش كالتجارة والصناعة ونحوهما فتركوها واقتصروا على
الخزقة فاذا كان هذا معناه وقصده فهم حالة الناس ورفائهم الذين لا قيمة لهم ولا
منزلة كبعض سفلة العامة في بعض الحانات التي يراها من يمر في شارع كلوت بك . . .
ان مجلس الشراب لا شعر فيه بعد الخمر الا من الجمال والاخلاق العالية التي لا تكون
فيمن باعوا دنياهم بالخمر كما يقول النواس

لا يطلب الشراب الا لقوم جعلوا قلوبهم على الوقار

لا كقوم في ضجة وصياح كنيق الخمار لاق الخمار

فهؤلاء الآخرون هم صاحب العقاد في خزقة وشربوا وفنوا ، يعني ضجروا وصاحوا
كنيق الخمار لاق الخمار

ثم يقول صاحب مرصاضه :

اذا طاب في الفردوس ريانيسها فأطيب في دار الشقاوة رياه

كان لا يصح هذا القياس لو أن البارين (الفردوس ودار الشقاوة) تقاس
احدهما على الأخرى فأما وهما تقيضان فلا وجه لقياسهما ولا للقياس بما فيهما .

وهنا البيت من الأدلة على جهل العقاد بالمنطق سليقة وعلماً وبياناً ، والذين يعرفونه
معرفة المخالطون والحادثه يعرفون منه الجهل بكل علوم العربية ، وانما هو رجل يحترف
الصحافة فهو مضطر أن يقرأ وأن يكتب قدر ما هو مضطر أن يأكل وأن يشرب
فأصبح الكلام له كالعادة ، فمن لم يعرف هذا منه ظنه عالماً او ادبياً او جبار ذهن . . .
والحقيقة انه ثرثار سباب لص أدب وكتابة ، لانه أطول من عقله وعقله يحى . من
انجلترا كلما جاءت مجلة او كتاب . . .

ان يت (صاحب مرصاضه) قياس ذو طرفين ليس لثاني منهما معنى الاول في
نفسه فخير الفردوس ليست من خردار الشقاوة اذ هي لاتقول العقل ولا تدفع
الى الاثمة ولا تسقط المروءة ولا تذهب بلوعى الخالص . فلا يدل طرفا القياس دلالة واحدة

فمن ثم لا يصح من جهة الثاني ما يصح من جهة الاول فلا تكون النتيجة التي ينتقل اليها الفكر الافاسدة، تصبح تركيب هذا المنطق كقولك : اذا كانت الحياة في الفردوس خالدة فهي في دار الشقلوة خالدة ١١١ وابن حياة من حياة وابن دار من دار وابن العقاد من المنطق ؟ انظر قول ابن الفارض في اصل هذا المعنى .

وعندي منها نشوة قبل نشأتى . معي ابتداء نبطي وان يلى العظم
فهو قد جعل النشوة التي هي سرور الخمر آية معه من دار النعيم فهي خالدة فيه وهي بذلك خالدة به ما بقيت منه ذرة على الأرض بعد موتها بليت اعظمه . لان ذرات الجسم لا تلاشي وانما تتحول . فاذا كان ذلك مبلغ النشوة حتى في الذرة منه بعد الموت والى فكيف بها في جسده حيا يحس ويشعر ؟

هذا واياك الشعر لاهراء صاحب مرحاضه وتلك هي الخمر الالهية لآخره حلس
الحانة الذي يشهد على نفسه وصحبه بانه . ماني عداهم الا في باع بالخمر دنياه فهم كما قال
اخوهم من عبد الله بن جعدان

شربت الخمر حتى قال صهي . ألسنت عن السفاء ١١١ يستفيق ؟
وحني ما أرى في ميت . أدام به سوى التراب السحيق
وحني أخلق الخنازير هني . وآنت الهوان من الصديق

هذه هي صفات الذين ياعوا بالخمر دنياهم لا يفيقون من السفاء ولا يتوسدون في
غومهم الا (كرم تراب) وبلغه هذا الزمان . وتلوار ١١١ .

ثم في بيت العقاد غلطة اخرى فقد ادخل فاء الشرط على الخبر المقدم في غير موضعه
وأخر المبتدأ فأصبح كلامه كقولك . اذا كان زيد كريماً فأكرم ابوه وانت تعني فأبوه
اكرم به هذا فاسد كما ترى ولا تجزئه ضرورة الشعر بل لو أجازته من جهة العربية على
أضعف الوجوه لكأنت من جهة البيان إعلاناً عن جهل الشاعر وضعفه وتهافته (١)

(١) لا يجوز تقديم الخبر في مثل هذا التركيب حتى يصح دخول الفاء الرابطة
للجواب عليه لان هذا التقديم يؤدي الى رجحان عمل آخر يبطل عمل المبتدأ في خبره
ويجعل الخبر هو العامل في المبتدأ وتكون كلمة (رياه) كأنها فاعل (لأطيب)
وبذلك يحتاج الكلام لتأويل وتعليل وحشو من هنا ومن هناك حتى يستقيم الجواب

ويقول صاحب مرصده :

ولو مزجوا بالخر طينة آدم لعاش ولم بدر القلوب حياه
 نعوذ بالله وبالله نعوذ . لمن ترجع هذه الواو في قول هذا الرقيم (مزجوا) ،
 وهل خلقت آدم في رأي العقاد جمعية آلهية فيعود عليهم ضمير الجمع أم صنع آدم
 في معمل كيمائى ؟ وهل تريد دليلا على ضعف العقاد في المعريه أقوى من هذا البيت
 وهو كان يستطيع أن يبنى الفعل للجهول فيقول (ولو مزجت) الخ وهل نسي الرقيم
 أنه يقول في (الخرالآلهية) : أفن الآلهية أن يعترض على الآلهو يعتبر الخلق والابحاد
 صناعة كالصناعات يقال فيها ، لو ، لأن فيها مكاناً للتحسين ومكاناً للاتفان ومكاناً
 للزيادة ولانها صورة النفس الانساني في جانب الكمال الذي يقره ولا يزال من فوقه
 في كل ما كمل الانسان فيه ؟

ولكن الغراب أراد أن يقلد الطاووس وأراد العقاد أن يقلد ابن الفارض ،
 ولابن الفارض قدس الله سره آيات كثيرة في : لو ، هذه مر بعضها ومنها .

ولو ضحوا بها ترى قبر ميت لعادت اليه الروح وانتش الجسم
 ولو طرحوها في في حائط كرمها هبلا وقد أشفى لفارقه السقم
 ولو قربوا من حاتها مقعدا ومشي وتعلق من ذكرى مذاقتها اليكم
 ولو خضبت من كأسها كف لأمس لما حل في ليل وفي يده النجم
 ولو قال قدم القوم لثم فدامها لا كسبه معنى شمائلها اللثم

ويرتبط بالشرط وكل ذلك في غير شي . لأن بيت (المراحض) ليس من آيات الشواهد
 في النحو ولا هو من العرب الاميين التي كانوا يقولون الشعر أو تجالا أو على
 البديهة أو توجههم فيه طيعتهم اللغوية بأسباب يخالفون بها الخ الخ . وقد قال ابن
 فارس : ما رأينا اميرا أو ذا شوكة أكرم شاعرا على ارتكاب ضرورة فاما ان يأتي
 بشعر سالم أولا بعمل شيئا .

والضرورة من مثل العقاد لا تسمى ضرورة لاتعدام أسبابها التي أجازتها للعرب
 وانما هي عجز عن التركيب الاصح والأقوى فهي في باب الضعف والغلط لا في باب
 التأويل والتخريج

تأمل هذا الغور الشعري وانظر كيف يضيء الكلام كأن فيه بقايا من روح فائده
ثم اخرج من هذا الافق الى قول العقاد ، ولو مزجوا بالخر طينة آدم ١١١١ .
فأنك من هذه الكلمة ستقع في أشد ظلام من نفس جاحذة لئيمة وأصعب التواء
من صدر حقود ضيق

وما بيت العقاد الا توليد سخيف من البيت الاول لابن الفارض فقير (ترى
قبر ميت) بطينة آدم ، ولو نضحوا ، ولو مزجوا (ولعادت اليه الروح) بعاش
(واتعش الجسم) بقوله السخيف (لم يدر القلوب عياه) كأن الوجه يدرى ولا يدرى !!
وكان القلوب علم ، ومن أقبح ما وقع فيه هذا المغرور أن يقس على قول ابن الفارض
(ولو نضحوا) فيقول ولو مزجوا ثم لا يتب الى أنه بهذا قد خرج الى الاحالة
ووقع في الكفر وجاء بما لا يفهم أحد ، كأن همه كل هم منحرف الى الرقة بلا فكر
ولا فهم وهو مستيقن أنه بهذه الشعرة أصبح جبار ذهن عند المخفلين من أمثاله
وقال صاحب مرجانيه .

إذا رعب القلب الحزين طفت به فيسمر الى حيث السعادة تلقاه
تأمل يا هذا سخيف هذا التركيب وقل في أي شيء يربس القلب الحزين حتى
تطفئوه به فيسمر الى حيث . . . الى حيث يا عقاد فبحك الله وقبح شعرك البارد
الركيك ، هل في البيت أكثر من أن الخمر تذهب حزن الحزين ؟ والباقي كله حشو
ولغوا وهو يخبر بذلك كما يخبرك به كل عامي لا يزيد العقاد عليهم الا الوزن .

ألا تضرب هذا البيت بالعمل حين تقرأ قول الافريقى المقيم
وقية أدياء ما علتهمو شيهتم بنجوم الليل إذ نحصوا
فروا الى الراح من خطب يلهم فما درت نوب الأيام أين همو ؟
هكذا فليقل من يقول والا فليسكت ولكن بأي شيء يصير الاحق أحقا ؟
والتجديد عند العقاد وأمثاله هو ستر مجرم عن مثل هذه الصناعة البائسة التي تحتاج
الى طبع وقوة وذوق وخيال ، فهو كقانون تأجيل الدفع (المورatorium) فيه من عذر
التشريع لبعض الناس قدر ما في هذا البعض من عذر الافلاس

ويقول صاحب مرجانيه :

إذا نزل الندمان في ملكوتها تلاقوا فلا ذل هناك ولا نجاه
 كأن الطلي بحر فمن خاض لجه تعرى فلا جند ثناء ولا شفاء
 كتب الطلي بالياء وهي بالالف . وحاصل اليتيم أو الخرابتين !! أن الخمر تدلوي
 بين شراها من ملك وسوقة كالبحر متى نزل به الجميع تعروا . وهذا معنى مطروق مبتذل
 وهو متداول بين الحشاشين على الخصوص فعندهم أن لا سلطان إلا (السكيف) ،
 ومن ذلك قول المأمون : مجلس الشراب يستوى فيه الكبير والصغير والرفيع والوضيع
 والحر والعبد، وهو بساط يطوى بما عليه .
 تأمل يارعاك الله قوله (بساط يطوى بما عليه) فاتها بالعقاد وشعره وما قال
 وما يقول وهي حقيقة أن تكون كلمة ملك إذا قابلتها بقول صاحب مرحاضه (بحر
 يتعري فيه الجميع) فإن هذه كلمة خفير من خفراء مجلس بلدي اسكندرية الذين يقيمهم
 على الشاطئ .

ويقول (تلاقوا) أفليس كل من نزلوا في مكان واحد تلاقوا وهل تلاقى الخادم
 وسيد في مكان يجمعها في درجة واحدة ؟ أرأيت أقيح من هذا عجزا في العربية وهو
 لو قال (تساورا) لا يحق المقام المعنى .
 وقوله (ولا شفاء) مضحك ولعلها أورد قافية في الشعر العربي على الإطلاق
 وأسخط ما في القديم والجديد جميعا لا قالنا في زمن الشاء ولا شاهنشاه .
 أما والله لقد شئنا فلتوجز في الآيات الباقية . قال صاحب مرحاضه :
 إذا أعوز الناس البراق فاتها براق إلى عرش الجلالة مرقاه
 أيرتقى الشارب بالخر إلى عرش الله كما ارتقت الأنبياء بالبراق ؟ وهل ارتفع البراق
 إلى العرش نفسه ؟ وهل سواء مراتب النبوة ومراتب (الناس) ؟ كل هذه أسئلة
 لا توجه لمثل هذا اللص الرقيق فأن اللص لو لم يكن عند نفسه فوق
 السؤال والجواب لما سرق ولا أثم ، ولكن من أين خطر للعقاد تشبيه الخمر
 بالبراق في الخروج إلى السماء ؟

من قول ابن الرومي إذ يقول :

يا لها ليلة قضينا بها حبا جا وإن عقلت قلوبا بحاج
 راعتنا السعود فيها إلى الفؤاد فكأن كليفة المعراج

خطر لهذا الخيف (المراحضى) (١) أن يجعل مكان (السور)
الكثور فسارت الكاس براقا ولا جرم ، ولعل اللص الأعمى خير من اللص
الأعور ، لأن كليهما لا بد أن يقع ولكن نصف نظر الثاني يضاعف عليه إثم الأول -
وتوليد العقاد دائما نصف ميت كما رأيت لأنه نصف شاعر ونصف أديب وإذا بلغ
الرجل من مخف التوليد أن يشبه الخمر بفرس الأتياء قتل إنه نصف أعمى

وقال المراحضى

عجبت لمن لا يخف بروحها كما خف بالمنطاد روح تولاه
روح يعنى غاز وتولاه يعنى تمدد فيه - فهنا اقلبت الخزة الأتلفنى شعر هذا
المراحضى غازا كأن ينبغي أن يطير بالدنان ويثقل على مسرح الجو هذه الخماقة
القائمة برأس العقاد وخياله . وهذا أيضا توليد نصف ميت من قول الأندلسى وهو
معنى غريب بديع .

قلت زجاجات أنسا فرغا حتى اذا ملئت بصرف الراح
خفت فكادت تستطير بما حوت وكذا الجسم تخف بالارواح
جعل الزجاجات الفارغة ثقيلة بجسم الميت حتى اذا ملئت بالمر خفت بجسم
الحى . ومتى عرفت أن الحى اذا مات ثقل جسمه أدركت - جمال هذا المعنى وإبداعه
الى الغاية ورأيت فيه حقيقة الشعر الحى لا كذلك الشعر الذى يريد أن يجعل (الحاية)
منطادا ويطفى فى الخمر طعم الغاز والبنزين
وقد ولد ابن نباتة من معنى الأندلسى فى قوله :

وكاسك أشد يبنى عليها مخافة أن تطير من المراح
لجاء شاعر آخر وأخذ من ابن نباتة وأبدع ما شاء فى قوله :
مشعشة تكاد من القناني تطير بما حوته من المراح
وهذا الشاعر هو وابن نباتة كلاهما من متوسطى الشعراء وكلاهما مع ذلك أشعر
من المراحضى كما ترى
وقال صاحب مرحاضه

(١) هذه القصة أخف من (صاحب مرحاضه) فلا مانع أن نحمل محلها فيقال
فى التاريخ : عباس محمود العقاد الشاعر الملقب بالمراحضى

وكيف حواها الكوب والكوب جامد يدور فلا يهتز في الكف عطفاه
 لا بأس أن يكون الكوب عطفان ويدان ورجلان أيضا !!! ولكن إذا اهتز في الكف
 عطفاه اندلق مافيه فكان يحسن بالعقاد أن يجعله يدور حول نفسه فوق الكف كما
 تدور (نحلة) الصيانات التي يحرونها بالخيوط فتدور على سنانها ثم يضمونها على أكتفهم
 وهي دائرة . . . والمعنى الدقيق في هذا البيت أن العقاد يحب للدين كلف لا يطير بما
 فيه ، ولما كانت الكأس لا تسم الا قليلا بما في الدين كان طبعيا أن لا يكون في هذا
 القليل من القوة الا ما يكفي لحر الكأس دون حملها وطيرائها !!! هذا كثير على ذكاء
 العقاد ولكن فانه ان نسبة مافي الدين الى وزن الدين لا يكون الا كنسبة مافي الكأس الى
 وزن الكأس . واذن كان يجب أن تطير هي أيضا اذا صح معنى البيت الاول
 وانظر ابن ممي المراحضي وصناعته من قول ابن نباتة يصف الحر والكأس
 مصونة تجمل الأسرار ظاهرة **وجهة تلتقي العين باللهب**
 خفت فلو لم تدورها كف حاملها دارت بلا حامل في مجلس الطرب
 ألا يغور هذا العقاد الآن وهو يرى كل شعر أوردناه بالتمام يصق في وجه شعره ؟
 وخاتم قصيدة المراحضي قوله

تفتوا بما شأؤوا وغيت بالطلی وكل يفتی فی الانام بليلاء
 وكتب الطلي بالياء أيضا وهي بالالف لا غير اذ هي بالياء معناها الرقاب والسرقه
 في هذا البيت ظاهرة معروفة من قولهم (كل يفتي على ليلاء) ولكن يفتي ان التي
 انقلبت فرسا أي (براقا) من قبل انقلب امرأه اسما (ليل) . . . ألا يغور العقاد
 الآن والقراء جميعا يصقون على شعره ؟

حول السقافيم

الى صاحب العصور

(١)

حرر فكرك من كل التقاليد والآداب والصور والاعتقالات لا تجد معوقاتا
في عقلك وأنت من الآراء أو مذاهب الناس طاعت اليه هذه ولكن
اليه عطفك اذا انكشف لك من العقائد ما يتلقاه

يتلو قارىء مجلة العصور هذه النصيحة القيمة في أول صفحة من كل عدد من
أعداد هذه المجلة المحترمة وليس شك ان المرتاحين الى هذه العقيدة ، عقيدة تحرير
الفكر من التقاليد ، هم الذين يفرقون ما يكتبه فلم الأستاذ صاحب العصور . وهم الذين
يحق لهم محاسبته اذا حاد عن السبل التي يدعو الناس الى سلوكه

رغبنا بتلاوة العصور ما نباح لانها تدعو الى تحرير الفكر من كل التقاليد والآداب
على أمل أنه متى تحرر الفكر في هذه التقاليد بلغ درجة مؤدية الى الكمال أو ما يقارب
منه فإذا لم يكن هناك كمال بالحق المعروف فإن هذا التحرير يودع الفكر عن ركوب
الشطط والزيغ عن الحق وخصوصاً متى كان حقاً عالياً عاماً ، أما اذا كان صاحب
العصور يدعونا الى شيء ثم يعمل على نقيضه وبنائها عن تحمل قيوده ويكبل فكره
باصقادهما فهناك المصيبة العقلية والطامة الكبرى

ان الذي يتحرر فكره من التقاليد أو قل إن الذي يدعو الى تحرير الافكار من
التقاليد يجب عليه ان ينصف بالانصاف وعدم الميل مع أهواء النفس فالمنصف هو الذي يعرف
نفسه بنفسه ، وهو ايضا الذي يعرف الناس بقدر ما فيهم من صفات ، أما الميل مع
أهواء النفس فليس من صفات الناعين الى تحرير الفكر من التقاليد ولن يكون
الناعون الى تحرير الفكر من الذين يميلون مع أهواء النفس فكيف فعل ذلك يا ترى
وقد أقام لنا الأستاذ صاحب العصور الدليل على اجتماع النقيضين والبرهان على أنه هو
ذاته محرر الفكر ومقيده في آن واحد ؟

لا احتاج الى الدليل الذي يدل على تحرر فكر صاحب العصور من التقاليد وأعداد
المجلة طائفة بهذه الأدلة الجريئة ولا يقتضى البرهان على ان صاحب العصور مقيد

الفكر ، مكبل الإرادة ، معدوم الانصاف ، مأخوذاً بالميل مع أهواء النفس لأنه واضح
عن المقال المنشور في العدد الثالث والعشرين تحت عنوان ، على السفود ، الذي تناول
به الأستاذ عباس محمود العقاد وربما بأحط ما برى به التيم وخاطبه بأقبح ما نقدته
الجنة السوقة بدون ما مراعاة ولا انصاف ولا حق

لقد كنا نعذر الأستاذ الفاضل صاحب العصور لو أنه فتح باب النقد البريء على
مصراعيه ، لأن النقد البريء هو الذي يتركز قابلية الرجل على قاعدة ثابتة كما أنه في
ذات الوقت ينفذ بادعاء العلم الى أنون النار ، ولكن كيف نعذره وقد قال في
الأستاذ العقاد مالا يقول مثله إنسان فيه ذرة من إنصاف ؟

يقول صاحب العصور ، إذا حذفت الشعور النيل القائم على الفهم والحق وعلى
القلب والعقل ووضعك في مكانه الأم شعور وأخزاه خرج لك عباس العقاد الجلف
الأسواني قائلاً ، لا أكاد أفرغ من قراءة كلمة طيبة لأحد من خلق الله حتى أملى
حتماً وأرائي أشعلت النار في لحمي ودمي ،

لأأدرى وقد لأجدرى صاحب العصور نفسه ما هو السبب الذي دعاه الى هذا القول
في العقاد ولا ما هو المستند الذي استند عليه في الصاق تهمة اللؤم في رجل
كالعقاد ما عرفنا فيه هذه الطبيعة ولا نمت كتاباته العديدة عليها ولا أدرى كيف استاغ
لنفسه ان ينطق نقية العقاد او يحبرها كما تحبر النياية الظنين على الاعتراف بغير ما اعترف
فيقول بلسانه ، اني لا أكاد أفرغ من قراءة كلمة طيبة الى آخر ما نقوله عنه ، ثم يقول
صاحب العصور ، ان لم يقل هذا المغرور ذلك فقد قاله افعاله في الأم لغة واخص طبيعة ،
انا لا اريد النزول الى هذا الميدان الذي يرمح فيه صاحب العصور بسلاح اللؤم
وخيانة وغرور وجلف والى آخر ما هنالك من امثال التعوت الذي نمت بها العقاد
ولكني اسال صاحب العصور بكيته وتؤدة

(١) ما قبيحة المرء الذي يهضم كل قول ويرضع لكل رأى

(٢) ما الفرق بين الرجل الذي لا يطأطأ رأسه الا للمعنى ولا يذعن الا لحكم العقل
لاشك ان الفرق بين الرجلين كالفرق بين الابله والعاقل ولا جدال في ان تصدى
الجاهل للعاقل اقل من تصدى العاقل للجاهل ، فتصديقك يا صاحب العصور للعقاد وانت الرجل
البداعي الى حرية الفكر من التقاليد والاساطير الموروثة لا يقل عن تصدى الجاهل

للعاقل . ولماذا ؟ الجواب لأنك تقول في العقاد ، انه يورد آراء الفلاسفة يناقشها ، فهل في مناقشة آراء الفلاسفة والمفلسفين جريمة على العقاد يتأهل من اجلها ان يكون حماراً يلبس جلد أسد أو ذئباً يشب أو وقحا سافلاً يفتت بإصاحب العصور الأدبي ؟ أو ليس يحق لنا ان نسمي دعواك هي العقاد جهلاً منك فيه لأن الادعاء مع اهواء النفس يكون من جراء نوبة عصبية أو فورة من فورات الحسد .

لو نزهت قلبك برادبك وخلقك عن هذه السخايف وقلت في العقاد انه مترجم واقت الدليل على أنه مترجم ، فقط ، اما كنت ابقيت فيسرك هذه المقدرة على السباب وكنتها عن قرائك الذين يعرفون بك هذه الصفة وقد كانت خافية عليهم وقد تطلعوا هذه الصفة القذاعة على أدبك فتغمره في يوم من ايام حياتك قريب ؟

فل في ايها الاستاذ الفاضل ما هو الفرق بين الاستاذ العقاد المترجم وبينك وانت مترجم ايضاً ؟ لا لا ، انا اقول لك الفرق لأن كل حتى ان افرق بينكما ايها الاثنين لاني معجب بكل الايجاب ومع كل ما اكتبه وترجمته وقاري ، اقول الكافة امة مدارس معني الفرق بينكما ايها الاستاذ انك تترجم أقوال العلماء والكتابات والفلاسفة ترجمة صحيحة وتورد كل ما يندرج حول الرأي من أقوال متضاربة أو متفقة ولا تدلي برأيك بين الآراء اما الاستاذ العقاد فيفعل مثلما فعلت انت ولكنه يناقش كل رأي ويسفه الفكر الضعيف ويؤيد الفكر الناضج ويبدى رأيه الخاص بملا الحرية .

لا يخرجني الدليل الى اقرار هذه الحقبة فإمامي وانا اكتب هذه السطور بمجلدات مجلة العصور وكتب العقاد كلها فمن اراد أن يكون متصفاً فيقرأها ومن اراد أن يكون مثقفاً فيطالعها ، ومن اراد أن لا يحترق رأي صاحب العصور فليتعلم مما كتب في العدد الثالث والعشرين تحت عنوان ، على السطور ، شفاعة على الأدب صاحب العصور .

ومن غريب ما يعني صاحب العصور على العقاد قوله هذا ، واذا ذهب كل انسان يقرأ الكتب التي تعد بالملايين ويلخص كل كتاب في مقالة أو مقالات فهل يعجز عن هذا العمل أحد وهل يكون كل الناس عابرة لأنهم قرؤا وفهموا وسرفقوا ولخصوا ؟ ، انه لمن الغريب جداً أن ينجي صاحب العصور مثل هذا التجني الذي لا يخص حق العقاد بل بالعكس فانه يظهر قدره العلي وقوته الفائقة في تلاوة الكتب

القيمة وتلخيصها في مقالة أو أكثر من مقالة ويقدمها للقارىء فيتلقيها شاكرًا فضل العقاد وحامداً أعقريته ، لأنه كفاء مؤونة تلاوة كتاب ضخم بمطالعة فصل جامع مانع . ناهيك اذا كان القارىء يجهل اللغة التي ترجم العقاد عنها والامر الأكثر غرابة هو أن الأستاذ صاحب العصور الذي ينمى ويتجنى على الأستاذ العقاد بقراؤه وترجم مثل العقاد ولكنه لا قدرة له على تلخيص ما يقرأه بلباقة وفهم فيروح يترجم فصلاً أو فصلاً من الكتاب ويشتم معذرة القارىء بها بشما ولا يخلص الانسان من تخمة ما يترجمه الأستاذ صاحب العصور إلا صاحب المعذرة القوية والصبر الجبار بالجلود . فإذا فرضنا جدلاً أن كلا الأستاذين مترجم فقط أى لا ذاتية بارزة له قول دوماً . أنا . فأيا منهما أفضل من الثانى وأيهما أنفع للمجتمع ؟ أنا أقول بانصاف وعادل بدون ما تردد أو تلكأ أن نسبة فضل الأستاذ صاحب العصور هي كنسبة فضل واحد الى عشرة أفضال العقاد على العلم والأدب وعلى الناشئة الجديدة والمتعلمين أحلول تحليل صيغة الحنفية الحضارية على مقالة : على السقوط . بقصد غنى الغل المتأصل في صدر الأستاذ صاحب العصور فلا أستطيع ذلك مطلقاً وكيف يمكننى أن أصدق ما يقوله فيه . انه من أجهل الناس باللغة وعلومها . وأن لا تخلو مقالة له من لحى وأسلوبه الكنانى أحق منه فهو مضطرب لا بلاغة فيه وليست له قيمة وهو في جهة اللغة والبيان ساقط .

اللهم أشهد أن ما يقوله الأستاذ صاحب العصور كذب واقتراء وشهادة صاحب العصور ذاته لا يقول فى الأستاذ العقاد هذا القول الهراء إلا عن ضغينة . قل وحده وأشهد أنه يشهد فى العقاد غير ما قلته فى هذه المقالة التي كتبها لا أدري تحت أى تأثير من تأثيرات النفس أو اضطراب من اضطرابات الأعصاب لأن حكم المجنون على العاقل بأنه مجنون هو تزكية العقل العاقل

نفرض أن عشرة أساتذة أفاضل أصيبوا بمثل ما أصيب به الأستاذ صاحب العصور من مرض التحيز وتألبوا على الأستاذ العقاد بقصد هدمه قبل تراهم يجمعون على رعيه يجهل اللغة وعلومها وسقوطه في اليان ؟ وهب أجمع هؤلاء السادة العشرة على رمي الأستاذ العقاد بهذا الجهل أفلا تظن أن مئات من الفضلاء يهبون دفعة واحدة لنقض هذا الجهل المطلق ؟ وأن الآلاف من أنصار العقاد يقولون اللهم شهد

أن ما يقوله صاحب العصور ومن فرضنا وجودهم معه كذوب واقتراء ؟
على السفوديل على جهنم وبقي الفرار أولئك الذين يثغرون تحت طائلة العقاب
فتألم المادة الثالثة من دستور مجلة العصور وهذا نصها ، التحرر في النقد من كل
القيود والروابط الشخصية باعتبار هذا خيراً وسيلة للنهوض بالادب ، وتفسير هذه المادة
في عرف الأستاذ صاحب العصور هو ، اذا تخلى الله عن انسان وكان أوفراً أديباً واعلياً وأخلاقاً
من صاحب العصور وكان هذا عبقرياً كالاستاذ العقاد فإنه يكون ، ذا لقيط التي لا يرى
له مكاناً والعالم وسكانه من ناحية وهو وحده من ناحية أخرى وهو يكره الوجود من نفسه
ويكره نفسه من أجل الوجود .

هذا هو حكم الأستاذ صاحب العصور على العباقرة أمثال العقاد وعلى من يهملهم
القدر فيقعون تحت طائلة حكمه

وكأني بالأستاذ صاحب العصور يدعو الناس الى اتباع أسلوب جديد في النقد
لم يفتح الشيطان على سواه ، وخلاصة ذلك ان يقال في الاديب الذي يلقي على السفود
ما يقوله صيان الازفة من عبارات السباب وكلمات الفحش وفي السباب كفاية لتعلم
فن النقد الذي تحله الأمم الغربية المحل الأول من العلم
شهادة اني كنت مزعج الدمام عن فضل الاستاذ العقاد عليه وأدب بغير هذه اللهجة التي لا
أرضاها نفسي ولا أحب ان يترسل كاتب بها ولكني وبأت على رغم مني بأسلوب الأستاذ
صاحب العصور فكتبت ، انما اعترف انني ما هبطت الى الحماة التي هبط اليها و كان يودى ان
اناقش الأستاذ صاحب العصور فيما ذهب اليه في تهريج شعر العقاد ولكني أنزع
عن ذلك مخافة ان يطبق على نص المادة الثالثة من دستور مجلته

حيث الياس الزحلاوى

الزحلاوى على السفود

(٢)

مثل الاستاذ الزحلاوى في نقده الذي لا نعتقد أنه ليس أقل من نفاقه رمى به
صاحب العصور ومحرر العصور ، الاكمل القائل :
خذى الدف يا هذه واضربى وبنى فضائل هذا التي

تولى نبي نبي هاشم وجاء نبي نبي يعرب
وما هي الفضائل !

فلا تبغى السعي عند الصفا ولا زور القبر في يثرب
إذا القوم صلوا ، فلا تبغى وإن صوموا فكل واشرب
ولا تحرمي نفسك المؤمن من أفريين ومن أجنبي
فكيف حلت لك الغريب وصرت محرمة للاب
ليس الغراس لمن ربه ورواه في عامه المجدب
وما الخز إلا كاه السحاب بطلق قدست من مذهب

قد حمل يده الدف الذي يدعى أن كاتب السقايف يضرب عليه وضرب عليه
وبث فضائله في النقد ، ولم يتورع عن شيء منه في مقاله ولم يتعفف عن أن
يتأخذ مذهب النقد الذي يعتقد أنه أرقى المذاهب ، وهو مناقشة الآراء في لين وهوانة
اجتهاد الوصول إلى الحقيقة ، واتخذ لنفسه ما أراد أن يحرمه على صاحب العصور .

وقدس المذهب بالفعل وأيده بالواقع
كل هذا من غير أن يعرف من كاتب هذه السقايف أولئك ساق الكلام ظلماً
إلى صاحب العصور ومحرر العصور ! وأنى أن أبرئ نفسي من مسؤولية النشر لأكثر
ولا أقل إن كان هناك مسؤولية أدبية وأخلاقية فوق ذلك أن من حتى أن أنشر رأي
أديب في أديبهما بلغ ذلك الرأي من شدة ، ومهما بلغ القالب الذي صب فيه من
عنف . ذلك لأنني حر الفكر لا تؤثر علي صداقة بأحد ولا أعجاب بأخر ، وأنى
لا أغفل أن أغلق باب العصور وأبذلها سلعة فائقة لا قيمة لها في نظري ، على ما لها
عندي من قيمة وعزة ، على أن أحاول إخفاء فكرة عنيت لي أو أن أصد نفسي
عن التعبير عن جائحة تبحر بصدرى أو خطرة تخطر بذهني . ذلك لأنني أعيش بوجداني
لا بمشاعري ولا بميولي الشخصية ولا بعلاقاتي مع أصدقائي حتى ولا بأهلي .

والعصور ، يا سيدى ميدان نهجى فيه كل الأفراس ، أصيلة وغير أصيلة ، وحلبة
يتسابق فيها كل الجياد . وكان من حق الأستاذ الرحلاوى أنه يأسف وأن يرمينا بأكثر
من رمانابه ، لو أننا منعت الأستاذ العقاد عن الدفاع عن نفسه على صفحات العصور كما
نفعل كل الجرائد والمجلات إطلاقاً لا تخصيصاً .

انا ياسيدى ندعو الى حرية الفكر وندعو اليها عن عقيدة وعن يقين ثابت .
 لان ندعو اليها دعابة ولا جريا وراء الجماهير ولا استهواء لقضة من القراء . فالعصور يستوى
 عندها عشرة آلاف قارىء وقارىء واحد ، ويستوى عندها مليون من الجنبات وجهيه
 واحد ، ويستوى عندها الف عقاد وعقاد واحد ، لا فرق عندها بين الكميات ، بل
 الفرق كل الفرق عندها في ، الكيف ، فاذا فرض و كان العقاد لصاً فلماذا لا يعرف
 الناس انه لص كبير . وإذا كان عامياً فلماذا لا يعرف الناس انه عامي ؟ وعلى اية قاعدة من
 قواعد الحرية ياسيدى الاستاذ نحاول أن تمنع كاتب من أفتاذ كتاب العصر ان يقول
 رأيه في العقاد فلا يجد الا صفحات العصور ولا يجد الا صاحب العصور يتحمل هذا
 الاذى الذى رميتنا ببعضه ؟ ألست ترى ان هذه تضحية تقدمها قربانا على مذبح حرية
 الفكر التى قدسها أكثر من تقديسنا كل شيء في هذا الوجود من ماديات ومعنويات ؟
 وإذا كان العقاد غير لص وكان كاتباً بليغاً فمن ذا الذى منعه عن الدفاع عن نفسه
 ومن ذا الذى يدعى بان له الحق في حرمانه من هذا الحق ؟

على أنى لأبرى نفسي . ومن حقى ايضا ان لأبرى العقاد بل انى آتهم نفسي
 وأريد ان أحاسبها وأشعر بلذة عميقة اذ أخلو اليها وأطلب منها تقديم الحساب عما
 جنت وعما سفتت به . أفلا ترى معى ياسيدى الاستاذ أنت من حقى ايضا أن
 آتهم العقاد وأن أحاسبه على ما يحرم اذا كان هو لا يحاسب نفسه بل يزكيا لثما
 وغرورا على جواب الطرق وفي المقاهى العامة ؟

سيدى الاستاذ . ان عقادك كتلة من التكلف ، يحاول به أن يكون من أشباه
 الرجال الذين يقرأ لهم . ولكن هيهات أن يصبح القزم جباراً اذا لبس جلد جبار .
 واسمح لى ياسيدى أن أقول لك أنك لا ترى في هذا الهيكل الا جلد الجبار ، اما جبارك
 وعبقرك فليس أكثر من قزم منزوفى ينصر القدم اليسرى من رجل جبار .

سيدى الاستاذ . لقد جنيت على العقاد . فانك بمقالك هذا قد أجبرتني على أن
 أقول فيه رأى هذا علناً وعلى صفحات العصور . على انى لا اغمطه بجانب هذا الحق .
 فهو أديب من أدباء العصر له ميزاته الخاصة به وله نواحيه ، كما لكل أديب ميزاته
 ونواحيه .

سيدى الاستاذ . انما يحنى على المرء أدبه . وإذا انحط أدبه لم يقده عليه . فقل

بحقك من من اقتاذ مصر والعراق و تونس والجزائر و الشام و لبنان و فلسطين سلم
من سفاهة عقادك هذا ؟ فلماذا تغضب و يغضب العقاد اذا ردت اليه العصور على يد
أديب نعتقد أن العقاد العبقري الجبار الذهن ليس أكثر من تلميذ اذا قيس به ،
بعض الذين الذين أفرض الناس ، أو اذا كالت له بنفس الكيل الذي يكيل به للادباء
والعلماء و التراجمة أمثال ؟

وأفرض ياسيدى أنى لست أكثر من مترجم . فمل فى هذا منقصة تعدها على ؟
ليس فى هذا منقصة ، بل المنقصة يا سيدى أن أدعي أكثر من هذا ولو كنته . وهى
فى تافتك العقاد ولا جدال .

على أنى أشكر كل الشكر لانتك أفدتى بقدك هذا اذ عرفت فى نفسى رأى فنة
من الناس وان كان لا يعنى رأيهم ، فدر ما يعنى أن أفرض ضميرى أولا وقبل كل شئ . .
قبل ان أرسطوطاليس كان لا يغضب . فتراهن البعض مع سفيه على اغضابه
واخراجهم من وقاره . ان فعل ربح الرهان ، وان أخفق خسر . فتربص به فى بعض
الطرق و أخذ يعد فى فمه بصقة كبيرة قذفها الى وجه أرسطوطاليس . فلم يغضب
بل قال : أو يكون فى فم الانسان كل هذا اللعاب ؟ . . ذلك لان البحث العلمى صرفه الى النظر
فى الامر نظرة بعيدة عن سفاهة الرجل .

واشهد الله ياسيدى الأستاذ أنى ما فكرت فى نفسى ابدا عندما انتهت من تلاوة
كلامك بل انصرف ذهنى نوالى التفكير فى هل يبلغ انكار الانسان شخصيته الحد الذى
بلغت من انكار نفسك بجانب هذا العقاد ؟ ولكنى وقعت على ضالتي فقلت ان من
الادباء من الذين يدعون الادب من هم فى حكم الظلال المتفلة حول الاجسام المادية .
وعلمت فوق هذا . وأقولها مكرها . انك لاشئ . بجانب قزم منزوفى بنصر القدم اليسرى

اسماعيل مظهر

من رجل جبار

العزلة

للشاعر العاطفي لأمريتين

ما أكثر جلوسى على الجبل ، نحت ظل شجرة البلوط العتيقة ، أشجع الشمس
فى مغيبها ، حزين القلب ، مكوم القواد ، أسرّح نظرى عرّضاً فى السهول المنبسطة
أمامى ، غير عابى و المناظر الخلابة ، التى لا تفتأ تتغير نحت قدمى .

فهنا يهدر النهر ذو الحجج الصخّابة المزينة ، متلويًا مفساباً حتى يتلاشى فى
ديجير البعد ، وهناك البحيرة الساحية تبسط مياهها الراكدة الساكنة ، وهناك
تجهم الماء يطلع فى الأفق ، مشرقاً فى السماء الصافية .

وعلى قُلل الجبال المتوجة بالأحراش القساة ، يلقى الغروب آخر شعاع من
ضياءه ، وعربة ملك الظلام المحاطة بالأشجار الانيرة ، تصعد بجلال وبهاء ،
مبيضة حوافى الأفق .

وعلى حين كجأق ، ترتفع من القبة الغوطية (١) ، نعمة دينية تفسو فى أرجاء
الفضاء ، فيك المسافر عن السير مُصغياً خاشعاً . وقد مرج القاقوس الخكوى
ألجائه المقدسة ، بصحّب النهار المكتهل وضوضائه .

ولكن فسى القلقة المضطربة ، الهازئة بهذه الرؤيا الفتانة ، لم تكن تشمر
بلرنياس ولا بيهجة ، فكنت أتأمل الطبيعة دون أن يتقدنى سحرها ، كانى ظل

(١) نسبة الى الغوط - Gothic - وكان لهم هندسة بناء خاصة أصبحت على
الأرجح رمزاً لبناء الكنائس والأديرة فى القرون الوسطى .

أنا ، لا أرى ما يرى ، ولا يحتمل ما يحتمل به ، لأن شمس الأحياء لا تُدْفَنُ ، والأموال ،
وَمَتَبُنَّا كُنْتَ أَقْبَلَ طَرَفِي مِنْ رِيَّةٍ إِلَى أُخْرَى ، وَأَسْرَحَ بَصْرِي مِنَ الشَّامِ
إِلَى الْجَنُوبِ ، وَمِنْ بِمَاءِ الشَّرُوقِ إِلَى رَوْعَةِ الْغُرُوبِ ، مُتَطَلِعاً إِلَى كُلِّ نَقْطَةٍ فِي
الْفُضَاءِ الْوَاسِعِ ، وَلِسَانٌ حَالِي يَقُولُ : لَيْسَ لَكَ فِي كُلِّ هَذَا مِنْ سَعَادَةٍ .

مَاذَا عَصَى أَنْ تَوَثَّرَ فِي هَذِهِ الْأَوْدِيَةِ وَالْقُصُورِ وَالْأَكْوَاحِ ؟ لَقَدْ تَقَرَّرْتُ فِي نَفْسِي ،
وَلَمْ يَعِدْ تُصِيبُنِي مِنْهَا فِتْنَةٌ ، وَلَا يَخَاصِرُنِي سِحْرٌ ، فَلَا تَهَارُ ، وَالصَّغُورُ ، وَالْقَابِلَاتُ ،
وَالْحَلَّوَاتُ الْعَزِيمَةُ عَلَيَّ ، أَصْبَحْتُ مُوَحَّدَةً ، إِذَا يَتَقَصَّهَا شَخْصٌ ، كَانَ بِعِلَاقَتِهَا
حَيَاةٌ ، وَزُجُجَتِ رُؤَاةٌ .

سِوَاهُ لَمْ يَأْزَلْ نَسِمْ الدَّحْرَ ، أَمْ هَبَّتْ زُهَاتُ الْأَحْيَالِ ، أَتَشْرَقَتْ الشَّمْسُ
أَمْ تُولَاهَا الْأَفْوَلُ ، أَتَلْفَعُ الشَّقَقُ فَيَلْمُ رَقِيقٌ ، أَمْ أَتَطْلُعُ الْغَسَقُ بِالْحُبِّ الْمَاكِتَةِ ،
لَقَدْ صَرَفْتُ عَيْنِي عَنْ هَذَا سَكَنٍ ، مُتَتَبِّئاً الطَّبِيعَةَ وَنُظَاهَا ، إِذْ لَمْ يَبْقَ فِي نَفْسِي
شَيْءٌ مِنَ الْأَيَّامِ .

مَتَى يَنْتَهِي لِي أَنْ أُنْبَعِ الشَّمْسُ فِي مُحِيطِهَا الْفَسِيحِ ؟ فَهَذَا لَا تَرَى عَيْنَايَ خَيْرَ
مَضَاهٍ وَقَلَاةٍ ، فَلَا تُصِيبُ نَفْسِي إِلَى شَيْءٍ مِمَّا تُنْبِئُهُ ، وَلَا أَبْتَنِي مِنَ الدُّنْيَا حَلِيَّةً
أَوْ مُنَاقَا .

وَأَسْكَنْ قَدْ يُوْجِدُ وَرَاءَ حُدُودِ دَائِرَتِهَا ، أَمَكْنَةَ تُنْبِئُ فِيهَا الشَّمْسُ الْحَقِيقِيَّةُ
سِمَارَاتٍ أُخْرَى ، قَبْلَ احْبِذَا لَوْ تَسَقَّى لِي تَرْكُ غِلَافِي الْمَادِي فِي هَذِهِ الْأَرْضِ ، وَالصَّغُورِ
بِجَوْهَرِي فِي الْأَتْبَرِ السَّهَاقِيِّ . بَعْدَ الْبَاطِلِ مَا طَالَمَا تَحْنَنُ وَتُخَفِّتُ بِهِ .

فَهَذَا لَكَ أَوْ تَوَرَّى مِنَ الْيَسْبُوحِ الَّذِي تُتَوَقَّى نَفْسِي إِلَيْهِ ، هَذَا لَكَ أَجْدَالُ الْمَلِّ وَالْحَبِّ ،

هنالك أحصل على النعيم المذهبي الذي تتعناه كل رُوح ، ذلك النعيم الذي ليس
له اسم في ميثاقنا الارضي .

لعمري لو أتيح لي أن أصل اليك ، أيتها البُعْية المُبْهمة ، محمولا على غارب
الفجر . . اذ ما شأني في ارض منغاي ؟ ولأى سبب طال فيها مكثي واغترابي ؟
وأنا لا أقول بزلقي ، ولا أمت إليها بصلة .

إذا ما سقطت أوراق الاشجار في المروج ، تَلَفَّتْها ریح المساء ، منتزعة إياها
من الوديان ، . وما أشبهني بهذه الاوراق النارية . . فاحمليني أيتها العواصف
الطوجاء ، وذكريني أيتها النكباء ، على احظي بمتاي ، وافوز بهشتاي .

جورجي نيقولاوس

مصر



صليبيون يقرؤون أخباراً مزججة

خاص بالصورة

شيطان بنتو

الحادثة السابعة

قال الهمد فلما كان أصيل القدر خرجت إلى الموضع كالعادة وقد عيل صبري ليحل
النسر على بالكلام ونجسته في ضرب المراعيد قد دخلت نفيس ضالاحير ان لا أهتدي
السير ولا أجد من دليل فيجعلني أمر بالمرور العالية وأطيف بالقصور الشاهقة لعل
أجد ربح النسر على ذلك القصر حتى أتيت طلابه وأعطني احتجابه وتقضى إلى
اصطحابه فعمدت أشياك مفتوح في طبقة من دار قد دخلتها منه وقررت في رف هناك
ثم نظرت تحتي فرأيت غلاما بضعة متثرين في المكان متقابلين على الأرض فيه وقد
جلسوا أرضا واقفوا برؤوسهم على ركبهم وبين أيديهم شيء كثير من ورق البردي
وسائر أدوات الكتابة وهم في العمل وكان الصدر لجل يؤخذ من سنه وهيته واتخاذ
منصة للجلوس واخرى للاوراق. انه رئيس هذه القصة والمسيطر على هؤلاء. الكتب
فخيل لي عند ما رأيتهم على هذه الحال التي في بعض محراب المصيرية القديمة حيث
الباشكاتب يصدر والعمال يجنيه يعرضون عليه الحرف والسطر والصحيفة

(قال) وكان دوني غلامان متدانيان في الجلوس وكانا يتحدان هما فاسترقت
السمع فسمعت أحدهما يقول للآخر نحن نكتب غير مأجورين ونعجب وهذا الرئيس
ياخذ المرتب فأجابه الثاني وليته بتركنا وشأننا وما نحن فيه من حال تحتي الظهور
وتدعى الركب وتقرح الجفون فقد شكاني من أيام إلى والى وزعم أني بطيء للفهم
تقبل الحركة قال وهل صدقه أبوك قال تردد ثم قل الحديث إلى أمي فلم تصدقه
وحلفت بتعنة الآلهة أنني أحضر ذهبا وأصبح فها منه ومن أولاده الثلاثة

قال انه صديق لايك ولوالدي ولولا هذه الصداقة لما اتخذنا تلميذين له فليتمها
لم تكن ولم تدخل هذا القبر على قيد الحياة قال لكن الناس اجماع على أن هذه
الصناعة التي نمارسها هي سلم الارتفاع في خدمة الاسراء والافتياء وان كثيرا
من الكتب وصلوا فيها إلى الجاه العظيم وحصلوا معها على المال الجسيم

وقد حدثني أبي وأنت تعرف مكانه في العلم والفضل أنه رغب في الاتصال بالأمير (أوفي) أحد أنجال الملك وكان في ديوان حجابته يحمل يحتاج إلى عامل فطلبه أبي بسفارة صديقه هذا الذي شئنا من رؤيته وهو كما تعلم المأمور المتصرف في ديوان أمواله فعرض اسمه على الأمير في جملة ما عرض من الأسماء فلم يقع الاختيار إلا على واحد من الكتبة لكن أبي لا يرى هذا الشيطان ويتهمة بكونه يظهر مالا ييطان كدأب جماعة الكتبة المتففين على أن يأخذ بعضهم يد بعض في الأمر كله وهذا هو صيب قوتهم وسر نجاحهم .

قال الهدهد فوجدت لمصرام العجائب كيف عبرت آلاف من السنين على حال واحد مع هؤلاء الكتبة فكانوا على عهد الفراعنة هم أنفسهم وقت دخول العرب إلى زمن المماليك إلى أيام محمد علي إلى حكم اسماعيل إلى عصر الاحتلال وفيه ظهرت الشهادة لابتدائية وأختها الثانوية فقلت يا الجول وماقت الكتابة القديمة لكن عليك كثير من طلبه الرزق في الحكومة بين طلبه العلم عن غير شهادة وحررت في نفسي فلم أدر أبكي ذلك السر مع الجول أم أبكي من هذا العصر مع العقل ؟

و كنت قد استشرت عندما سمعت اسم الأمير أوفي وعرفت من حديث الفلاحين أن الديوان له وهؤلاء الكتبة أتباع له وأملت أني أسدل على القصر بأحدكم فدخلت أملت على الفور إذ لم يلبث الرئيس أن نهض فالتفت إلى من يليه من الغلمان وأخبره أنه ذاهب إلى القصر لمقابلة الأمير في بعض الشؤون ثم خرج من الباب فسبقته من النافذة وأنا أستغرب هذا الاتفاق وأعجب من المصادفات كيف تناسق فإزال في سيره وأنا في أثره حتى انحرفنا طريق ضيق جمعني العناية فيه بالنسر وكان عشي متمهلا كثير التفت فلم أملك عن الوقوع على كتفه فلما صرت في عشي المألوف منه التفت متبسم مسرورا وقال لقد تحفنا على الهدهد الضلال .

قلت ما رأيت يا مولاي تضله وما برحت العناية ندله ثم حدثته حديثي وما وعيت من محاررة الغلامين فاستضحك ثم قال انظر كيف يستفيد الغريب من الضلال أضداف الفائدة من الاستدلال قلت لقد أوشكت يا مولاي أن أضل حلما قبكم وفي شؤونكم القرية وأحوالكم العجبة لانكم تهزلون وتهجدون وتصغرون وتعظمون

وتجهلون وتعقلون كيف يكون مثل ذلك الكاتب على ديران أموال الأمير وفي المملكة من يصلح لهذا العمل وأمثاله من طلبة العلم بين شبان البلاد والاكتفاء قال وأي كبير لا يصغر أحيانا يبنى أن للامة الكبيرة كما للفرد الكبير زلات وجهالات تدل على أن السكّال الكامل للآلهة وحدهم فاذا دخلت على قوم ديارهم فلا تحكم على أشيائهم عنفرقة واحكم عليها بجمعة ثم أفضى بنا المسير الى ميدان واسع فيه قصر رفيع فثنى النسر نحوه فسأله لعلها دار الأمير يامولاي قال نعم وليست ما ترى الا قصرا من نحو مائة قصر يحيط بها سور واحد ويأوي اليها الملك ونسائه وأولاده وأرباب خدمته كل بقدر درجته في القرابة وحسب منزلته في الصلابة وموقفه في الخدمة

قال الهدهد فاستغربت الأمر وقلت للنسر ما ترك الاول للآخر يامولاي خلت بلدز بالشئ الذي يذكر في جنب هذه الابنية الفرعونية والمساكن الرمسية قال ألم أحرملك أن تحبس وأن تذكر أحد الملوك برميس

قلت لا أعوذ لها يامولاي ثم دخلنا القصر فجعلنا تلج بابا ونستقبل آخر ونخرج من ساحة وندخل في ساحة ونطوي دهلينا الى دهلين بين حراس جملة وجند عدة وخدام لا تنقضي لهم جبهة ولا ذهاب حتى نمسنا حديقة من أيديهم ما غرسه الراحات وأكرم ما أخرجت الاراض من البسات فاجتزناها الى قصر البهو فتمشي فيه الأمير الشاب بين اثنين من الاصحاب فحين وقع نظره على الأستاذ تهلل واهتر واتنى الى ما وراء البهو ليستقبلنا وسار الغلمان بين يدي النسر حتى أدخلوه على الأمير فالتقاء أحسن التفاه وأعلى محلة وأجله بجانبه وأرما الى صاحبه فجلسا دونه في الحضرة ثم خاطبه والابتسام مليه فله فقال لعل هذا هو الهدهد السحري الذي لا يفارق الأستاذ في هذه الايام قال هو بعينه فمن حدثك حديثه يامولاي

قال قداسة هوروس (من ألقاب الفراعنة) أو بلغ حديث الهدهد الى الباب العالي (من ألقاب الفراعنة) قال وهل يحظى على جلالة خافية في الارض أوفى السماء وهو المضطلع وحده بالملك في الاول وشريك الآلهة في ملك الثانية قال كذلك هو يامولاي لكنه لم يسألني عن أمر هذا صاحب الجديد قال لعل شاعلا شغله قال هذا الهدهد يامولاي خلق لجمال الملوك والأمراء لانه أصم لا يملك السمع فأخرس لا يملك الخطاب اللهم الا أن يتزل فيه من روح الملك يوم يعرض عليه

فينطق بما يدهش ذا القصرين (من ألقاب القراعنة) لأن سره إذا حل في نبات منى
أو في طير نطق فلا يجدن مولاي من بأس في تشرفه الآن بالحضرة لأنه يكتم الأخبار
ولا يذيع الأسرار .

قال الكريم بصحب الكريم أيها الأستاذ ولو حملت منك اليناء وهي الغفلة
الرائية من بين الطير لا تمناعا كما نأتمك والآن لعلك تدعوني الى المدرس قال ان
أدت بامولاي فبسم الامير ثم قال الا ترائي كبرت عن المدرس أيها الأستاذ قال
ما علم عن بشر انه ير عن التعلم يا مولاي ولو سألت جلالة الملك وهو الموحى ال
من في الارض الموحى اليه من السماء لاجاب ان الكمال يسور بلوغه الا في العلم
قال فما باله عني كثيرا من اخوتي الاصغر من سنا من المدرس قال وما يدريك أن
يستجيبك ويرجو ان يشعر غرس عناية بك فقد سمعت في بعض الايام يقول لمن
حوله إن (أوفى) لم يلبى وان كان ليلى طير مظاهر الملوك والامراء يسرق لهم
الحواطر ويسعى لهم بالقلوب قال لو أنهم ينحسرون معي من المدرس فلا يكلفوني
منها ما ينجده ذوقى وتأياه طبائى مثل الرماية وركوب الخيل ومطاردة الصباع في
الصحارى والتفان لا قبلت كل سائر ما أقبال الخيارات المستحسنة على الحياكل يتظرون
جواب الآلهة في مسلات المسائل قال إن من الناس بامولاي من تلحنه منزك في هذا
العالم الى عمارسة ما يكره وركوب مالا يورد وأنت ابن الملك وناهيك بها من نسبة
يتلاني فيها أبوك والشمس وأنها تجعلك حيث لا يكون سائر الناس فانت من معك
بين أصحاب موالين لا تأمنهم أن يغلبلوا أعداء مقاتلين بل أنت من قصرك هذا في
شبه حصن تحرسه الآن مهاتك ولا يحجب عنك الكربة الا ثباتك وشعاعك كراذا
خرج قتيان المملكة الى قتال المتوحشة بني الحراب (كنية الامم الخارجين من
حكم القراعنة) ومنعهم من الغارة على البلاد نصرة للآلهة ومواطنهم المقدسة
خرجت أنت ناصرا للآلهة زائما عن ملك أليك المؤيد بالشمس فانت اذا من جنود
الصف الاول الذين لا غنى لهم عن قلوب نفسها ملاقة الاسود وجسوم ينشطها
ركوب الخيل وأحداق يحددها مزاولة الرماية وسواحد يقويها الضراب بالسيف
واعلم بامولاي ان هذه الدنيا لمن غلب وإن الغلبة فيها لقوة وأن الامم لا تحفظ
الاستقلال بوجودها ولا تسترده مفقودا الا بالقوة فيستعين اذا غلب كل انسان يحب بلاده

حجة حقيقة ويريد بقاءها بمنفعة الجوانب عزيزة الخال على الاجانب أن يثبت نفسه
بالفضيلة ويقوى بدنه بقدر الامكان ويتعلم فنون الحرب في السلم وأن يشب على ذلك
ويسوم أولاده أن يشبوا على مثله حتى اذا دهم البلاد يوم عصيب استدفعته بشبان من
ابنائها وشب

ان الأسد اذا أقعده الهرم ناشته الذئاب فأحدى الرمم ، وان الباز اذا خففت
رأسه الدهور تؤب على منسره العصفور ، وهكذا الامة لا تغنى عنها الفضائل جمه
إذا هي لم تجعل الشجاعة رأسها ولم تستحضر في الحرب والسلم قوتها ورأسها
تسأ أبوك الملك يا مولاي ونشأنا معه نحن رفاق صباه في التخشن والتخشف
وأناوع الرياضة البدنية من صيد ومطاردة وقاتل صوري ولم يكن جدك الملك سبي
يقدمه على أحدنا في المعاملة أو يفرق بين أحد منا في المعاملة بالرغم من مختلف
الانساب ومتفاوت الاحساب فلم يبلغ الواحد منا الخامسة عشرة من عمره الا وهو
كالثيل النوبي لا يهر له قرار في الخيافي والتفان وقد أوتى والدك الملك وهو بحوالي
العشرين فاحتكم بكف كخيل الأسد وقلب كقلبه أو أشد وكنا نحن المرشحين
لمشاركته في سياحة الأمور وأعوانه الطبيعيين على مداورة الشؤون فوجد عندنا
سواعد قوية اليأس وعزائم شديدة المراس وعقول لا تصحح سليمة في جسم قويه قوية
ولا أكتعك يا مولاي انى كنت كثير الشكوى مثلك أضيق ذراعا بذلك النقل وأتعب
بتلك المشاق واشتهدى جلسة على شاطئ النيل في ساعة الغروب لكي آخذ من محاسن
الأكوان وأسرارها وأشهد معترك ظلماتها وأنوارها وانظر الى الماء اذا قعد وإلى
النبات اذا سجد وإلى الطير اذا هجد واسمع ذلك الخريف تناليه بأصواتها التواجر وقد
انفتح للكائنات هبكل من خاطرى لجمعها فهي تمجد الالهة فيه وأنا أجدهم معها الا
أن والدتى كانت تقص على قصص الوحوش من الشعوب الذين أغاروا على مصر في
الزمن الأول وتمثلهم لي في أفطع الصور وتصفهم بأقبح الاوصاف فينما هم الذئاب
العادية اذا هم الأسود الضارية اذا هم الشياطين العاصية فروا من الحامية وردوا
الى الدنيا ثانية .

و كانت تقول إنهم لا يفرون الا من السلاح ولا يعصم منهم الا السواعد العيلة الصالح
فكنت اذا سمعت ذلك منها قصرت الشكوى وصبرت على البلوى حتى تمت

لجسي الثرية فاقطعت لتهديب نفسي قال الأمير ومن لي أيها الأستاذ بأم كالتى ذكرت إن والى أول العاذلات لي على ما أنا فيه من اجهاد نفسي وأتعاب جسدى وهى تزعم انه ما دام الملك من بعد أبى سبصر لأخى الأكبر فلا حاجة لي الى مثل هذا الكد والكدر قال وبيع الأمهات طالما جئنا فهدت الرحمة عذر من

انت بامولاي ان لم تكن وارث الملك فأنك وارث الملك وهو على فضائل لا بد لك أن تكون عليها لأن المسئولية في هذا العالم بقدر منزلتنا لالسان فيه ومن أرفع منزلة من ابن رمسيس على أن يحبه أخيك ملك وتفته فيك يوم ينتقل اليه الملك فكونان بقدر قسطك من المزايا ونصيبك من الفضائل فإن كانا موثوريين وكان أخوك برابك مقبلا عليك كنت ساعده في الملك ومساعدته في الحكم فإن فأنك من هنا لم يفتك اجماع الناس على تعظيم نسبك وتكريم حسبك قال أنظن أيها الأستاذ ان يخرج منا معشر أبناء رمسيس ونحن نحسون أو نريد من يشبه أبناء أو يحطو في سبيل الفخار خطاه قال مثل هذا السؤال بامولاي يحبه أبناء الملوك ولا يبالون لكن المخرج كل المخرج على من يسألون قال نحن الآن صديقان نتحدث ولا نختلف على أنى أرى هو أن تكونوا من بعده كما الورع بعد الورع تحفظ منه شيئا ومنه ظهور أن نفوته أشياء

ان السعادة بامولاي لم تكمل ملك كما كملت لأبيك في حياته فهل تكلفنا أن تبقي عليه بعد مماته ولئى صبح ما اعتقد من أن الانسان قد يعيش في نفسه ويحيى في فرعه كما يعيش من أصله فربما حي لدى أحدكم ما يموت من فضله لكن من لكم يومئذ بالملك الجسم يظهر ذلك الفضل للعباد وبالحظ العظيم يبشره في البلاد

قال صدقت أيها الأستاذ فهل تدلني على ركن من السعادة أنوذا اليه قالوا ما لا يدرك من عما كانه أنى في بلوغ السعادة الكاملة قال عليك بالشهرة بانى فاتها محسودة الملوك والامراء وأفضل ما تنال بالعلم وأتيت ما تكون به فاعطيه وجلس أصحابه وأجهد وسعك أن يقال عنك ابن نفعه ثم ابن رمسيس فهذه هى القذة الحقيقية والسعادة التى لا يعدلها في هذا العالم الا الصحة أبقتها الآلهة عليك

قال المدهد وبينا أنا أنظر أن يدعو الأمير الى الدرس ويأخذ في لقائه عليه إذا هو قد تناب لمعادته ثم التفت الى ملوك الحقيقين من الناس

فقال اذا جاء الليل ذهبت الشياطين فألقى أصيل الفد على باب القصر فالتفت من حلى فإذا أنا في عشي يحلوان

النسمات

~~~~~

خبريني يا نسمات الأصيل      ما الذي نلت من النهر الطروب ؟  
 قد لثمت الماء في رفق الخليل      ولثمت الزورق الجاري اللعوب  
 فارني الموج على الشاطئ من فرط الهوى  
 وتهادى الزورق السباق حيناً والتوى

•••

ومررت الآن بالأزهار مرا      فتفتحت الجؤ من طيبك ليها  
 ولثمت ... ككثمت الآن زهراً      فأنثى خجلان أو فرحان حيناً  
 فرج الطير يا يمرد الفطن  
 ففضى يشدو بأحان الشجن

•••

أنت ما أظفك الآن      وما أعذب لثمتك !  
 تلثمتها في حضان      ليتني روح لثمتك !  
 تلتفأك بأفاس طروبه  
 وتحييك تحيات غريبه  
 وهي تصفي الحديث في سكون ووداعة  
 مثل طفل مطمئن بين أحلام الرضاعة  
 فإذا ملحد تفتى فهي كالجدول في الروض الأريض  
 والمراعي



نَمُّ الْقَلْبِ لَدَى الْحُلْمِ وَأَنْقَامُ الْقَرِيضِ  
فِي سَمَاعِي

\*\*\*

خبريني أخبريني يا نسيمة الأصيل! ما الذي نلت من الزهر ومن؟  
هل سلبت الزهر شيئاً بينما كان يميل؟ وأخطفت ياتري لما انقسمنا...  
بعض أفراخك؟ ... ماذا  
نلت؟ ... آه! وآه! ثم آه

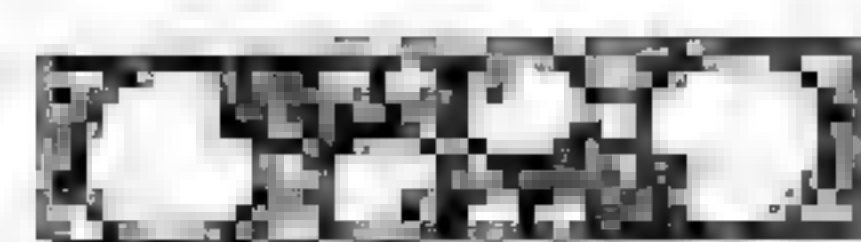
\*\*\*

هزأت بي النسائم فسألت الموجات  
وسألت الزهرات كلها بي هزئات!

\*\*\*

خبريني أنت يا من... صبح القلب بجحلك  
ما الذي ناله هاتيك للناسم  
منك؟ ها تفرك وضاً وباسم  
خبريني في صفاء خبريني أي وريث...  
«... لم تذل شيئاً، ومن منا يذل؟»  
كل ما في الحب أطياف خيال...!!

حسن كامل الصيرفي





## قصة

### عزير

هذه قصة تقع حوادثها كل يوم ، وفي مختلف البلدان . فيختار الانسان بما يراه في غيره من محو المركز وضخامة المراتب . ولو كشف السر عن حقيقة حاله لبدت له أمور تقشعر منها الابدان . وتضطربك من هولها الركب .

\*\*\*

خرج زوجها بعد ما تبلغ بلقيتين واخذ يشته في سيره مبمماً مكتبه . ومع بعد الشقة بين منزله وبين محل عمله كان يقطع المسافة ماشياً ليقنص ما يمكن . لان حاله مرتبه لم تكن تسمح له الا بعيش الضيق .

اقتربت جملة من المائدة ونزعت عنها صحيفة الاكل فطرق اذنيها نقر على الباب فتحت وهي تسائل نفسها من عساه ان يكون الطارق . والحال اجفلت عند ما وقع نظرها على الزائر وكانت تعلق الباب في وجهها لكنها احسبت خجلاً وخشية . فاقتربت منها بجرأة بعدما أغلق الباب وراءه . وكان شاباً في ريعان الصبا . جميل الطلعة . اتق الملبس . فتقهقرت مذعورة وتمتمت :

عزيز اقدي ! ماذا جئت تفعل ؟

— جئت لأراك .

— ولكن زوجي ليس هنا .

— اعرف ذلك . فقد انتظرت في الشارع حتى خرج .

قال هذا واقترب منها فتقهقرت جملة مرعاة وحاولت عبثاً التغلب على اضطرابها وكان عزيز اقدي رئيساً لزوجها في وخلفه صويده تقدمه وناخره . وابقاؤه واخراجهم وقد ابصر بها مرة فبهرة جمالها ودفن تحبها . فكاتبها شارحاً لها حالة فلم تجبه بكلمة . فهابها في احدي المنتزهات وبث لها جواه فاعرضت عنه . ولما اعينه الحيل اقتحم منزلها في غيبة زوجها غير هباب ولا وجل .



وكانت جميلة واقفة متصية القائمة في ثوبها الأبيض البسيط الذي يدي تكاوين  
جسمها البديعة وهي ساجدة الطرف . خائفة القلب . وقد شحب وجهها الجليل من  
الجزع . وانحل شعرها الأسود القاحم . فتدلت خصائله على عباها الأبيض . فأنبت  
جداً تلمع بالغيوم الماكنة .

وكانت وهي واقفة ساكنة صامتة وقد عقل الخوف لسانها تحاكي آلهة الجمال تجاه  
إله الحب المهاجم . فأملها عزيز ملياً وقد بدت له في موقفها أجمل وأبدع مما رآها في  
كل المرات السابقة . فقال لها بصوت عذب :

هل أنا مخيف إلى هذه الدرجة حتى ترتعدين مني فرقا ؟

فجاءت نفسها قليلاً واجابت :

يجب أن تذهب

— لا أقدر لأنني أحبك .

فرفعت إليه عينا السوداوين النجلوين وقالت : وأنا لا أحبك بل أحب زوجي .

— هذا ما لا أصدق لأن واحدة مثلك لا يمكن أن تحب شخصاً فقيراً معدماً لاجمال

يريه ولا كفاة .

فرجعت إليها شامخة غداً وقالت :

إن هذا يعني . وليس لك دخل فيه . وما تصرفك إلا ظلال لا تصدر من شهم شريف

لأن زوجي تابع لك وتحت مطلق إرادتك وائق من أني لا أقدر أن أشكرك إليه لأنه

لا أقدر أن ينالك سوء . فإذا كنت تعينى كأتدعى . تدعى وشأني .

— لا يمكننى تركك في البرس الذي تعطين فيه .

— أنى راضية بحالتي . مسرورة من معيتي

— لا أصدقك . فمن كانت بجمالك يجب أن تسعم بكل ملاذ الحياة وتسعم بأعاليهم .

العيش . لأن تدفن نفسها في جدث البرس والشفاء . . فكري يا جميلة في حالتيك .

وقادني بين وبين زوجك . فانا غنى أغنى عليك الخيرات . وهو قبيح لا يمكنك غير

قوت يومه فضلاً عن أن فقدانه لمركزه متوقف على كلمة مني . فإذا عليك لو احببني ؟

فلا يدري أحد بخلافنا . لأننا مستوخى كل احتياط وحذر . وانحك يا أنى زوجك

والزيد في رأيه زيادته عظيمة



فصاحت غصني : أريد أن تشترى شرقاً بالمال ؟

— أتى أحبك وكل ما أصبوا إليه أن أراك سعيدة

فقلت متوسلة : دعني يلقه عليك

فلتعت عيناه سروراً عندما رأى تضرعها لأن توصل المرأة أول مرحلة استسلامها فأجاب :

إن ادعك لاني أحبك من كل جوارحى

ومحجم عليها وطوق خصرها بذراعيه . فتخطت بشدة وتخلصت منه ودفعته

عنها بقوة لم تكن تعيدها في نفسه فتأيل حتى قاد يقم على الأرض . ثم صاحت في وجهه

أيها الوغد . أخرج والاستيق فتسور . عاقبتك

فأصلح عزيز ما أخل من هندامه وقد تولاه الحزى والغضب وأخرج قائلاً :

ستفهمين حيث لا ينفع الندم

فقطت جملة على مقعد وطعقت نكي وتجنب . وتفكر فيما عساه أن يفعل

وهل من الواجب أن تطلع زوجها على ماجوى أو تترك المقادير تفعل ما تشاء ؟

لبثت ليلة يومها متوجسة خوفاً مما سيجرى . حتى إذا أقبل زوجها تفرست في

وجهه مستطلعة طالع أمره فكانها تريد أن تستشف دخيلة نفسه قبل أن يقوه بها .

وكان زوجها لطفى قصير القامة ، قضيض اللحم محدوب الظهر . مستطيل الوجه .

يضع على أنفه الكبير نظارة لضعف بصره . وكان في هذه الليلة متأففاً من عيشه أكثر

من ذي قبل . فصاح حالماً رأى امرأته :

أف لعيش كله نكد . إلا يكفيني ما أنا فيه حتى يزيد عزيز أفندي في همى وشقوى

فقد أساء اليوم معاملي بمراى ومسمع من زملائي بحجة أنى كسول متهاون في عملى وغير

كفء . لأن أقوم بأعمال خفيفة . وتوعد بفضلى فى القريب العاجل . ولا أدري ما الذى

دفعه إلى ذلك . فقد كان دائماً يعاملني بحسن معاملة ويكرمني بما أكرام . فما الذى

فرط منى يحفه حتى أجابه بمثل هذه الصرامة ؟

لفظ لطفى الجملة الأخيرة بلهجة الباكى . فتطلعت إليه جملة بشفقة مزوجة بشيء من

الاحتمار . لأن النساء من طبعهن اجلال الرجل القوى الجبار . واحتقار الضعيف

الضعيف مهما مت هذا اليهن بصلة . ثم قالت له : لا تأبه بقوله وارفع أورك لحافظ بك

المدير العام فهو يصفك بلا ريب .



قدمتى لطفى من قوفا ونزع نظارته وتطالع اليها بعينه الصغيرتين وقال : لقد جئت يا جميلة . أرفع امرى لحافظ بك المدير العام ؟ أنظنين انه يسمح لى بمقابله ؟ انه لا يعرفنى ولم يسمع باسمى قط فضلا عن أنه يتق بعزير افندى ثقة لا أحد لها . فكل ما يفعله هذا يوافق عليه بدون بحث ولا تمحيص . آه . يا جميلة . انى تحت رحمة عزير افندى وهو حاق على الامر لا اعرف كنهه . فلذا سيحل بنا اذا فصلنى من وظيفتى ؟ براين اجد مثلها فى هذا الوقت العسير ؟

ولبت مدة يتحجب . وجميلة ذاهلة عنه . تفكر فى الامر لتجد له حلا . فقد عدلت عن اخباره بسبب حقد عزير افندى عليه . لانها ايقنت بانه عاجز عن الدفاع عن نفسه فكيف بالدفاع عنها هى ايضا . ولكن ماذا سيحل بهما اذا فقد زوجها مركزه . خالتهما كانت شديدة الارتباك وغما عن مرتب الوظيفة . قال اى حد متصل اذا ضاع لطفى مركزه ؟ وهل هذا من جراء الوغد عزير افندى .

والحال فتح لها ذهنا حلا . فاعتربها منه رعدة لكنها صدمت على العمل به مهما كلفها .

وفى صبيحة اليوم اتت الى ارنست احسن ثوب عندها واصدت مكتب حافظ بك مدير البنك العام . ولم تكن واثقة من انها ستتمكن من مقابله . لكنها ادخلت بعد انتظار طال امده الى مكتب مفروش بغاخر الرياش فوجدت فيه رجلا حليق الذقن والشارب اسمر الوجه يناهز الخمسين من عمره . تدل عيانه الصغيرتان على الخبث والرياء . وشفتاه الخليطتان على الشهوة والحيوانية .

فلما ابصرها وتبين جمالها خف لاستباطها هاشا باشا واجلسها الى جانبه وجراها على الافصاح عن مرادها بكل صراحة مفهما اياها بان تحت امرها وطاعتها ولا يتنى الا رضاها . فسرى عن جميلة وتبددت مخاوفها . وشرعت تقص عليه حادثتها مع عزير افندى وكيف دخل منزلها ولما مانتته صب جام فضبه على زوجها وعزم على فصله من وظيفته .

وهانت تكلم بحدة رقيقة زادت فى توردها خديها وبريق عينيها . وحافظ بك مقبل بكنيته عليها . سامع منها حتى قرغت مما عندها . فظلم اليها بشغف وهيام وقد انماها



في تلك اللحظة اجعل ما بدت له عند دخولها عليه وقبض على يديها بكنا يديه فلم تمنع  
لأنها أبقت ما مر بها إن الصد والجفاء يورثانها الفقر والذل وإن حالتها التي هي فيها  
تكاد لا تحتمل فكيف بها إذا انقطع مورد رزق زوجها الضئيل.

لقد أتت إلى حافظ بك لتدفع الخيف عن نفسها وتمنع وقوع النازلة بها و زوجها  
ولم تكن قد اعتزمت أمراً ولكن بما أن القدر لا يهيء لها العيش إلا على غارب التبذل  
وترك التصاون والعفة فليكن ما يريد القدر.

فأقسم مدير البنك العام إيماناً مقلظة ليرقى عزيز أفندي ويضمن زوجها مكانه .  
وإن تقدم لطفى سيكون باحتراد مستمر إذا هي والى المحيى . اليه لذكيره بأمره . وزاد  
على ذلك قوله :

أني آسف غاية الأسف على ما بدا من عزيز أفندي وسيكون عقابه عبرة لسواء فئتي  
في ابتها الحسنا . وتأكدى أنى لا أرفض لك طلباً ولا أحجم عن امر تريدته منى مهما  
كبر وعظم . فعودى الى خدأ فى هذا المكان أو فى غيره . . . . . لمدير شأنا . أليس كذلك ؟  
فاجابت بصوت مضطرب خافت لا يكاد يسمع : ما أعوذ اليك .

ولم يرض على زيارتها هذه التى اعتبها زيارات غير قليل من الزمن حتى فصل عزيز  
أفندي من وظيفته وأعين مكانه لطفى أفندي بمرتب يزيد عشرة أضعاف عن مرتبه  
الأصلى فحسنت حاله ورفه عيشه وأقبلت عليه النعمة تجرر أذيالها .

ولم تدرك هل عرف السر فى تقدمه الذى لم يحلم به ولم يكن له أهلاً أم اشبه فى  
الامر لكنه رضى به كارضى به غيره ولسان حاله يقول : الضرورات تبيح المحظورات ؟

ن . ج . ن

السيف واللب مشاكسى

للكتور أبى سري مشاوى

شمس ، ونفسه ، وأطلس عام

يطلب من المظلمة السافرة بالمشاهير ومن المسك أبى الشهيرة



## علم ألمانيا وحضارتها

رأي الأستاذ الفرنسي : موريس اينوك

منذ الحرب الكبرى ضعف أنصاف الرأي الفرنسي في علم ألمانيا وحضارتها. وسيظل هذا الرأي غير قابل للتغير مادامت آثار الحرب موجودة ، آثار الحرب الأدبية في القلوب الجريحة وآثارها المادية في الأراضي المخربة. ومن الممكن أن يمضي وقت طويل على فرنسا قبل أن تنسى ضحايا الحرب ، على أنه قد أصبح في كل ركن من أركانها اليوم رمز لذكرى من ذكرياتها

وكذلك الرأي الألماني في علم فرنسا وحضارتها كان غير منصف في حكمه . وازداد عدم انصافه من بعد الحرب وفي عضولها ولم تعد دولة منهما تعترف للآخرى بفضل في العلم أو في الحضارة . وكل ما تفخر به فرنسا يزدرىه الألمان ويسخرون منه . وكل ما تعده ألمانيا ثمرة اختراعاتها العسكرية ترجعه فرنسا إلى أهل فرنسي قال الأستاذ موريس اينوك : لقد شاعت في فرنسا حكمة ، باستور ، القائلة إذا لم يكن للعلم وطن فإن للعالم وطن ، وهي تؤكد أن الوطنية حق وفرض على العالم غير أنها تقضي على العلم أيضا . واجب خدمة الوطن الإنساني فإن الطريقة التي يستعملها العالم والمبادئ التي يسترشد بها والأشياء التي يستكشفها والقوانين التي يضعها تصير ملكا مشاعا لجميع الشعوب و بمقدار ما يعمل العالم لمجد بلاده يعمل للإنسانية

تلك هي الآراء التي درج الناس على قبولها وتعليمها في كل المدارس ومعاهد العلم في جميع البلدان المتعدنية ولكن هناك مع ذلك حالة شاذة وهي أن كل ما بعد حقيقة في هذا الجانب من نهر الرين ، يعد خطأ في الجانب الآخر . ذلك لأن العلم الألماني يصدر عن روح قومية بصفة جوهرية وأن غرضه السيطرة فهو لا يعمل لسعادة الإنسانية الحرة ، وإنما يعمل لفوز العنصرية الألمانية .

ولما كان غير منزه عن الغرض فهو يعترض العلم الجزيل النفع للجمعيات التي تخدم الحضارة . وفي رأي الأستاذ اينوك ، : إن ألمانيا تهمل الحضارة ولا تعترف غير



الكولتور . . . وهي ترمز بهذه الكلمة اللاتينية التي شوهها المنطق الجرمانى الى  
الوطنية الخشنة ومباشرة استعباد العالم للمثل الاعلى الالمانى باستخدام القوة العسكرية  
والموارد التي خلقها العلم الحديث . والعلم الالمانى هو الخادم المطواع للكولتور .  
وفى رأى المؤرخ الجليل . فوستل دى كولانج . الذي لم يتم قط بالتعصب الوطنى  
ان الالمانى يرى الوطن من خلف العلم . . . او على الاقل يمشى عليه جنباً الى جنب مع  
المطامع الوطنية للشعب الالمانى واحتياجاته . . على انه من الممكن حيان ان المؤرخ  
لم يسلم من تأثير الذكرى الاخيرة لحوادث سنة ١٨٧٠ .

وقد عاد عالم شاب بعد معنى اثنين واربعين سنة من معاهدة فرنكفور وقبل عام  
واحد من حرب سنة ١٩١٤ - الى رأى . فوستل دى كولانج . وبرهن على صدقه  
تاريخياً فى رسالته لاجراز الدكتوراه فى الآداب . بعنوان . الاصول التصوفية للعلم  
المانى . . اما ذلك العالم الشاب فهو رينيه لوت . . وقد ختم رأيه بهذه الملاحظة  
وهي . ان العلم الالمانى يتأخر مع روح العلم . . وقد اصح الكتاب من بعد نشوب  
الحرب ذا صيغة حديثة ، وصارت فكرته لاتدهش غير الفرنسيين الكرماء - وهم  
كثرون - ممن يحملون الروح الالمانى . وهو روح تصوفى .

فينايسى العلم الحديث الذى وضعه . يكون . وه جاليليو وه ديكارت . فى توضيح  
ظواهر الطبيعة وتقسيمها لتتمكن من فهمها كل الفهم وانحضاعها للقوانين العددية .  
لا يرى التصوف ، فى الاشياء غير اتصالها المتبادل وقضائيلها الخفية وما يتنا من وجوه  
الارتباط المستترة طبقاً لمبدأ الاتصال العام بين الاشياء . الاتصال بين الانسان  
والعالم ، وبين العالم والله وبين الله والانسان . وينظر بعض المتصوفة الى ذلك  
الاتصال على اعتبار انه اتحاد تام وذاتية مطلقة . ان الوثنية لقريبة من الفكر الالمانى  
ولقد كان المتصوفة واصحاب الكيمياء الحرافيه كثيرين فى المانيا اثناء القرون الوسطى  
ومنذ ذلك الوقت نشأ التقليد الدينى والميتافيزيقى الذى لا ينقطع فى المانيا . وضعف هذا  
التقليد فى القرن السابع عشر وفى النصف الاول من القرن الثامن عشر . وفى ذلك  
الزمن كانت المانيا خاضعة لتأثير الفكر الفرنسى . وانما بعد لينيز ، تلبذ الديكارت .

غير ان المانيا ما لبثت ان احبت الفكر الالمانى ونفت عنها تقليد فرنسا فى  
طريقة النظر بالعقل ، وعادت الى مذهب الميتافيزيقا دون ان تراعى ترقى علوم الطبيعة



ولبت أو هام الكيماويين ورومو لوجيه، بار اسلس، ووخوع احترام دون أن تبلغ احد الكفاية  
 ولما درست ألمانيا الفيزياء الفرنسية والانكليزية بهما بصورة بينت  
 بهما الفكر الجرمانى . وكانت ترى أن طريقة النظر بالمعمل تفقر الطبيعة، فبقيت طريقها  
 مجردة من الروح . قال « شيلنج » - ان الحقيقة غير متاحة الا بالمطلق .  
 وتباً « توفاليس » الشاعر الألماني بسيادة الجرمانيسم قال : ان ألمانيا ستعيش  
 وتغنى الحكمة عند ما تسقط أخواتها اللاتى أو تين الحكمة من قلبها وستبقى وحدها  
 عبيدة الدار وصاحبة الأمر فيها .

كذلك كان توفاليس الشاعر الرومانىكي رسول الجامعة الجرمانية المنطرفة . وقد  
 كانت النهضة الادبية والوطنية في ألمانيا متفقة مع النهضة السياسية . وفي فجر القرن  
 التاسع عشر كانت الدولة البروسية والعلم الألماني يعملان جنباً الى جنب  
 وجلى أن علماء العلماء الألمان الطويل للكيمياء التى وضعها لافوازييه . لا  
 تغلور من معنى . فقد روى لوت تاريخ ذلك العداة مفصلاً

لا يخفى أن نظرية الفلوجستيك ذات سائدة من قبل لافوازييه . وهى النظرية  
 التى نسب الى الكيماويين الألمانين بيشر وسيل . ولقد أطلقت لفظة فلوجستيك على  
 سائل خاص افترض أنه متحد بجميع الاجسام . وأنه يحدث اشتعالاً عند فصله . ولم  
 يعزل أى علم ذلك السائل ، وأنما اخترعوه لكي يفسروا الاشتعال . هذا العنصر  
 الغريب بلا ثقل إنه ذو وزن سلبى ولقد حل لافوازييه هذا اللغز مستنداً على مبدأ  
 ثبات المادة وأن لا شئ يثلاثى ولا شئ يتجدد

الا أن عقيدة الزوال والخلق الخفيين بقيت متأصلة في أذهان الألمان وينا  
 كانت آراء لافوازييه . مسيطرة على سائر العالم لم يكن في ألمانيا من المتشيعين  
 لها غير العدد القليل وكان لابد لهذه الآراء من انتظار العالم ليبيح لكى تشهد فوزها  
 ولما قدم (ليبىج) باريس كان متشعباً بأفكار (شيلنج) المتأفريقية فظهرت  
 أفكاره عندما تلقى تعاليم (تيار) و (يو) و (دولون) و (جيد لوشاك) وكان  
 ذلك الأستاذ الكيماوي الاخير سهل المورد مرحباً كان اذا اعتدى الى اكتشاف أو  
 نجح في تجربة أخذ بذراع تلميذه وجعل يرقص معه حول طاولة العمل . ولقد روى  
 لنا ليبىج نفسه هذه الظاهرة المريحة . على أنه كتب فيما بعد أن جميع الفرنسيين



مهاذرة لا يستعملون في كتاباتهم غير صيغة «أنا» التي تنبو عنها نفسه، ولكن ليس من الممكن أن يعترف «العلم الألماني» بأنه مدين لفرنسا؟

لقد أعطى «لوت» مثلاً آخر للقيود الألمانية ضد الأفكار العلمية التي ترجع إلى أصل فرنسي. ونخصت تلك القيود العالم «لامارك» الذي تجردت أفكاره في توافق الخلق الحي بوسطه وبما يرثه من الصفات المكتسبة. ومن شأن هذه الأفكار ألا تتفق مع الفكرة الألمانية المثبتة بمدى النهائية.

وإنما ماقى المسألة إنما هو إصرار العلماء الألمان المعاصرين على التقليل من شأن مبادئ «لامارك» على أن «هيكل» الذي كان لا يميل إلى الاعتقاد بالأسباب الخفية قد وضع «لامارك» في صف «كانت» و«جوته» بين الذين سبقوا إلى مذهب «داروين». وقد بدى له «كانت» في مقام اسمي من «لامارك» لأن التفلسف في نظر كل ألماني ينبغي أن تكون له الكفة الراجعة على الفكرة العلمية. حتى أنهم رفعوا مقام «ستال» وعنصره «الفولوجستك» على حساب «لافوازييه» وإنما تطوى نظرية «الفولوجستك» على نواة الفكرة الحديثة للطاقة البسيطة. وقد امتدح «لوستوالد» الكيمياء الروحية المنسوبة إلى «جوته» وقال أنه يولع في تقدير «لافوازييه» مذهب طريقة النظر بالعقل «راسيوناً ليسم» المنسوبة إلى «ستال».

وليس مذهب التصوف بما لا يتفق مع الروح العملي. وقد كان الألمان يأخفون الطرائق التي تأتيهم من الخارج في الوقت الذي يقللون فيه من شأن المخترعات الفرنسية. ولم يفكر أحد في السخر من النظام الحاضر لمعاملهم العلمية—لابوراتوار—التي لم يكمل فيها شيء قدر ما كملت صناعة المفرقات.

إلا أن مؤرخيهم ونقادهم يحتفظون مع ذلك بعبادة العصر المجيد الذي نشأت فيه—عند مفتح القرن التاسع عشر—الفكرة الجرمانية. واثبت «ارناك» أن صفة البصرية التي هي في الشعب الألماني كانت تنقص عصر التور وهو عصر فردريك الثاني الذي يعبرون عنه بلفظة «أوفسكلارونج».

وما زال العلماء الألمان إلى اليوم يثبون فكرة «شلينج» وهي أن من الممكن التحدث عن العلم الألماني، لأن ذلك مسألة متصلة رأساً بالامة الألمانية. هو روح ألمانيا وزبدتها وصميمها وهو يمتزج بوجودها نفسه.



وانتهت، لوت، أن طرائق العلم التجريبي إنما أخذها الألمان عن البلدان الأخرى لكي ينسوها إلى أنفسهم حين مكتهم من ذلك أفكارهم . وجعلوا من بعدها يحجبون العلم الألماني وفي الدولة الألمانية .

ومن شأن هذا التجديد للجرمانيسم حسب إراء الألمان أنه يغير في نظرنا بعض التغير من صورة ألمانيا الشعرية التي استكشفها الرومانيسم الفرنسي في كتاب مدام دي ستايل المشهور ( ألمانيا ) . وقد حكم ، لوت ، حكما صارما على هذا الكتاب المحرم الذي يشتم منه رائحة العداء لفرنسا . إن مصادره في عصر نابليون كان عملا وحشيا أو حادحا حكم عادل . فانه في الوقت الذي اتخذه الكبرياء الألماني بالملذهب المحرمي البروسي ، كانت تصورات مدام دي ستايل الخيالية عمياء . وبلاشك كانت عمياء عن اختيار . وفي بداية الحرب كتب الفيلسوف « أميل بوتر » بعض صفحات قوية عن الجرمانيسم جاءت مؤيدة لنظرية « لوت » .

وفي رسالة مؤرخه في ٢٨ سبتمبر سنة ١٩١٤ إلى مدير مجلة « العالمين » صور الفيلسوف الفرنسي الذي ألف من زمن طوبيل كتب العلماء الألمان - صور الروح الجرمانى ومبدأه في الحرب . وكانت وسيلة تحليلية اشتملت على كل المبادئ الألمانية متسلطة في نظام طبيعي .

وكان ، فيخته ، في خطبته المشهورة إلى الأمة الألمانية التي ألقاها في جامعة برلين في شتاء سنة ١٨٠٧ - ١٨٠٧ قد استثار الشعب الألماني تحت تأثير معركة « ينا » التي انهزمت فيها الجيوش الألمانية . وحضه على أن يشعر بنفسه وبروحه الجرمانى الصافي الذي ينبغي أن يسود العالم . لأن « الألمانى في الخارج نظير الخير للشر » . وقد أبد التاريخ رأى « فيخته » فان فوز الشعب ذليل رفعت . وعند هزيمة الرومانى « فاروس » أمام جيش البطل الجرمانى « هرمان » ( ار ميفيوس ) في غابة « نوتربورج » في العام التاسع بعد التاريخ المسيحى ، اختار الله الشعب الألماني وتخل عن « اللاتين » وسلالتهم .

منذ ذلك الوقت اتحد الضعير الجرمانى بالشعور . وصار كل ما هو جرمانى فريداً صاعداً حقاً ولا بد من فوزه . أما المثل الأعلى الاغريقى اللاتينى ، فلم يبق في نظر الألمان سوى ضعف وعجز ، وإن الشعب الألماني هو الشعب الوحيد صاحب



« الكولتور » الكامل والقوة المطلقة في الحق الإلهي . وإن هذا الشعب المختار يجب أن يضم الذي يملك العلم الحقيقي ويجب أن يحوز مع الحد الأقصى من العلم الحد الأقصى من القوة .

ولقد صدق الناقد الفرنسي « لاهارب » حين قال : أن الكولتور الألماني إنما هو بربرية مبنية على العلم .

\*\*\*

هذه بعض فقرات من رأي الأستاذ موريس اينوك الذي تولى تلخيص كتاب « العالم » لوت . وهو رأي سمعنا آياه المفكرون الفرنسيون كثيراً أثناء الحرب الكبرى ومن بعد الهدنة . وما يزال يتكرر كلما قام النزاع في نسبة إحدى الطرائق أو المستكشفات العلمية

ونقول إن التاريخ يثبت أن الفرنسيين سبقوا الألمان إلى كثير من الاكتشافات في الكيمياء والطب وفي علوم الطبيعة . أما الطريقة التجريبية التي ترفت في فرنسا منذ القرن الثامن عشر فإنها في الأصل إذا كان لابد من الرجوع إلى أصلها الأول ، عربية اهتدى إليها العلم العربي فيما اهتدى إليه من الطرائق

ومهما حاول الألمان أن يقللوا من شأن العلم الفرنسي في سبيل رفع شأن الكولتور الجرمانى أو المثل الأعلى الجرمانى فإن التاريخ لا يؤيد آراءهم ولنا نريد أن نعظم قدر العلم الألماني الذي عظم شأنه في العهد الأخير .

ويشهد بعض العلماء الألمان أنفسهم أن العصر الذهبي ، عصر فردريك الكبير كان مجرد أمن الخلق ومن العبقرية ، كما كان لا يزال من وجهة التفكير خاضعاً للفكر الفرنسي . ولم يتحرر حقاً ونفى عن التقليد إلا في مطلع القرن التاسع عشر .

أما الروح النصفية التي أشار إليه العالم « لوت » في كتابه فإنه شائع في شعوب الشمال . شائع في آدابهم وفي علومهم . حتى أن العلم الانكليزي نفسه وهو أقرب إلى الروح العملي من سواه ، لا يكاد يخلو أحياناً من النصفية .

وفضل العلم الفرنسي بل العلم اللاتيني بوجه عام أنه استطاع أن يتحرر من روح العصور الوسطى . ونعود إلى تقرير حقيقة أنها التاريخ وهي أن كل المخترعات



الفكر به الحرة صدرت من الشعوب اللاتينية وعلى الأخص فرنسا .  
 وتذكر أننا قرأنا منذ سنوات بحثاً لأحد المفكرين الألمان ونقله الصحف الفرنسية  
 دون تعليق وقد سخر فيه بكل ما تضرع به فرنسا في تاريخها المجيد . غير أن المفكر  
 الألماني قد نسي شيئاً آخر وهو أن ألمانيا لا تستطيع أن تذكر إلى جانب ما يستحق  
 السخرية في نظرها من إجماع فرنسا ، ما يفوقه من إجماعها التاريخية . أن العلم الألماني  
 في الواقع مدين لفرنسا في شيء كثير .

وليس من شأننا الدفاع عن الثقافة الفرنسية التي يدين لها الكثير من المفكرين في  
 كل أنحاء العالم . إنما نقول أن أية مقارنة بسيطة بين الثقافتين الألمانية والفرنسية  
 تظهر الفارق العظيم بين ما يستحق الفخر حقاً وما هو أهل للسخر

قال المسورينو في كتابه : التاريخ العام للتأثير الفرنسي في ألمانيا . أن هذه الدولة  
 الأخير كانت فيما مضى معبودة الأدباء الفرنسيين . ونسب إليها ، جان جاك أمير .  
 كل وجوه الترقى في الحضارة الفرنسية . ونصح فيكتور هيجو فرنسا أن تتحد بها .  
 وقال المؤرخ ، ميشليه : لثلاميذ مدرسة المعلمين سنة ١٨٢١ : ليست ألمانيا شيئاً آخر  
 سوى سذاجة وشعر وميتافيزيقا .

وكتب : أر نست رغان : أتى عندما درست ألمانيا ظننت نفسي في هيكل للعبادة  
 غير أن الحرب السبعينية أضعفت من احترام الفرنسيين للفكر الألماني . فان  
 البروسانية وطرائقها قد نهت إلى ضرورة إظهار الحقائق عن العلم الألماني . ذلك  
 العلم الذي كونه طريقة التقليد والمحاكاة حتى أصبح علماً ألمانيا . وحتى هردر .  
 و ليسنج . قد أيدوا أن روح التقليد هي الطابع البارز للخلق الألماني . وبقيت  
 ألمانيا إلى ما بعد نهضتها الوطنية تقبى من الفرنسيين المبادئ والأفكار والمبتدعات  
 وطرائق الإدارة والصنع الأدبية والفنية . وكل ما للفكر الألماني من فضل أنه وسع  
 فيما ابتدعته الأمم الأخرى .

الإسكندرية

عبد الحميد سالم



## الحجاب

وأثره في الأسرة والشعب

من الميث أن يعمل الباحث في موضوع اجتماعي خطير كموضوع الحجاب الى  
تصوص التنزيل وآراء رجال الدين يؤيد بها رأيه ، أو يستلهمها الهدى والسداد ،  
قد انقضى عصر الجود والوهم ، وأشرق علينا عصر جديد لا يعرف لغير الفكر  
الحر سلطانا على الحياة الانسانية وقائدا لها .

لست أريد بما قدمت أن أعرض لأحكام الدين بخير أو شر ، إنما أحب أن  
تخلص في بحثنا هذا من خلة قديمة عرجاء طالما أفسدت علينا تفكيرنا ، وأبعدتنا  
عن عالم الحقائق ، هي الخلط بين الدين والدنيا ، والاحتكام الى الوحي فيما ينبغي أن  
نحكم فيه الى العقل الحر المستنير . ولا أعرف كيف تأمن العار اذا لجأنا في شئون  
هذه الحياة الى تصوص مرة تنبع من قضيضين . فكثيرا ما تصدت تلك التصوص  
لتكذيب كل جديد من الحقائق العلمية ، حتى اذا ما رست هذه الحقائق في  
الأذهان ، وضعف الدين عن مقاومتها والقضاء عليها ، عاد يزعم أنها لاتنافيه بل تؤيده  
وتدعمه . وكلنا يذكر قيام رجال الدين في وجه نظرية داروين ، وما نحن نرى الآن  
كيف يحاول بعضهم التوفيق بينها وبين آي الوحي . ولعمري لو قام خدا من الحقائق  
العلمية ما ينقضها ، لرأيتهم على ذلك التجديد نافرين ، ثم له مؤيدون مجذون . فهم دائما  
أنصار كل قديم بال ولن ينصروا جديدا الا اذا عجزوا عن مقاومته ، وأصابعهم  
القضاء عليه .

قد يكون الحجاب فرضا أوجبه الأديان ، وقد لا يكون سوى بدعة سيئة ابتدعتها  
أوهام رجالها ، فلا يعنيننا من أمره غير ناحيته الاجتماعية الصرفة ، ولا مقياس لنا في  
الحكم عليه الا ما يثبت له من ضرر بالغ وأثر سيء في مجتمعاتنا وأخلاقنا .

ليس في المرأة — في رأى الحجابيين — غير صفتين بارزتين تتضائل بعلمها كل



صفة أخرى : أولاهما فتنة تفتن عقول الرجال وتدفع بهم الى مزالق الشهوات وتصرف  
قلوبهم عن كل رشد وصلاح

ولو أنها عرضت لأشعث رهاب

عبد الاله ضرورة متعبد

لنا ليهجتها وحسن حديثها

ولحالها رشدا وان لم يرشد

وثانيتهما ضعف عظيم عن مقاومة اغراء الرجل ومقابلة نزوات الشهوة . ففى  
حجب هذا الخلق حمية للرجل من فتنها ، وحماية لها من اغرائه ومن نزعات نفسها  
الأمارة بالسوء .

فالعفة وشرف النفس فى زعمهم أمران يساق اليهما للمرء كرها ، والنفس الانسانية  
تسج من الحبس والفساد لا تطرق للخير سبيلا الا وهى مجبرة .  
وهذه نظرية فاسدة قوامها الجهل الفاضح بحقيقة النفس الانسانية وما يستطيع  
التبذير والصقل أن يجعل منها ، وسوء الفطن الشائن ناحية الخير فيها .  
وقد كانت نتيجة ذلك أن الشاب لا يرى فى الفتاة غير أداة للشهوة والاستمتاع ،  
ولا تثير روعيتها فى نفسه غير أخط العواطف والميول .

وهذه يعينها عقيدة المرأة فى الرجل ونظرتها اليه ، ومن هنا كانت غاية الزواج  
عندنا الاستمتاع الشهوانى دون سواه من الأغراض السامية التى يقوم عليها بناء  
الأسرة الأوروبية .

وان فتاة هذا مبلغ فهمها للرجل والحياة الزوجية لتصرف كل همها حين تصبح  
زوجة ثم أما ، الى ارضاء ناحية الشهوة من الرجل دون غيرها ، وتعجز عجزا تاما  
عن انشاء أولادها نشأة صالحة وبث الفضائل والمراطف السامية فى نفوسهم ، لأنها  
لم تعرف من الفضيلة طول حياتها الا انها وذيلة تقوم دونها الموانع والحجب .

وهى بما وقر فى نفسها من الاعنفاد بضعفها أمام اغراء الرجل وجموح النفس تفقد  
كل مناعة نفسية ويصبح شرفها فى خطر دائم ، فاذا أعانتها الظروف على الاحتفاظ  
به ، لم يكن لها فى ذلك من فضل قهير فضل السجين فى الامتناع عن الاجرام .



وإن شباباً ينشأ في هذا الجو الفاسد المسدوم ليفقد كل شعور بالجمال المعنوي ،  
ولا يدري من معاني الحسن غير ما يقع تحت حواشيه الخس ، وليس أدل على ذلك من  
صورة المرأة في الأدب العربي ، وصورتها في أدب الغرب .

فإن الشاعر العربي على أكثره من الغزل والنشيب بالمرأة لم يمتد بصره إلى أبعد  
من محاسنها الجسمية ، ولم يفتنه غير خديها الأثيل ، ونهدھا البارز وردفها الثقيل ، إلى  
غير ذلك مما تفيض به كتب الأدب عندنا .

أما أكثر ما يعنى به الشاعر العربي فهو أن يصل ما بين جمال من يصف وبين  
السماء ، فليس يرى فيها حسناً غير مستمد من جمال روحها ، ولا معنى غير فائض  
من معنى نفسها ، ففي العينين زرقة السماء وصفاً لها ، وفي الوجه طهر الطفولة وثقاؤها ،  
وهي في جموعها زهرة ناضرة في حدائق الحياة تملأ العين بهجة ، والنفس سمواً ،  
وتهيئ بالتحامل المستكين إلى تسلم ذروة المجد والعظمة .

وأي خيال شعراتها المصفد بأغلال الشهوة والحيوانية من خيال شعراتهم الذي  
يخلق طليقاً في سماء الجمال النفس . أين هذا التي لا تغريك محاسنها بغورلدة نصيبها ،  
من ياتريس معبودة داني شاعر الطليان التي يقول فيها أنت مرآها يمحو من نفس  
الناظر إليها كل خاطر أثم ، وإن نظراتها تبعث في النفس كل قبل وطهر ، وإنها المرأة  
الصادقة للجمال الألهي 19

فهل رأيت ما جنى علينا الحجاب ؟ لقد محا كل ثقة بناحية الخير من النفس الانسانية ،  
وجردنا من المناعة الشخصية أمام عوامل الفساد والاغراء ، وجعل من حياتنا مزدحماً  
للغايات الشائنة والشهوات ، وأقام بناء الأسرة عندنا على أسس فاسد لا يصلح لتكوين  
شعب يفهم حقيقة الحياة . فإن المرأة الأوروبية قوام أسرتها ، فهي الظل الوارف  
الذي يقىء إليه الرجل إذا احتناه الكفاح ، فلا يلبث أن يعود إلى معترك الحياة وقد  
استمد من عينيها الصافيتين الحافلتين بأسمى المعاني قوة لا تقف في سبيلها عقبة حتى  
يدرك الفوز والتجاح .

وهي المعلم الأول لأولادها ، بروت فيها قدوة صالحة ومرشداً أميناً ، فيشبهون  
رجالاً جرت الفضيلة والأقدام من نفوسهم مجرى الدم من شرايينهم ، وهامو الغرب



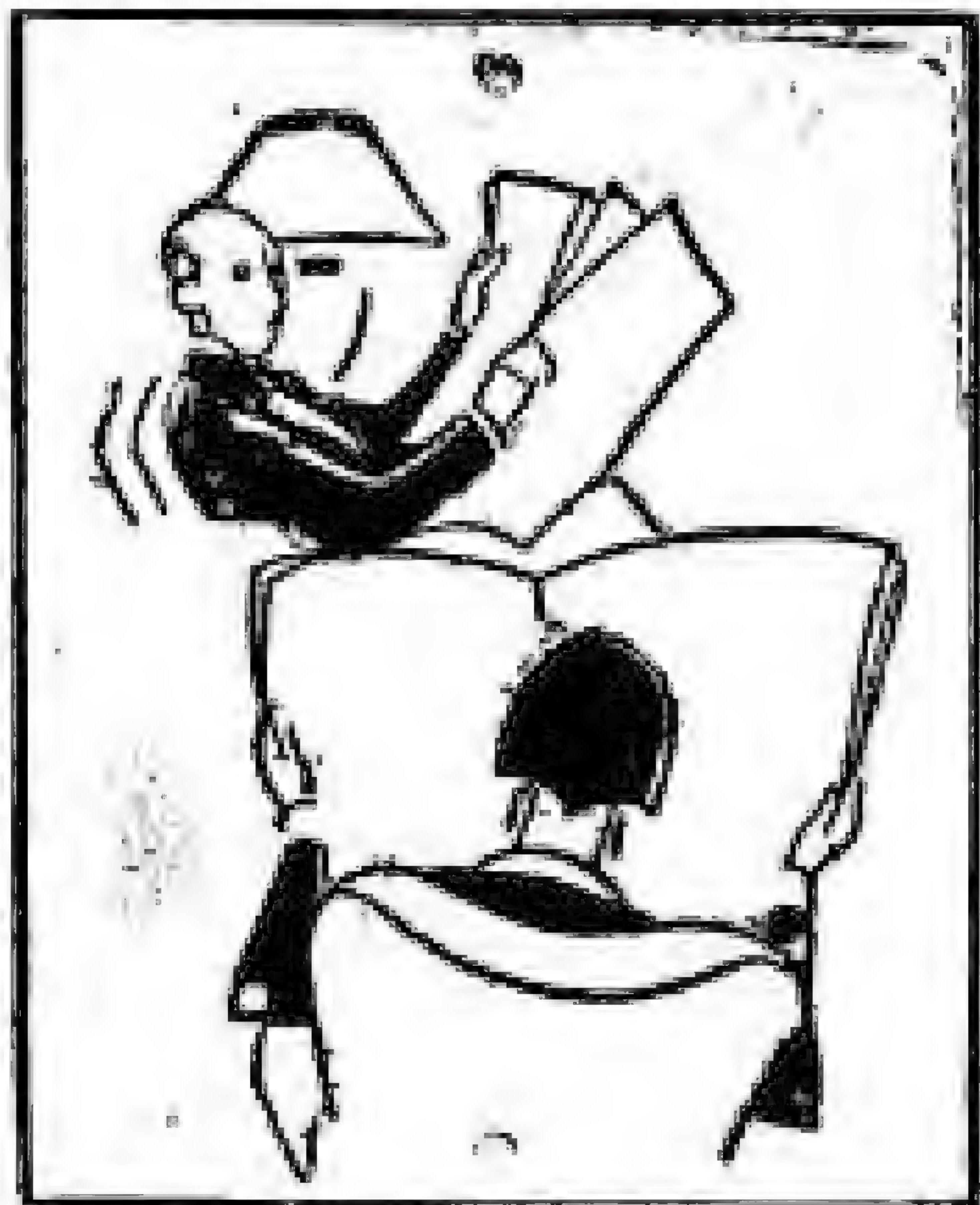
بفضل نسائه قد أصبح منبت العظمة ومهبط النبوغ والعبقريّة .  
أما نحن فلا نرى في بيوتنا غير آلات صماء لسد مطالب النفس الحيوانية . ونحن  
لذلك أضعف الناس في معركة الحياة ، وما كانت الفوز لنا قط في ميدان تنازل  
فيه غريبا .

وكل هذه النتائج السيئة الخطيرة تعانيها في عصر الحرية والعلم لأن السادة  
الحجابين يصرون على حجب المرأة لأنها شر وفتنة !  
وعجيب أن نرضخ لتحكم فئة جاملة يسيطر على أعمالها سلطان الزعم ، وعجيب  
أن لا نشور على نظمهم الفاسدة فننقذ بذلك مستقبلنا من ظلمة خيمت على ماضينا  
وتخيم على حاضرنا .

خلق بالشبان أن يضربوا عن الزواج حتى تحطم المرأة قيودها وأغلالها وتسمو  
إلى المستوى الثلاثي بها كما أهاب بهم أحد كبار مفكرينا منذ سنين .  
وخلق بالمرأة أن تشور على هذه القيود التي ترمز إلى سوء الفن بها . وتخرج  
كرامتها جرحا دائما .

بهذا وحده يصلح نظام الأسرة وهي أساس الجماعة . وهذا وحده ترقى أخلاقنا وتسمو  
نفوسنا ، والا ظلمت نهضتنا هراء لا طائل تحته . وعذيانا لا معنى له ؟ كامل داود

XXXXXXXX



- تعرفن لغة الاسماء التوثيقية هي في الحقيقة ؟
- هي اللغة المالكية ؟
- وكيف يتكلموا بها ؟
- ولا في مطرح ؟؟؟



## الأزهر

### وعوامل الرجعية فيه

~~~~~

مهما عزی الى الأزهر من فضل على اللغة والدين ، ومهما قيل عنه من العبارات التي يراد بها اظهار المفخرة بالمجد التبد وفضل الاقدمين قبل أن يراد بها التعبير عن الحقيقة المستكنة وراء تلك المعاني الشعرية ، ومهما قلنا عنه - صوابا أو غير صواب - انه ظل زمنا غير قصير يمثل الروح العلية في جو ملوئ بالجهالة والغباء ، ويشر على الناس شعاعا يضيء لهم جوانب قوسهم ، فلا يمكننا أن ننسى انه كان من اكبر العوامل على اظهار الاسلام بغير مظهره الحقيقي بايجاد ذلك النظام الكهنوتي فيه ، ذلك النظام الذي يتنافى مع جوهر الاسلام ونصوصه الخلية الصريحة ، وبقى هذا النظام حتى اليوم كأنه جزء من النظم الدينية والثقائدية الصحيحة ، وصار من الثابت في اذهان الكثير من شيوخ الأزهر ودهماء الناس ان وجود طائفة دينية شرعية والتربية والمظهر الخارجى ، تتبع نظاما ذاتيا خاصا ومتخفا تنفيذا دينا محض لا يشوبه شيء من الثقافات الأخرى ، تتقدم الناس في أمور دينهم وتظل صاحبة الحل والعقد في هذا الدين ، وتكون هي المختصة بفهم نصوصه وتوضيح مسائله وتأويل مشكلاته ، والحكم على هذا وذاك بالكفر والالحاد والمروق والفسوق وغير ذلك من الدرجات . صار من الثابت أن وجود هذه الطائفة واختصاصها بما اختصت به نفسها جزء من التقاليد الدينية التي يعتبر افكارها ومعارضها من باب الفسوق والالحاد اذ هو انكار لجزء جوهرى من الدين !!

واكتساب هذه الفكرة صفة القداسة لسبغ على الأزهر هذه الصفة نفسها ، فاصبح هذا المعهد الذى تفخر به اقدم معهد على امكانا قدسيا لأنه يخرج لنا هذه الطائفة المقدسة وكما كانت هذه الفكرة ضلالا في الدين ووهما لا أساس له ولا أصل يعتمد عليه من نصوصه الكثيرة وتاريخ صدره الأول فقد اصبحت شؤما على الأزهر بصفته كأنما حيا له كل ما للحياة من نواويس تقضى بالسير الى الامام والتقدم المطرد نحو الغاية المثلى ،

اذ ان هذه الصفة متى لابت أمرا من الأمور أو نظاما من النظم أصبح من العسير تغييره وتعديله لأجل أن يلائم مع أوضاع الحياة

وهكذا نرى أن هذه الفكرة الخاطئة وهذا النظام الآخرى أكبر عامل من عوامل الرجعية في الأزهر ، واهم عنصر من عناصرها المناوئة لنظام الحياة ونواحيها

والدليل حاضر بين أيدينا فإن جميع الذين كانوا يعارضون الأستاذ المرائي شيخ الأزهر السابق إنما كانوا يعارضونه باسم الدين وبأن هذا النظام الذي يرسمه للدراسة في الأزهر يجعله معبدا مدينا لادينيا ، فهم كانوا في الواقع يدافعون عن النظام الكهنوتي الذي يقوم الأزهر عليه بالتيه والاعتماد ، ونعتقد أن فشل الأستاذ المرائي في إصلاحاته التي ظل قائما عليها عاما ونصف عام تقريبا لم يكن الا بتأثير هذا النظام الباطل المشوم والاعتقاد بأن الاسلام يقسم اتباعه الى رجال دين ورجال دينا .

وفي أي نص من النصوص الدينية وجد هذا التقسيم ؟ ليست ثمة ما يمكن أن يعتمد عليه في وجود نظام كهنوتي كهذا النظام الذي يدافعون عنه ويقيمونه في وجه كل مصلح يريد ترقية الأزهر بحيث يسير الحياة العصرية

على أن نصوص الاسلام لا يقتصر الأمر فيها على عدم وجود مثل هذا النظام بل هي تكاد تنص على أن وجوده مخالف للقاعدة المساواة بين الناس وأنه لا فضل لأحد على أحد الا بالقوى والعمل الصالح . فوجود هيئة دينية تستمد وجودها منه ، وتميز عن بقية الطبقات الأخرى وتدعى الاشأن لها الا بالدين وحده وإن ما عداه من علم وغيره أمور مدنية لا تعنيهم (١) وإنما تعنى أربابها من الرجال المدينين ضلال لا وجود له في الاسلام وليس فيه ما يبرره

وانى لا عجب أشد العجب من هؤلاء الناس الذين يحرمون لبس القبعة لأن في بسا تشبهاً بأهل الأديان الأخرى ، ثم هم في الوقت نفسه يقتبسون نظاما دينيا خاصا متبعا في تلك الأديان ليس له اصل في دينهم بل يلصقونه به الصافا ويفترون على الله الكذب وهم يعلمون ، فإذا كان لبس القبعة - وهو لا يحس الدين في قليل ولا

(١) ادعى هذا الشيخ عبد الرحمن عيش ، أحد أفراد هيئة كبار العلماء ، في

رده على مذكرة الأستاذ المرائي عن الأزهر

كثير - يعتبر عندهم من باب الفسوق والعصيان، فأحر بأن يكون الصائى نظام بالاسلام
وليس فيه ما يقره من الكفر والالحاد . . . وتعوذ بالله ونستغفره !

ولكن ابن شيوخ الأزهر من روح الاسلام وان ادراكها يحتاج الى فطرة سليمة
وذوق عرني صاف وقد افسد ذلك عليهم تلك التحولات الفارغة والتأويلات المصطنعة
والعبارات السجدة المستعجمة التي ولعوا بها ايماء ولع

ان تلك الروح التي ترمى الى المساواة ووحدة الجماعة الانسانية كانت هي الروح
الغالبية على الجمعية الاسلامية الاولى، فلما تعلم بين افرادها طائفة اختصت نفسها بالدين
وحده وأخرى سعت الى الدنيا فقط. ولقد ادرك هذه الحقيقة كثير من علمائنا المتقدمين
وحرصوا عليها كل الحرص حتي انهم تبعية سوزنك في العلوم الدينية لا يمكن انكارها -
انكر بشدة على بعض الفقهاء والمعاصرين له ما يتخلونه من الالبسة الخاصة والارذال
الواسعة التي تميزهم عن غيرهم ولما في ذلك من تخريق الأمة . فليسمع شيوخنا الأجلاء
الذين يأبون الا هذا التفريق ويأبون الا أن يتخلوه اذنا يحاربون بها كل مصلح .
ويأبون الا أن يسفوا تلك الاداة بسفاه الذين

وادرك هذه الحقيقة أيضا من علمائنا المعاصرين كل باحث في الاسلام بحثا
عجرا، ناظر اليه نظرة بعيدة عن الانخداع بتلك التقاليد المبتدعة، والرسوم المصطنعة،
فقرى الأستاذ وجدى - وليس من يستطعم ان ينكر مكانته في المسائل الدينية وما اليها
يقول « هذا التفريق بين الدين والدنيا مناقض تمام المناقضة لمبادئ الدين الاسلامي
من كل وجه ومعارض لأوامره بل ومعطى لأكثرها تعطيلاً »

والخلاصة ان النظام الكهنوتي الذي ترعرع في احضان الأزهر - كما نلقى - رغم
ان الاسلام ونصوصه الصريحة وروحه الجلية، يمثل اليوم اكبر عنصر للرجعية
وأشد مناوئها للنواميس الطبيعية، وأقوى عامل على هدم الأزهر بعد أن عمل هذا
على تقويته وانمايته

والعامل الآخر الذي يعمل على الرجعية في الأزهر دائما هو الشيوخ أنفسهم
لا بصفتهم مثاليين للرونة الكهنوتية . بل بصفتهم شيوخا أزهريين - وأنت تعلم أن
هؤلاء الشيوخ هم قوام الأزهر الوحيد سواء في الادارة أو في التدريس

أما كونهم شيوخاً فلا ن الشيوخ هم أبعد خلق الله عن الرغبة في التجديد ، وأشدهم تمسكاً بالقديم على أي حال كان ، وشيوخ الأزهر لا يمكن أن يخرجوا على هذه الطبيعة — خصوصاً وان تربيتهم العقلية وثقافتهم العلمية مما يقوى هذه الطبيعة كل التقوية — فالنظم القديمة والكتب القديمة والدراسة القديمة هي أصلح ما يمكن ، إذ ليس في الأمكان أبدع منها !!! ذلك أنهم قضوا في القديم زهرة شبابهم والشباب أعز شيء عندهم إذ هو الذي يثير في نفوسهم أبجل الذكريات وأحلاها ! وكذلك لأنهم يحسون احساساً داخلياً بأن في التجديد طمعا في كفاءتهم الشخصية ومقدرتهم العلمية !!! وليس أشد ابلا ما لهم من هذا بعد أن قضوا في الدراسة وقراءة الكتب والمطولات سنين شبابهم وأوقات كهولتهم ، فمن الطبيعي إذن أن يكونوا من أجل شيخوختهم هذه أشد عداء للتجديد وانصار الرجعي

وعندي أن هذا دليل واضح جدا على قصور تربيتهم العقلية ، أو على اتجاهها ، اتجاهها مخالف ، إذ لو لم تكن كذلك لسكان لهم من خصلهم عاصيا بعضهم من الانخداع بالأوهام والخضوع للأنجلام

وصفة الأزهرية منظمة لصفة الشيوخ في الشكوك الرجعي ، فكثيرا ما نرى لشيوخ على غاية ما يكون من النشاط العقلي والحيرة الفكرية ثورة على القديم المنهم مهملات غفل في أعماق العقل الباطن ، ذلك لأنهم لم يكونوا أزهرين في حياتهم العلمية على أن اعتبار وجود حياة علمية للشيوخ الأزهريين ليس الا خطأ أو على سبيل التوسع في التعبير فان ذلك الذي يتشددون به ، ويعيشون من فضله ، ويشفقون منه وصفاء لهم ولقباً يحملونه في كل مكان ليس علما بالمعنى الذي نعنه الا تجاوزا فقط ، وحتى علم باوراء الطبيعة الذي يتصل بالدين اتصالاً وثيقا لا يعلنونه الا بمجموعة من المعارف التقليدية والاساطير والخرافات ، ومع تقدم هذا العلم ، وتقدم المباحث التي قد تؤدي الى اعتباره من العلوم الرسمية ، فانهم لا يزالون صائرين في غفلتهم لا يعينهم من العلم الا المكوف على تلك الكتب التي لا تدري أعربية هي أم أعجمية أم بين هذه وتلك ؟ وماذا في هذه الكتب ؟ مجموعة من المناقشات الجدلية حول عبارة من العبارات لا تكشف عن حق ولا تهدي الى يقين ، وهذا هو كل العلم في نظرهم

أما الكون وما فيه من عجائب وبتائم ، و أمانات آراء العلماء للوصول الى الحقيقة ، فلا يستحق منهم بحثا ولا اطلاعا ، ولماذا ؟ هناك جواهم الصريح ؟ تحقق به احد كبار دعائهم ، الشيخ عبد الرحمن عيسى ، من هيئة كبار العلماء :

« لأن هذه الآراء والمذاهب ان كانت متعلقة بالدين فعلماء الاسلام ليسوا حيارى في دينهم يبحثون عن مذاهب وآراء تتعلق بهذا الدين ، وان كانت المذاهب والآراء في غير الدين فلا شأن لهم به » .

هكذا هكذا ! ! ! قل نريد دليلا أوضح من هذا على أن وصف العلم الذي يعملونه انما ينصفون به زورا وبهتانا ؟ وهذا اعتراف صريح منهم بأنهم لا يعينهم علم ولا معرفة حتى ولو كان هذا العلم يسمى الاسلام من قريب أو بعد ، وليصق أنف الاسلام بالرغام ، ولترغم تعاليمه الصريحة ونصوصه الجليلة في الخلق على البحث والنظر في ملكوت السموات والأرض لأن الشيوخ الأزهريين أمناء الدين ا وحملوا الاسلام في العالمين ! لا يعجبهم هذا النوع من العلم ! !

فقوم هذا مبلغ عقليتهم ومقدار فهمهم للحياة واستنارهم في الغفلة عما يحيط بهم لا يمكن أبداً الا أن يعيشوا أسراء أوهامهم ، ولا يمكن الا أن يكونوا ضد أي حركة عليفة في الأزهر ، لأنهم أعداء العلم بطبيعة جهلهم (والناس أعداء ما جهلوا) وما داموا أعداء العلم الذي هو عدو الجود ، فلا يمكن الا أن يكونوا رجعيين بمقتضى فطرته التي فطروا عليها .

هذه أهم عوامل الرجعية في الأزهر ، كما نرى ، وأخطر العقبات الكأداء التي قامت في سبيله ولا تزال قائمة ، وهناك غيرها مما لا يبلغ في الخطورة مبلغها ، وكلها قائم على الأوهام الرثة وبعض الأفكار البالية . على أنه ما دامت الأفكار قذائمت الى اصلاح هذا العهد وتغيير نظامه القائم ، فلا بد من أن تغلب روح الحياة القوية الجارية على كل ما يكتسب طريقه حتى يصل الى حيث تقضي نظم الحياة وأوضاع العصر

«الحاجري»

قصة

الذهبية المهجورة

كانت ليلة صيف يتم فيها الجو ويصعد زفرات حارة ، وحين فتحت في وسيلة هانم
حيثما كان زجاج المنرف يعكس على طنافس الصالون ، بقية من ألوان الشفق
الاسيف ، وابتدأت بلج الدجى تفيض في سما صافية وتنبال في أفق الصالون ،
وكانت جالسة على اريكة نيرة معتمدة رأسها الجميل بيدها الناعمة .

كانت متفردة يبدو على وجهها الشاحب اثر الحزن الكهين ، وما أشد ما يكون
الحزن احياناً في بيئة متممة .

قصر يديع على حنقة النيل تحتضنه الاغصان وتحيط به حديقة منسقة ، وداخل
مؤثث على أحدث طراز ومعمور بكل أنواع الرفة ولكن ذلك المفقود الفاتن كان يضم قلباً
في حداد هو قلب هوسيلة هانم

لم يكدهم العام الثاني على زواجها حتى نشبت الحرب البلقانية ، وكان رفيق بك ،
زوجها ، من الضباط السابقين في الجيش العثماني ، فلم يجد بداً من السفر الى ميدان
القتال .

لم يوفقها الى المساعدة في زواجها ، كان رفيق بك شديد الغيرة ، وكانت وسيلة هانم
تأبى الا ان تكون صاحبة الارادة .

كان يندران يتما يوم دون نزاع ، وكانت طبيعة رفيق بك العسكرية تمنعه من
الخضوع ، وكان حبه القوي لوسيلة هانم يدفعه الى أشد حالات الاحتياج ، حب تمكن
في قواده ، واستحال بعد زواجه الى غيرة لا تطاق .

كانت الغيرة تقتك بقوة ارادته وتغضى على طبيعة ضبطة لعواطفه . كان يفار أن
يرى وسيلة هانم تطل من النافذة ويفار اذا رآها تحدث الخادم حديثاً لا يسهه ،
و يدرك معزاه ويحتاج اذا رآها في الحديقة ، ويثور اذا خرجت لزيارة دون علمه ،
كانت وسيلة هانم تعلم ان غيرة نتيجة لحب شديد يحنه لها ، غير أن اعتيادها الحرية ،

وعرفانها ان زوجها لا يملك غير ذلك العسكرية في حين انها صاحبة ايراد ضخمة ، وأنه قد بلغ العمر الذي لا يستطيع ان يبادله فيه مثل حبه . فخصين عاماً وهي بعد في الثلاثين . وانها لم تكن قبل الى الزواج لولا ضغط ابيها ولولا ما لحظته من صدق عواطف رفيق بك . وشانت الطبيعة ان تركب « وسيلة » هانم في أحسن صورة المال والجمال في حوزتها . وأما « هره » فتعشن عفيف لا يملك شيئاً . إذن يحق لها ان تكون صاحبة الارادة . وأصرت « وسيلة » هانم على ان تقيد علاقاتها الزوجية بهذه القاعدة :

وفلتك الغيرة تسم حياة رفيق بك . ولما طال النزاع ساء ظن « وسيلة » هانم ولم تعد تعزو غيرة « هره » الى شدة حبه . وطالباً لا يتفق وحصول الغيرة بالتدريج عند الالتئام كذلك حدث أكثر من مرة أن استبدل رفيق بك خدام القصر بلا مجهور . وكان يدافع الغير بمختار من بينهم من يتق فيه لمراقبة « وسيلة » هانم دون غيرها . وطبعاً أن تحمل الظلمة محل النور في ذلك المعنى الزوجي . وما زال رفيق بك قريبة للهواجس ميالاً الى المرحمة والاستغراق في التفكير وكان من قبل مرحباً دائم البشاشة حاضر البادرة . يجمع الى ذكائه وجهاً مليحاً وفراًماً معتدلاً في شيء كثير من قوة البنية . قضى في الجيش العثماني عشرين سنة تنقل في خلالها في كل أنحاء الشرق . واشترك في أكثر من معركة لقمع تمرد الروهايين في بلاد العرب . وأخيراً أصيب بمرض في فخذة اضطره الى التخل عن الخدمة في الجيش واختار الإقامة في مصر .

وعلى صفة النيل في معنى أبقى تحفظه الاخصان عرف « وسيلة » هانم ولم يكن في وسعه أن يقاوم تأثير حسنها . وكان مستعداً بطبيعته لأن يخضع لأول نظرة توجه اليه من غانية حسناء . وقد عاش عشرين سنة في حياة عسكرية متعزلة عن الاجتماع وعن الخلطة بالنساء وامازت « وسيلة » هانم بكل أساليب الآلة العصرية المهدية . واجتمع لها مع حسنات الفنان ثروة خلفها أب كان من كبار المهندسين .

وقد رزمت « وسيلة » هانم بعد أسبوع من زواجها بوفاة أبيها الشيخ . وكان عرونا نينا لرفيق بك في كل شكاية يدعيها يدافع الغيرة . وكانت « وسيلة » هانم تنزل

على إرادته يرغم ما نشأت عليه من حرية الطبع ، واستقلال الرأي ، وهي وحيدته التي ألقت أن تختار وأن تريد أولاً بحول دون إرادتها حائل .
غير أن زواجها جاء على قبض طبعها . طبيعة معادية كل العداة لما جبلت عليه من حرية الخلق . كانت خشونة رفيق بك الملقطة بعواطف قلبية حارة تصطدم بظرفها الطبيعي ، وكانت تخرج حليتها وتؤثر بشدة في نعومة ندائها .

وما زالت إلهة العيرة تنقب بينهما موقف الحسد بحول دون سعادة متحابين حتى ذلت زهرة الحب وانقصف غصنها . وبقي رفيق بك لا يقدر الفجر إلا لكي يجلس منفرداً مهموماً ذاهلاً عن نفسه . وظلت وسيلة هانم لا تخاطبه إلا بقدر وبأشد الحذر . أيام مريرة كابدتها ذلك الزوج قبل سفره إلى ميدان القتال وكان يوم توديعه لوسيلة هانم على ظهر الباخرة مغموراً بتكباب من الدموع الحارة . دموع رجل عسكري استحال أمام تمثال الجبال الذي يعيده إلى طفل عزيز مسترحل في البكا .

ومن بعد رحيله لم يتبدل جو الحياة لوسيلة هانم . صارت تنعم بكامل حريتها دون أن يكمل استمتاعها بتلك الحرية . وفي الحقيقة أن المرأة لا تستطيع أن تستمتع بالحرية إلا تحت رعاية الرجل . من أجل ذلك لم تلبث وسيلة هانم أن أحست بأنها أسيرة لوحدة .

وكانت همومها أقوى من الترف ومن زينة الحياة . وإن غيرة رفيق بك المقرونة بالزاع لا تغلو من متاع : هو الحب .

وتعادي بها ألهم فضيع منها فضيلة الصبر . وقضى على كل سلوى تجدها في بحبوحة النعمة . وما حباها به نصيبها في الحياة من ثروة ومعنى أنيق وعلاقات رفيقة بالطبقة الممتازة . وما يطل عليه قصرها من منظر طبيعي يطرد الهم عن النفس . تألف من ماء وخضرة وأغاريد وظلال وأشعة تشرق على صدر النيل يرقق الماس .

ولكن لا النعمة ولا العلاقات ولا الطبيعة استطاعت أن تشرح صدرها . ظلت أسيرة لا يفارقها الضجر . وكانت تحمل — يرغم زواجها — قلباً لم يرو غلته من معين الحب ونعيمش يعواطف لم تشبع بعد من نهلة التبادل .

وساورتها الهواجس ولم تعد تقاوم الاستغراق في التفكير

* * * * *

في تلك الليلة التي كان يصعد فيها الجو انقاساً حاراً فتحت وسيلة هانم عينيها في ظلام محيم على سماء الصالون، وثابتت قد استغرقت في التفكير والذكرى حتى استحال رأسها المتوج بكلايد بدع من الشعر الذهبي الى لوحة تعرض صور الماضي والحاضر بالوانها الحقيقية وتليح في خطوط غامضة بصور الغد المستكن في اعماق الغيب وحتى استولي القمض على عينيها الزرقاوين ، بينما كانت اهداب الدجى تعقد على سماء مخضبة بدماء الشفق .

وتلاطمت امواج الليل في سكون ولم يعد يسمع للطبيعة النائمة خفيف ولا تغريد ولا حركة يجذاف تضرب صدر التيل الجاري في مثل عمق الليل من تحت شرفة القصر .

كانت نفسية الطبيعة في تلك الليلة متفقة بالمصادفة مع نفسية وسيلة هانم اطلال اسيفة واشباح ساكنة ونهر بلا أمواج وجو يتهدد تهديدات ملتهبة وليل حالك يضاهي النهر في عمقه .

ودخلت الخادم وحركت الزرائك كيرباني فانجاست الظلمة عن الصالون فاسترتها وسيلة هانم ان تنفتح زجاج المشرف واذا ذلك وصلت اليها انقاس الجو الفاترة .
ولما انصرف الخادم نهضت وسيلة هانم متاثلة كأنها نعتت من الراحة . وكان قد اضناها القراغ الطويل .

نهضت واتجهت الى المرأة لكي تصلح من شأنها وتمذهب من ذبائها كما لو كانت تنظر مقابلة او زيارة .

ووقفت فترة امام المشرف تشرح نظرها في الطبيعة النائمة في الوادي الذي يحتضنه الجبل وتشرف عليه الاهرام . وكان القمر وقتئذ يحاول ان يرحل بنوره عبء صحابة سوداء .

ثم دقت الجرس الى الخادم وأمرتها ان تعدها اتوابها وأبدت فجأة رغبتها في الخروج .
وكانت الساعة الثامنة .

ولم تستطع الخادم ان تبدي أية ملاحظة وما يقضي لها وكانت تعلم من أصرار مولاتها

على تحقيق رغبتها أنها لا تبالى بالزمن ولا بالنصيحة وكان ذلك من بواعث التراجع اليهم
بينها ورفيق بك .

ولكن الفضول حمل الخادم مع ذلك الى توجيه هذا السؤال : الى اين يا مولاتى ؟
فاجابت وسيلة هائم دون اهتمام : الى الذهبية .

فأتست الخادم خلسة وكانت تعلم ان مولاتها لم تعرب فى أى وقت عن رغبتها فى زيارة
الذهبية . وهى تلك الذهبية التى اهتمت على ضفة النيل منذ عشرات السنين . لم يفكر احد
يوما فى العناية بها أو الانتفاع منها .

وحمل الفضول الخادم مرة ثانية فقالت : ولكن الذهبية مهجلة منذ زمن طويل
ولم تلمس احد آمن الخدم ان يتولى اعدادها لزىارتك . ماذا يكون لو انك يا مولاتى
لم تجهد فيها مجلسا ملاميا ؟

فأعرضت عنها واجابتها : لا شأن لك
وتيمات وسيلة هائم للخروج فى هدأة الليل . وأمرت الخادم ان تراقبها وظلت تتبع
مخطواتها المتوازية ضفة النيل . وكانت مصابيح الغاز الضئيلة النور تتخلل الاشجار الباسقة
فى صف طويل ومن ورائها النيل ما كنى الصدر .

ولم تلق وسيلة هائم فى طريقها الا بعض القرويين آتين الى بيوتهم ولم تكن مسافة
بعيدة بين القصر والذهبية وتكاد تكون شبه امتداد لحديقة القصر .

و بلغت مخطواتها المتوازية مرسى الذهبية . وكانت اخشابها قد تصدعت واداتها
مهجلة مبعثرة مكسورة الكرات بلا علم يصعد اليها ولان يبدو ان ليس بها فرش ولا
مقعد يمكن الجلوس عليه . وبالاختصار كانت شبه ضريح سابع فوق صدر النيل .
ولأنها قطعة مخترقة من هيكل العزلة راسية فى معين من الحجر ؟

كيف شلت وسيلة هائم ان تزور فى وحشة الليل ذلك البيت الخرب ؟
وقفت تصافح بنظرها الذهبية المنصدعة ومن خلفها الخادم كأنهما فى موقف حداد
فيه من ظلمة الليل ومن سكون الطبيعة ومن اعتلال انفاس الجو ما يتفق وروح
الاسى البادى على الذهبية المهجورة . الذهبية المنعزلة الخاوية على ضفة النيل الهاجعة .

ولم يمض وقت قصير حتى اقبل نحوهما رجل معتدل القامة وجيد الطلعة لم تثبت الخادم
علامح وجهه لاول وهلة ولكنهما رأت فيه شيها مولاهما رفيق بك .

وتقدم الرجل الغريب بجرأة مبتلى وبسط يده لمصافحة وسيلة هانم . واذا ذلك
ابصرت الخادم انه صورة اخرى لمولاهما لولا انه ذو لحية مهذبة جميلة .

وقد صافحت وسيلة هانم بلا كلفة واخذت يده كأن معرفة سابقة بينهما منذ زمن
طويل . ولم تعلم الخادم ان مولاتها اقارب أو أصدقاء تقابلهم تحت جنح الليل . كانت
تعلم ان خروجها من القصر غير مباح الا باذن وأن الحصول على ذلك الاذن كان صعبا
عسيرا . واحيانا كان مستحيلا دون نزاع وشجار بينهما وبين رفيق بك .

وساورت الفنون الخادم حين رأت مولاتها تمنى مع ذلك الرجل الغريب جنبا
الى جنب . وحين رأتهما يتساران .

وكانت وسيلة هانم لا تبعد عن الذهنية في سرارها مع ذلك الغريب الا لكي تمسك
بيده وتعود به الى موقفها الاول .

وجعلت الخادم تتبعها بنظرها تراقب كل حركة وكل اشارة تصدر منهما . وقد أذهلها
مسك مولاتها . وسامت فطنونها . ولم تعد تذكر من تاربع وسيلة هانم العفيفة الا
موعدا تحت جنح الليل مع رجل غريب . ولم تعد تذكر من أفعال مولاتها الكريمة
السخية . الا انها عانت زوجها الذي سافر لكي يدافع عن بلاده .

وطال السرار بينهما في سكون الليل على كنب من الذهبية الممجورة . وكانت انفاس
لهما قد بردت وأبدأت تحرك اغصان الشجر . وتموجت الظلال السوداء تحت ضوء
القمر الساجي .

ولبت الخادم منصوبة كالناطور تراقب حركات العشيقيين .

وأخيرا أمسك الرجل المجهول بدوره يد وسيلة هانم ووقف بها أمام الخادم وكان
قد انتهى السرار بينهما

ولم تستطع هذه الاخيرة ان تثبت ملامحه تحت ضوء القمر . وما كان أشد دهشتها
حين لمحت الشبه التام بينه وبين مولاهما رفيق بك .

وكانت وسيلة هانم تتعده بمودة ظاهرة . وقد رأتها يقبل عليها كأنها تعرفه من

زمان طويل . وحتى رهمت الخادم انه مولاها قد اخنار ان يترك لحية .
ولاحظت انه حين افترق منها حلق فيها بنظر حاد و بدت منه حركة عصبية لم تلاحظها
وسيلة هانم .

وحاولت الخادم بلا جدوى ان تعرف شخصية الرجل الذي تتواعد معه مولاتها في
غياب زوجها . وقد وقفت امامه ووجهها لوجهه دون ان تجرؤ على بادرة فضول او
حركة استطلاع ووقفت ساكنة وقد جبن قلبها وانكش حتى لم تعد تملك أمام الرجل
المجهول الوقوف في حالة عادية .

وصالحت وسيلة هانم رفيقها ايذانا برغبتها في الرجوع الى القصر فقبل يدها للمرة الثانية التي
لفتت وجهها و أحمر وجه وسيلة هانم وانصرف الرجل المجهول منسلا بين الاشجار ،
وعادت الخادم تتبع مولاتها في الطريق المؤبدة الى القصر ، وقد أطرقت وسيلة
هانم برأسها مفكرة . وعلمت انه ليس ثمة يد من أجابة الخادم على سؤال قد يصدر
منها بدافع الفضول . وفي الحقيقة أنها لم تبعد الا قليلا عن الذهبية المهجورة حتى
اقتربت منها الخادم وقالت :

— ما أشبه ذلك الرجل بمولاي رفيق بك لولا لحيته !

فأجابت وسيلة هانم مبتسمة وكانت في نشوة من لقاءها برفيقها المجهول — لعنه هراء .

— كلا . . ولكنه وجه الظلمة مثله . وأشد شبها به من شقيق . .

— هو زميل رفيق بك في الجيش ، جاء ليخبرني بأن زوجي قد يبقى في تركيا

الى فصل الشتاء .

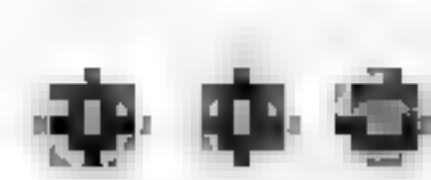
غير أن فضول الخادم لم يقتنع وبقي متعطشا الى جواب أكثر اقناعا .

فاندفعت بفريرة حب الاستطلاع وكشف الاسرار المعهودة في الخدم وقالت —

ولكنك يا مولاتي لم تشيرى الى هذه المقابلة حين رغبتي في زيارة النخبة .

أجابت وسيلة هانم في تأفف ظاهر — لا تسألني أكثر من ذلك .

فلازمت الخادمة الصمت ولكن برغبتها !



ه ترى هل كانت مقابلات سابقة بين وسيلة هانم وبين الرجل المجهول قبل هذه

المليحة ؟ . هذا ما جعلت الخادم تفكر فيه بعقلها الضيق ، واجتهدت في أن تذكر شيئاً يتم عن خروج مولاتها سراً من القصر فلم تهتد ، فحدثت نفسها بأن من الممكن أن يكون أحد الخدم على علم بشيء من سر هذه المقابلة المليحة .

ولما عادت ومولاتها إلى القصر دخلت وسيلة هانم تواء إلى غرفة الزينة وأغلقت الباب من خلفها وكانت المرة الأولى التي رغبت أن تخلع فيها ملابسها بفردتها فانصرف الخادم من بعد أن أضاءت الثريات .

ولم يكن في وسعها أن تكتم عن سائر الخدم ما جرى على كتيب من الذهبية المهجورة إلا أنها لم تجد من بينهم أحداً يعلم شيئاً عن علاقة صاحبة القصر بذلك الرجل المجهول ، ولما علم الخدم أنه يشبه مولاها الغائب شاقهم أن يرووه ، وضحك البعض من ذلك حين ذكروا غيرة رفيق بك وأورائه الجنونية .

« مقابلة مرية لوسيلة هانم في الظلام عند النخلة ! »

كان هذا موضوع حديث طربيل لخدم القصر مجتمعين في الطابق الأسفل . بينما كانت وسيلة هانم قد لجأت إلى تخديرها وفتحت نافذته المطلية على النيل وجلست تفكر وتعلم وقد رطب الليل الهواء ، وانحركات الافضال في الحقيقة الحركة حزينة ، وكان السماء والماء والأرض والأشجار وقتئذ تسيل صمغاً ، تكون عميق ساد الطبيعة ، وكانت أهذاب الظلام الطويلة الحالكة تبدل كأشباح الشياطين في الأفق ، ولم يكن هناك من شيء حتى متحرك في الطبيعة الساكنة إلا فؤاد وسيلة هانم .

فؤادها الذي تملكته الحيرة - حيرة الزوجة التي انقادت إلى الغواية - حيرة مقرونة بالوجل وتبكيك الضمير

ولقد كان سر هذه الغواية مكتوماً فانفضح أمام الخادم ، وأنه سوف ينفضح أمام الآخرين مقدار ما يكون ميل الخادم إلى النجاسة .

و ندمت وسيلة هانم على أنها رافقت خادمتها إلى موعد الذهبية المهجورة وتطلعت إلى السماء بعينها الزرقاوين الصافيتين كأنها توحى إليهما سرهما المكنون . سر ذلك الموعد الذي أرادت أن ترويه ظمناً قلبها إلى الحب .

ولكن متى كان تعرفها على ذلك الرجل المجهول ؟ وكيف ابتدأت العلاقة الغرامية بينهما ؟

بقى ذلك سر مكتوم الى أن ذهبت ذات ليلة برفقة الخادم الى موعد آخر امام
الذهبية المهجورة وهناك اقرب شيه رفيق بك من وسيلة هانم وقد احمر وجهه وحقق
في الخادم بنظر حاد وبدرت منه الحركة العنيفة حينها ثم وضع يده فجأة على لحيته
وانزعجها بخفة والتفت الى وسيلة هانم.

عند ذاك صاحت وسيلة هانم صيحة فزع وسقطت مغشياً عليها .
واستولى الرعب الخادم التي تحقق حسابها في أن الرجل للغريب مولاها رفيق بك .
وانكشف لها سر الفصل المحزن الذي مثل أمامها .
ووقفت جامدة لا تستطيع حراكاً . وقبضت وسيلة هانم عمدة على الأرض
في غيبوبة .

وكان الطيبة أرادت أن تسدل على هذا الفصل الدرامي ستاراً يخفيه عن الانظار
فاحتجب القمر من خلف السحاب .

وبما كان المصارع قد تضائل نورها وان الظلام قد نام بكل كلفة على الوجود .
ولو أن وسيلة هانم خبرت في هذه الحالة لاختارت ان تقال في غيبوبتها عاماً !

كان الرجل المجهول رفيق بك نفسه عاد من ميدان القتال متكرراً وأراد بنافع
الغيرة أن يخبر وفاة زوجته

ولم يكن يحفل أنها تزوجته أول الامر نزولاً على ارادة أيتها . وعبثاً حاول أن
يتحملها بقوة حبه على ان تبادلته مثل عواطفه وبقيت علاقاتها الزوجية معه بالعقل
لا بالقلب .

وغل فؤادها بعد الزواج متعطشا الى الحب . الحب الذي كانت تستطيع ان تبادلته
زوجها لكي تسعد أيام حياتها .

وقضى حظ وسيلة هانم الشمس ان تعيش بلا رشد من بعد ذيارتها للذهبية المهجورة

وكانت في جوارها تحدث نفسها كل من رأت بقصة حبها للرجل الثاني . . . وكانت تنكر
 انه رفيق بك . انها كانت تقول : هبطت حديقة القصر في اصيل يوم دون أن يحس بها
 بها الخدم . فرائت الرجل الثاني . يرود حول السور . فلم تردد في سؤاله عن غرضه . واذ
 ذلك عرفت انه صديق زوجها جليليها بان رفيق بك سيقى في تركيا طول فصل الشتاء .
 وكان ما كان على اثر تلك المعرفة .

معرفة الرجل الثاني . ا و بقيت . وسيله . هانم في ذهنية اخرى مهجورة ولكن في قصر
 هانم . بقيت وسيله . هانم الحسنة . الرقيقة المنظر فحسية في القصر الذي كانت لا تخطرقه
 إلا لكي تثير الاعجاب فاصبحت تثير الاسى والراء . بقيت شديدة زيارتها للذهبية المهجورة



المثلة الاولى — أنت المجوزت ثاني
 الثانية — من زمان
 الاولى — اسمع ايه جوزك الجديد
 الثانية — والله نسيت . ولكن الكرت معاي
 في الشنطة

الموسيقى

وما يطلب منها

الموسيقى لغة العواطف يفهمها الناس على اختلاف أجناسهم فهي المعبرة عما يخلج في قلوبهم من الالهواء وما يجيش فيهم من المشاعر والمبدية لأمال النفس ونزعات الروح وهي أكبر مذهب للأخلاق ترفعها عن المستوى الحسى وتسموها عن كل ما من شأنه أن يعلق بالمادة أو يكون له مساس بها

الموسيقى عند العرب

كانت الموسيقى العربية في أبان عهدها ناقصة مبثورة فرغماً عما قيل فيها من أنها بلغت أيام إبراهيم من المهدى والموصل ومن لف لف لهما درجة رفيعة فقد كانت تعبر عن ناحية واحدة من نواحي الحياة وهي ناحية الحب وما يحترق عليه من أنات وزفرات وآلام وشجون

وأما عدا ذلك من خواج القلب وشعور العواطف وأمانى النفس وآلامها ونزوات الفؤاد وكل ما يستثير الإنسان من رغبات فلم تصل اليه ولم تسلل إلى أعماق الروح فتبدى مكنوناتها وتعبّر عن خواجها

لأن العرب حتى في عصرهم العباسى الذهبى لم يكونوا يشعرون بغير حالة واحدة وهي حاسة الحب الجسدى الجنى فوجهوا مجرى موسيقاهم شطر الحب والصبابة والتغزل . ولم يعدوا هذه الناحية لاقتصارهم عليها وعدم احساسهم بغيرها . فقد كانوا خليط أعم ومجموعة شعوب لم تصير في انون وطنية تجمع بينهم بروابط الشعوب القومية . ولم يكن تضارهم وتآزرهم الا نتيجة عصبية دينية فكانوا يتحدون ويتكاثفون اذا ما أدلهم خطب يهدد الكيان الدينى حتى اذا زال الخطر تفرقوا شيعا تتنافر وتتأخر ومن البديهي أن الوطنية الحققة اى الروح القومية التى يتوارثها الخلف عن السلف كانت معدومة في العرب وهى التى تعبر عن كل أمانى النفس ورغائبها ودوافعها فقدمت بذلك الموسيقى المعبرة عن هذه المشاعر .

ولا تجارى المؤرخين المفرحين الذين يحدو بهم عواطفهم - لا صحة الواقع -
الى الرفع من شأن الموسيقى عند العرب وابلاغها ذروة العلياء حتى جعلتهم مقالاتهم
على القول بان العرب ربطوا موسيقاهم بعلامات أشبه بالنوتة عند الافرنج لكن
الزمن لم يبق عليها

ولكننا نؤكد أن العرب الذين اعتادوا أن يكون كل شيء عندهم جماعياً حتى
لغتهم لا يمكنهم أن يشذوا عن ما ألفهم فبقيدوا موسيقاهم وهي ثانوية عندهم ويربطوها
بروابط لا سيما وأنها لبثت في أذهى أطوارها طفلة تحبو حتى ماتت باضمحلال
ملكهم أو كادت تموت .

وأما ما نسبوه اليهم اعتباطاً من إيجادهم الحاناً لا يقدر أن يسمعها شعبان وأخرى
لا تسنى لجامع أن تطرق أذنه وغيرها تنم الإنسان مهما اشتد أرقه وساورته الأحزان
والهواجس فحديث خرافة فالعراقى اخترع القانون ولم تكن له مقدرة موسيقية فنية
بل كان كاشياحه من موسيقى ذلك العصر الذين لا يحسنون غير التعبير عن حاجة
واحدة من خوالج النفس وهي الحب

ARCHIVE
http://archive.org/details/

الموسيقى عندنا

لبثت الموسيقى بعد ما دالت دولة العرب في كل البلدان التي سيطروا سلطانهم
عليها في حالة التزعج الأخير حتى منتصف القرن التاسع عشر و كانت في مصر أقرب
الى الموت منها في سوريا . فاقبل من حلب رجل يحمل في جعبته بضعة تواشيع هي
لبقية الباقية من تراث الموسيقى العربية فلفنها الى عجي هذا الفن في هذه الديار وظلوا
بلو كونها دون أن يربطوا فيها حتى ظهر عبده الحولى فأخذها عنهم وعطفق يرددها
ثم أضاف اليها بعضاً من عنده . ولما يعم الاسنانة تملكك الموسيقى التركية مشاعره
فالتبس منها الشيء الكثير وعاد به الى هذه الديار لكنه ترسم آثار السلف فلم يخرج
على حد العاطفة الحية . وحصر همه طيلة حياته في ترديد الغناء المعبر عن الصباية والتذلل .
ولبثت الموسيقى تدرج بين أيدي خلفائه دون أن تتصل بمشاعر النفس الأخرى
حتى يومنا هذا .

ولا يسعنا أنكار رقيها الحال وما بلغت اليه من المكانة الرفيعة ، لكن تقدمها

هذا ليس الا تنوع بسيط في النوح المعبر عن نوحى القواد وشجونه دون أن يكون لها أدنى اتصال بخوارج الحياة الأخرى

هل موسيقانا الحالية جديرة بقرينة شعورنا القومي؟

الموسيقى كما ينادى أكبر مذهب للأخلاق فإذا ما اقتضت على التعبير عن الحب وشؤونه نزلت بالأخلاق عوضاً عن أن ترفعها فاية فتاة أو حتى بسجع الأغاني الدارجة مثل حذر فزر - والعصاة اسم عالمان وغيرهما ولا تاتر مشاعره وتسفل أخلاقه؟ ولو صدقنا عن هذه الأغاني التي تنشدها السيدات في خدورهن والفتيات في مجالسهن وتصاحبها الصبيان في الأزقة والشوارع لأنها ليست كل موسيقانا . فإذا نجد في هذه وهي لا تبدى غير متاعب الهوى من زفرات العاشق وأهات المقيم ولكن بشكل أرقى وبعبارة أعف؟

الموسيقى كالأدب تتدرج وفقاً لرقى الأمة فإذا علا الشعب ارتفعت معه وإذا انحط تبعته . وكل أمة مغلوقة على أمرها تكون مبهضة الجناح تشر بالمهانة والذلّة فتأوه من نفس مصدورة وقلب كاتم وإذا ما غشت خراج غناؤها بكاء ونحيباً لأن الآحن والرزايا التي نزلت بها أحانت فيها كل المشاعر ولم تترك فيها غير عيون للبكا وقلوب للآنين فأصبحت موسيقاها لا تعبر إلا عن تقجع وتوجع

ولا أدل على ذلك من الأسرائيليين الذين غدت أناشيدهم بعد زوال ملكهم وتفرق شعبهم عويلاً وزفيراً وتأقفاً من الزمن وتقلبه

وما موسيقانا إلا من هذا القبيل فقد لبثنا مئات السنين خاضعين لتبر الأجنبي حتى مائت فينا خيلنا وزهونا وتلاشت مفانرنا وكل ما من شأنه أن ينهض بعزة نفوسنا وحزرت علينا الذلة والمسكنة من جراء فقداننا لاستقلالنا فأصبحت موسيقانا بطبيعة الأمر معبرة عن الشعور الوحيد الذي بقي لنا وهو المهانة التي نزلت بنا والضميم الذي لحقنا فكان غناؤنا ألماً ونشيدنا تفعجاً وتحول مع توالي الزمن إلى العصابة في الحب والتيم في الغرام ولكننا لم نزل محتفظين بأهانتنا التي هي زفرة القلب الدامي وأنة القواد الحزين

فإذا ما ظننا سالكين هذا المسلك القديم دون أن نرغب عنه إلى غير فلا يرجي

لموسيقائنا رقي ولا تقدم مهما حاولنا التعمويه على تفويتنا لأن عملنا ليس إلا تخوير
وتبديل في العرض دون الجوهر

فالموسيقى يجب أن تكون شاملة كل أمانى حياتنا ومنها ، محيطه بكل أطوارها ، معبرة
عن كل حاجة من خواجج قسنا ، فإذا تسنى لنا ذلك إقنا بأن يكون لنا موسيقى حقيقية ،
أما سوى ذلك فلا قيمة فنية له ، ولا زاه صالحاً إلا للاستجمام والطرب والتزول إلى مستوى
العامة التي لا تبغى من سماع الموسيقى غير اتباع عاطفة الحب والغرام ، لا النهوض
بها إلى ذروة الرقي والعلواء كما ينص لها العارفون لقيمتها ، والمقدرون لتأثيرها
مكين



عندي إله يادكتور

حتى نقاس

الله . . . دانا راجل مش مست

أنا عارف - قص الشعر لحيط الدنيا

رأى الرجل

في عرى المرأة

يتبادر الى ذهن المرأة ان نعرة الجسم واظهار مكنوناته وابدا ما استتر من
فسكو به ادعى الى استجلاب رضا الرجل وأسر قلبه . ولو تدبرت في ذلك لاقت
بان لا شيء ينفر الانسان ويبعده مثل الجسم العاري البادى للانظار بكل دقائقه .
فالرجل يجذبه الى المرأة تصوره بدائع جسمها تصورا خيالياً اكثر منه حقيقياً . فهو
يميل اليها لان ذهنه يرسمها له المثل الاعلى لكل حسن وبدع . فيسعى دائماً لاستجلاء
بدائع هذا الرسم . فيحرم حوله كما تحرم النحلة حول الزهرة يريد استشفاف ما تحجبه
عنه الثياب فيبوء بحبة المني وقيل الاماني . فيعاود الكرة وهو كلما ارتد بصره خائفاً
ازداد تلهفاً وليثت الصورة الذهنية البديعة التي رسمها الخيال في تصوراته على اتم
بهاء واجمل رواء .

واما اذا بدت المرأة عارية او نصف عارية كما هي الآن فان كل شغف الرجل
بها يزول لانه يرى تحت انظاره ما طالما تصوره وحلم به فاذا بحقيقته لا توازي خياله
الذي تفنن الذهن في تزويقه وتتميقه حتى ظهر كأنه فوق ما تتصوره عين ويعيه قلب .
اخف الى ذلك ان الرجل من طبعه الميل الى كل تمتع حصين . وكلما ازدادت
المصاعب في الحب اشتد الجوى في الفؤاد وتمكن من الحشا . فاذا ما وجد المرأة على
متناول يده فترجبه واضمححل تطلعه وزال كل ميل يشعر به نحوها يزوال الموانع
والحواجز التي كانت تضعها لكي تشعل في قلبه نار الحب والغرام .

فكيف يشعر الشاب بشغف نحو الفتاة وهو يراها امامه وقد خرجت عن حد
الحشمة وبدت كأنها دمية بطلاء وجهها وتكحيل عينيها وتزجيج حاجبيها . ومسحت
كل شيء طبعي فيها ؟ لاسيما اذا اضافت الى ذلك تقليدها للرجل بقص شعرها حتى
لا يبقى منه غير الناصية وشرجها الدخان ومعاطاتها كل انواع المسكر وممارستها الاعمال
المنبوذة بالرجل فينفر منها ويصد عنها . واذا اتخذها اداة تسلية فلا يعمل منها شريكاً

لحياته. لأن الطبيعة لا تغالب. فالرجل يميل بكل حواسه الى المرأة. وهي لا تقل عنه ميلا اليه. ولكنه اذا الفأها قد فقدت ظرف الانوثة واطفأ. واكتست برداء الرجولة الحشن ومارست كل عمل خارج عن طورها. فانه يرغب عنها ويهرب منها لان الرقة الطبيعية التي كانت تسائر بلبه قد فقدت منها فلم يعد تمت ما يجذبه اليها لانها أصبحت في نظره رجلا مثله لا فرق بينها وبينه.

فكما ان المرأة تحب في الرجل رجولته اكثر مما يستهويها جماله كذلك الرجل يميل اليها لانه يجد فيها اللطف المفقود معه والرقة البعيدة عنه والجمال الدقيق الذي يتغلغل الى سريته قلبه فيأسره. وبكلمة، يجد فيها الجسم لكل ما ينقصه فاذا شام منها قطعا الى اخلاقه. وتقليدا لكل فعاله واعماله. وجرياً على خطه وميوله نبذها ورغب عنها. لانها تصبح مثبته في كل شيء. فتنتفي من سياستها تلك العذوبة. وتزول من قلبها تلك الكلمات المعسولة الرقيقة. وتغني من ثغرها تلك النظرات الجذابة الفتانة. ويحل محلها جهود اسارير الوجه الخاص بالرجل. والاعظام البادي على سحته والكلمات الجافة القاسية التي تصدر منه. والنظرات الباسية القاسية التي يجتهد في جعلها شديدة صارمة. ولو شئت الدليل على ما قدمنا بمحادثات واقعية لما لا تأخذنا. لكننا نكتفي بالقصة التالية :

جيمس الصف في احد مصابف لبنان الشهيرة سيدة حباها القدر بشرف النسب وجمال الوجه وكمال الخلق والثراء الواسع وكانت محبة للعلم ميالة للبحث والجدل النافعين. تبدى رأيا في الحياة واسالها بصراحة نامة. فدار الحديث بينا واتسع نطاقه حتى اوصلنا الى الميزات التي تسأثرها المرأة في الرجل فايدت رأيا في انهاحب منه جمال الرجولة لاجمال الانوثة واكدت لي بان هذا هو الرأي الشائع بين السيدات اللواتي يفهمن الجمال على حقيقته. لان المرأة يستهويها في الرجل صلابة عوده ومثانة تركيبه وطول قامته واعنداتها وجهورة صوته وخشونة تقاطيعه وشدة نظراته وقساوتها وشجاعته وشهامته ورقة قلبه مع قوته. وبالاجمال كل ما من شأنه ان يكون غريباً عن طبيعتها بعيداً عن مزاجها.

وقصت على السيدة قصة والدته تفخر في كل مجلس بهال ابنها ووسامة طلعتها

ووضاعة رقة حتى شغقت البسطة بمشاهدته لثرى هل يصدق الخمر الخمر ام يكذبه .
وسارت تطلب مكان ذلك الشاب الفنان حتى اذا أدركته ابصرت فيه جمالا سوريا
بالغا الفنى درجة الروعة والبهاء . فوجه بديع دقيق الملامح متناسب التقاطع صغيرها
لحد الضمور ، وشرة نضرة ناعمة البياض مشربة بحمرة كأنها خليط بين دم ولبن .
وخدان احمران كأنهما الورد الجورى . وفم صغير انبه بمخرج ينظر دعاء يفتخر عن
انسان كأنها القزوة المنصودة . وعينان نجلاوان واستعان بعبان سحراً قد شقهما
مرود الكحل الطيعى . ورقة فى الكلام وعذوبة فى الحديث ، ونعومة فى الحركات
وغنى فى الكلمات . فقالت البسطة : جئت لارى رجلا فوجدت امرأة ، فأية لذة
أجدها إذا ما جلست وأنا إنما أشعر بأنى أجالس امرأة نظيرى ؟

هذا هو رأى الرجال أجمع فى سيدات اليوم ، فهل لمن أن يدين رأيت فى
الرجال ، أو على الأقل يدافع عن أنفسهم ، ليقضى لمن - إذا قدر ن - تغيير وجهة
نظر الرجل اليهن ، وانجحة ترهب بكل مقال جامع بين اصالة الراى وقوة العارضة
وفصاحة البيان فى هذا الموضوع أو غيره من الموضوعات التى تدور حوله . ج . . .



فى الانتخابات

تتخب مين يا حضرة ؟

مرشح الوفد -

اسمه إيه ؟

اسمه مرشح الوفد !!!

خادم البيعة

للقصص الروسي حرمة بين الآداب العالمية الآن، وأبطاله هم أبطال القصص في هذا العصر. ولعل ذلك راجع الى انهم يستمدون كتابتهم عما يحيط بهم في الحياة !
وان عصر القيصرو وما كان فيه من مظالم ، وما عقبه من ثورات ، قد فاض على الادب الروسي حتى اكتسب خصوبته وأثمر تلك الثمرة الشبية .

ومؤلف هذه القصة هو أحد كتاب الروس القصصيين الحديثين ، فهو فلاديمير جالا كسنوفتش كورولنكو (Vladimir Galaktinovich Korolenko) ولد في بولتافا سنة ١٨٥٣ وتوفي عام ١٩٢١ .

واسلوبه هادئ ، يحيط بالفكرة ويخرجها بصورة واضحة وان كنت تلح في تفكيره روح ألم فلهذه من مرارة النقي منين طوي بالقضاء في سيرة مضطهداً من حكومة القيصرو لما كان يشره عليها من كتابات .
وقد وضع قصصاً كثيرة منها حفيف الغابة و « الموسيقى الاعشى » و « حلم مكابر » اما قصته « خادم البيعة » فهي من احسنها يربك فيها صورة تعب من الحياة و يكشف لك عنم في مختلف أطوارها ، ولكنها رغم هذه المتاعب راضية قاتعة ، تؤمل وترتاح الى هذا الامل ينسبها ما يحيط بها في الحياة من تعب وشقاء ..

الشمس تخرج الى الغروب والظلام ينشر سحبه شتاً فشتاً فوق القرية بجوار الغابة ظلها أشجار الصنوبر العالية ينساب من بينها جدول صافى النير قد اصطبغ بحمرة الشفق ..
وكان السكون يمشى مع الظلة في انتشارها ، حتى اذا سادت تلك الرهوع ، بدت القرية ساكنة صامتة تبعث في النفس الرهبة ، وتفسح للعقل مجال التفكير ..

كانت القرية كذلك الامن صوت عريته ، ووقع اقدام خيل العائد اليها ، أوباح كلب أولهو الريح بنوافذ تلك الدساكر قد أبعث منها الاضواء الضعيفة من المصابيح الضئيلة وفي وسط القرية فوق تل صغير تقوم البيعة ترتفع قبة أجراسها القديمة عالية الى قبة السماء ويلوح مصباحها عن بعد بين الدرازي كواحدة مالت للهجوع

وسمع لدرج القبة شمشقة خشبه نصر تحت اقدام خادم البيعة العجوز ميكتش
وقد صعد اليها يدق النواقيس إذ حانت الصلاة ، وهو يجد صعوبة في الصعود إذ أن رجله
لم تعدا لتحمله بعد اليوم . وقد حلتاه مدى تلك السنين التي نصرمت من حياة شهد على
مرحلات اولاده فاحفاده ثم دفنهم بيديه بعد ان لازموه ولازمهم في أدوار حياتهم .
وتركوه ينتظر

وكا أن رجله لم تعدا لتحمله . فقد ضعف بصره أيضاً ولم يعد ليساعده على ارتقاب
النجم ، ومشاهدة سيف الصبح نسل من غمد الظلام وشروق الغزالة تنشر خيوطها فوق
الغابة حتى يدق النواقيس

لأنهم ذهبوا جميعاً ، وهو لا يزال ينتظر امر ربه
وعلى أضواء النجوم المتبثرة هنا وهناك في القبة اللانهائية حتى يعينه الغابتين الى
عاوراء البيعة

هناك مقبرة القرية تقوم عليها الصلبان تدفع عنها شر الارواح الخبيثة ، وحمل النسيم
الى ميكتش عطر الزهور فبعث في نفسه شعوراً معروجا بالحزن ليجبه في يوم الذكريات
وأسله الى محيط من الحياة لانيين خواطه
وانبعث من صدره أسئلة غامضة الجواب .

هل سأعيش علما آخر فأعود سيرتي الأولى مدى أيام أصعد في هذا المخرج الى
تلك القبة لأردد في جوف الليل وفي مطلع الفجر دقات نواقيس ؟ أم سأنزوي بعد
اليوم في جوف قبر من تلك القبور التي يقع عليها نظري الضعيف ؟
ان علم الغد عند ربي ، واني لمستظر امره ، شاكر له نعمة الحياة التي لم يرد استردادها
حتى اليوم مني

ونظر الى السماء الزاهية بنجومها ثم رسم علامة الصليب ، وقال لك الكون ،
يا مالك الكون . . .

وانه لكنك إذ يردد هو البيعة نداء عجوز متقطع الصوت يبحث عن ميكتش
ففيه ان قد أذن الوقت يدق الناقوس

فيجيبه بكيش يصوته المتدج من القبة ان ينتظر قليلا فهو بالوقت أدري ...
 أليس تلك حاله في مدى حياته البعيدة ، يرى بعينه من تلك القبة جفاف الظلام
 تغشى الغابة ، ويرقب النجم في طلعه وأخوله ، و ينظر الى الفجر يبدد الظلام ويتعقب
 غلوه ثم ينشر النور ... أليس جديرا بعد ذلك ان تبه الطبيعة من سرها مالا يستعين
 معه ساعة ، او يحوجه الى تقيبه لواجبه ؟

عاد الى الماضي يقلب صورره فعادت به الذاكرة الى المرة الاولى لصعوده الى هذه
 القبة وكان صحبة ابيه ، وتذكر ملاحظه التي اوتست عليها حركات الايام ورحلاتها
 كيف كانت ؟

كان في صباه ذهبي الشعر تلعب بخصلاته النسات ، ذاعنين واسنين حادتي النظرة
 ذكر ذلك الامس البعيد فكانت قريبا الى اليوم ...

من تلك القبة نظر النظرة الاولى من أعلى القنصاء على الغابة الواسعة المحضراء فرأى
 كأنما العالم تحت نظرتهم وكانت تلك المنازل ومجموع الناس تتراءى له أشباحا تصغر
 أمام عينيه ، وقد امتد أمامهما الأفق بعيداً

ذكر كل ذلك فابتسم وقال : ولكنها الآن كما كانت بالامس يكاد يكون كل شيء على حاله
 انها الحياة لا يدرك الانسان مداها ولا يعرف سرها في شبابها ، حتى اذا كان قاب
 قوسين أو أدنى من القبر تحلت حقيقتها له من يوم أن دب على الارض الى يوم تكاد فيه تنلعه
 ولكن أهذه كلها قبور يا إلهي ؟

لك الكون يا مالك الكون ...

ورأى الارض كأنما فطرت فاما تريد أن تنلعه ، الارض التي ستضمه في جوفها
 كما ضمت من قبله أجداده وآبائه ثم أولاده وأحفاده ، وتركوه ينتظر

هاهو ينتظر ...

وهاهو الصبح يبدو من خلالة الفجر وقد حان وقت الصلاة ، فوقف المعجوز
 خالماً (عمارته) مشيراً يده علامة الصليب ثم أمسك بحبال الناقوس وشدها فرددت
 الاجواء صدى ثلاث دقائق انتشر الناس مع انتشار الرنين بعدها ، وهبوا للصلاة

ابتلعت الاجواء رنين النواقيس ، وبدأ القداس وكان على ميكيش أن ينزل فيقف
بالباب ويحضر الصلاة ليؤديها ، وليسمع الاغنيات المقدسة ترتل بين الصلوات
ولكنه لم يفعل شيئاً من ذلك ، وقد صعب عليه أن ينزل من هذا الدرج مرة
أخرى . ثم بعد ذلك يصعد فيه ، فيحصل البقاء في القبة مرتباً أحلامه ، ويرجع شيئاً به إلى تلك الشيخوخة
وبجوار نافذة فيها جلس ينظر إلى النور يطم العالم ، ويستمتع للأنشيد تحمل إليه
صداها النساء ، فحملته سنة من النوم إلى عالم آخر . . . إلى عالم الأحلام

لقد كان المصباح الذابل الضوء لا يزال ينبض في سقف القبة ، وصوت المرأتين
يتبعث من قلب البعثة كأنه الصدى تؤديه الاجواء ، وهذه النواقيس كانت ترن رنيناً
ضعيفاً كدقة الساعة كلما هزت الرياح حبالها فلامستها

وميكيش العجوز في عالم الأحلام ماذا يرى ؟
انهم يترنمون بالأنشيد الدينية ، وهو بينهم ولكن من هذا الذي يبدأ الصلاة ؟
إنه الأب (توام) وقد مات منذ أمد بعيد ، وهما رؤوس المصلين رجالاً ونساء
تقلب بها طقوس الصلاة فهي تميل طوراً وطوراً أخرى كأنها السبلة مرت بها الريح
وهامهم يرمعون علامة الصليب

لقد كان أكثر الجميع قوم قدفت بهم الحياة إلى بطن الثرى ولكن ميكيش يراهم
يصلون ويرى نفسه بينهم ، ويرى أباه بوجهه العابس ويحس قساوة قلبه كما كان في
حياته وها أخوه أيضاً بين المصلين . أما ميكيش فيرى نفسه تفيض أملاً بالسعادة التي
طالما حلم بها ولكن أين هي ؟

إنه لا يزال نعيماً ، وهما يلمح نفسه بين تلك السنين من حياته صاعداً الدرج ، هابطه
وإنه ليتأوه وتلك حال من حملتهم الحياة عيأها الثقل في الشباب ، حتى إذا وقفوا على
حدود الأبدية دلت ملاحظتهم على ما اجتازوا من عقبات ويرى غبار الأيام ممفراً وجوههم
ومع نساء القرية . ماذا يرى . . . إنه يرى رفيقة حياته التي قضت نحبها منذ أمد
حانية رأسها هادئة . ولقد كانت مخلصه له فهو يراها ملاكاً خليفاً بسكنى السماء . كانت
مخلصة تعذبت وإياه وكان عذاباً مرأى في فقر بعيد الغرور ولكنها كانت جد مخلصه
لقد كانا يبحثان عن السعادة

قضى ما عاشته تلك المرأة على جهالها ، وأطفأ نور عينها ففقدت ولدها الوحيد بعد أن
ألفت به جوارى الأيام في بحر من الدنيا كدر جهنم
ورأى الغنى - وباشدما كان يكره الاغنياء - يصل طالباً المنقرذ وقد أحنى رأسه في
خشوع وخزي

رأى ميكيش كل ذلك ، رأى الحياة ... ثم فتح عينيه فرأى جدران القبة تحوطه
فأحنى رأسه وبكت بالدموع وجهه المجدد

ومزق ستار سكوته قدام من داخل البيعة يقول :

«هل نمت في القبة يا ميكيش ؟»

فرفع رأسه إلى السماء قائلاً : «هل كنت نائماً يا رباه ؟ إني لم أذقه قبل الآن »
وسرعان ما أمسك حبال الأجراس كما بق عاده . وكان اليوم عيد قيامه السيد المسيح
فرأى من نافذة القبة الأعلام تغازلها النسيم فوق سطوح المنازل والجموع تخرج من
باب البيعة ترتل الأناشيد وهي تقول : «المسيح قام من بين الأموات ، فاهتز قلب
ذلك العجوز وبدأ يسبق حنان السماء بنبقات نواقيسه . وقد زاده ما رأى عزماً ،
وكانه يرى في تلك المشاهد شيئاً غير مألوف وإن ذلك اليوم ليس كسابقاته من
الأيام ، وكانما الأجراس قد اتصلت بقلبه فهي ترن رنيناً مشجياً لم يعبده

وبين رنين الأجراس وهتاف القوم ، نسي الرجل حياته العيسة ، وعرب عنه
أنه ذلك الذي نسيه العالم بين جدران البيعة ، وفوق درج قبته القديمة وأجراسها
الصلبة القلب ، فكانه

..... كسيفة نبوذة في الآلهة شط غابوراءها ماخنيا (١)

وحامت حوله الخيالات كأنها طيار جازعة في سماء حياته المكفهرة
رأى أهله ووالديه الذين رحلوا من الحياة بنادونه وقد أحاطوا به يحدثونه عن
شيء .. فهو حذل ، وهو ينظر ..

وعم كانوا يحدثونه ؟ عن السعادة التي حلم بها طفلة حياته وما كان له أن يراها
ولو غلب الأمد السرمدي

(١) هذا البيت من قصيدة للشاعر الكبير الأستاذ ايليا ابو ماضي

صعادة تفتظره بعدما كان ينظرها !!

وجذب الجبال فرنت الأجراس

ووقف القوم يتحدثون عن جمال الرنين وهم يذكرون أنهم لم يسمعوا قبل الآن
من ميكيش دقات نواقيسه بلغت من الجبال ما تفتحت له أبواب السماء، مثلما سمعوا اليوم
وانهم لكذلك وإذا بالنواقيس الكبيرة ترن رنيناً مزعجاً بينما كانت الأجراس
الصغيرة ترن بما كان يحتاج قلب الرجل

وسقط ميكيش بعد أن بلغت وجهه الشاحب آخر دفعة من عينه

وارتفعت مع صدى الأجراس إلى السماء روح العجوز المسكين .

ثم ساد القبة الكون . (ح . ك . ص)



يا سلام ! عشرة جنيه عن الصورة !

ليه هي بتأخذ كام وقة زيت

تاريخ التمثيل

مقدمه

التمثيل ركن مهم من أركان الرقي والتقدم ، لاقتى عنه لامة تريد الاخذ بأسباب المدنية الحققة . فهو أكبر مذهب لأخلاق فيها ، وأعظم مقوم لالتواء ميولهم ونزوات قلوبهم . وقد عرفت قدره الشعوب الراقية فاحتج فيها المحل الارتفاع . واعتت به حكوماتها ومدت الى القائلين به يد المساعدة المادية لينفقوا عن سعة في سبل اعلامه شأنه ورفع مناره . فكانوا عند غلبها بهم فنهضوا بالحق نهضة صحت بالأخلاق وزهنا عن كل شائبة . مستخلصة منها كل نزوة نفس بها وكل ميل يشينها .

ولما كان التمثيل عندنا لم يشب بعد عن الطوق لانه لم يزل عالفيه على غيرنا قلا يمثل على مسارحنا غير القطع الأخرى نكتدون ان يكون لنا تمثيل شعبي رأينا أن نضع مؤلفاً ليين فيه منشأ هذا الفن وتطوراته وأسباب تقدمه وروقه من آن مراده الى يومنا هذا . مبتدئين بنشأته عند اليونان وانتقاله الى الرومان فالفرنسيين والألمانيين والبرتغاليين والانجليز والالمان فنلخص كل المؤلفات التي وضعت فيه عندهذه الشعوب . ونعلق عليها ونبدى ما عن لنا فيها . عطلين نفسية كل مؤلف . فيسنى لنا بذلك الاقتداء بمن تقدمنا بمحتدين حذوهم فيسيرم فسلوك الطريق الممهدة متبعين الجدد آمين العثار حتى تهض به ويبلغه عندنا المسكاة التي بلغ اليها في أوربا .

الملاهي

ان كلمة ملهي (١) كانت في الازمنة اليونانية الغابرة تطلق على مكان الحفلات التي كانت تقام ليرس رب المصايد لياخوس اله الخمر . ثم تمت بها الابنية المشيدة لاستقبال مندوبي المدن القادمين لحضور مساجلات الشعر الموسيقى (٢) ولسماع التمثيل المشعبي المضحك (٣)

ولم نزل الى وقتنا هذا تطلق على كل بناء تمثل فيه المناظر على اختلاف انواعها دون
تطلع الى شكله او كيفية بنائه .

وقد انتشت الملاحى فى بدء الامر لقيام بالحفلات الدينية . ولما كان المطر قليل
بالغزارة فى المدن الشرقية ولاسيما اليونانية منها شيدت الملاحى فى المراى . وكانت مؤلفة
من مظلة من الانحسان وأوراق الاشجار تعلو مدحج الالهة المقام امام نحو يحدوا اوفى
مكن مستدير من سفح أكمة قد هذبته يد الانسان ومهدت تشاره . فاذا قدمت الامكنة
الطبيعية استعوض عنها بصقائل مدرجة تمكن الحضور وقوفاً كانوا أو جلوساً من مشاهدة
السكائن وهو يحيم الصلاة دون أن يحجب بعضهم بعضاً . ولما تبسطت هذه الحفلات
بما اضيف اليها من الرقص وفرق الخارجين والمقيمين (١) وما اجلات الشعر الموبقى وتمثيل
الحوادث المضحكة المبكية الحقيقية وغير ذلك من المواد التي أطالت مدتها وزادت فى
اهميتها تطلب هذا التبسط بحال الممثلين أكثر انصافاً فتشأ عن ذلك المرحح (٢)
واستلزم أيضاً أيجاد محال للحضار (٣) أكثر ملائمة من المجالس المنقورة فى الصخور
واشد متانة من الصقائل الموقفة فحولت من ذلك القاعة (٤)
ولبت القاعة والمرحح من الوجهة المناسبة مع ما بينهما من الملحقات بتوالى الزمن
والجزئين الأساسيين للملاحى حتى يومنا هذا .

تشيد الملاحى

يغلب على ظن الباحثين أن أول ملهى متين شيد فى البلاد اليونانية هو ملهى ديونيزوس
(٥) الذى اقيم فى أثينا نحو سنة ٣٣٠ قبل المسيح وقد شطت معالمه سابقاى الزمن حتى

La scène (٢) chœur (١)

(٣) ترجمنا كلمة Zispectateur الفرنسية بكلمة حضار أو حضور ولم نشأ بحارة
اليعض الذين ترجموها بكلمة نظارة . لأنها تلبس على معظم الناس فيخلطون بينها وبين
نظارة المعروفة . ولا ندري لماذا يجهدون أنفسهم فى البحث عن كلمة غريبة يبن ايديهم كلمات
عدة تؤدى معناها الحقيقى . وهذه الكلمات كثيرة الشروع وهي حضور ومتفرجون
يوحضرون وحضار .

Dionysos (٥)

La Salle (٤)

كشف عنها المهندس الألماني ستراك فأظهر كلياته وجبرتياته سنة ١٨٦٢ . وتلاه
 ملهى هركيلانوم فقد بنى في مستهل القرن الأول المسيحي على النمط اليوناني
 البحت . ولم تشد ملاء في العصور الوسطى لكنهم رعموا ما أبقت عليه الأيام من
 الملامح الرومانية

وفي القرن الثاني عشر عندما طفقوا يمثلون الروايات ذات المواضيع الدينية
 المسماة بالأسرار (١) وأنواع الدراما المدعوة الميجون (٢) وضروب الهزل الساقط
 المعنى البهل (٣) كانت جل اعتمادهم على الصفات الموقنة المشيدة في العراء أو
 في الباحات الرحبة فيقيمون قبالتها مسرحاً لا رواء له ولا بهاء يقف عليه الممثلون .
 وقد يجلس فيه بعض من سرة القوم وعلايتهم ويلبث سائر الحضور وقوفاً أو جلوساً
 على الصفات حتى انتهاء التمثيل

وفي سنة ١٥٨٠ شاد بلاديو في فيسانس أول ملهى حجري فاستنعى صيته وكثر
 الأقبال عليه . ولبت على حاله لم تؤثر فيه عواذي الدهر إلى الآن

كيف يجري التمثيل

كانت الفواجم في أواخر القرن السادس قبل المسيح تمثل في ملاء منقورة في
 سفوح الآكام . فكانوا ينحشون بحاليس الحضر في الصخور على شكل نصف دائرة
 مدرجة قد تسع عشرين ألف متفرج . و يقيمون في أسفلها فسحة مبلطة أو ممهدة
 يطلقون عليها اسم ساحة الرقص أو الاركسترا . في متناها تجاه الحضور مسرح من
 الخشب لا رواء له تعده يد التحسين فأكسبه مع الزمن رونقاً وبهاء حتى أنه بلغ
 في غضون القرن الخامس حداً يملأ العين بهجة وارتياحاً . فكان مقدمه في عهد إيشيل
 محاطاً بجناحين لم يترك لنا التاريخ وصفاً يناء لها . ومجلى بزخرف (٤) متحرك قد
 تعاون الرسام والنحات والنقاش في تزويقه وتزيينه . فكان يتبدل منه ألواح خشبية
 مرصعة بأشكال هندسية بارزة . ورسوم جميلة تمثل تصاوير شتى أهمها تصوير
 قصر التي فضلت مع توالي الزمن على ما عداها من الصور

وكانت تمت سطح سوى (٥) متحرك يجري إذا دفع فيبرز خارج المسرح

(١) Mystères (٢) Sotties (٣) Farces (٤) Décor (٥) Platte-forme

ليظهر ما يراد تبينه من داخل قصر أو معبد . غير انه لم يرشح اليانا من أمره ما يعتمد عليه لا يوضح حقيقة .

وكان وراء الستار المنقوش آلات متنوعة يستعان بها لاختبار الآلهة في معاء المسرح ولتقليد لعللة الرياح وزجاجة العواصف وقصف الرعود .

ولساحة الرقص منفذان . واحد الى يمين المخرجين لدخول جوقة الهازجين والراقصين (١) . والآخرين الى يسارهم لخروجها .

وكانت هذه الفرقة تجول في الفسحة طبقاً لمقتضيات الفاجعة . فتارة تسير بصقوف مرصوفة . وطوراً تمشي تلو بعضها . ومرة تتجمع امام المسرح ساكنة هادئة . واخرى تدلف باقدام موزونة وتشد مصحوبة بتوقيع ناي . وترقص رقصاً وتبدأ رزناً مختلفاً اختلافاً كلياً عن رقص المضحكات الصخب .

هذه الفرقة هي العامل الاساسي في تكوين الفاجعة ومع أن أهميتها زادت بتعاقب الايام غير انها ساعدت في أول أمرها أي في بادئ القرن الخامس مساعدة فعالة في إيجاد التأثير الفاجعي سواء كان برخامة صوراتها أو برشاقة حركاتها أو بروتق ملابسها المتناسقة . وكان الممثلون يتكثرون عادة امام المسرح . وقد ظن البعض طويلاً انهم كانوا يقفون على منبر يشرف على ساحة الرقص لكن الابحاث الدقيقة التي أجريت حديثاً أظهرت فساد هذا الزعم لان بعد المدي بين الممثلين وجوقة الهازجين والراقصين . وفصل هذين عن بعضهما وهما يؤلفان وحدة تكاد تكون تامة يجملان قسماً الفاجعة قسماً من اشق الامور .

وما يريد ما قدمناه تأكيداً ان الممثلين كانوا في أكثر الاحيان يدخلون من ساحة الرقص معتلين العريات وبصحبتهم الاشخاص الثانويون (٢) كما ان لفرقة الهازجين والراقصين أن تتقدم اذا اقتضى الامر حتى يدخل القصر . لكنه كان من المحتم على على الاولين ان يطشوا اثناء الرواية مجتمعين على مقربة من الزخرف الداخلي بينما جوقة الهازجين والراقصين تقف في ساحة الرقص على مدى قريب منهم .

واذا كان الزخرف يمثل قصراً أو منخرة أو معبداً يصعد اليه بدرج كان يتبنى لبطل الرواية ولغيره من الممثلين ان يعللوا نداءً يعرضهم بشكل أوضح .

لأنظار المتفرجين . غير ان هذا كان نادر الحصول .

ولما كانت عروض العبادة عند اليونان تعتم على القائمين بها سدل الحجب على وجوههم سرت هذه العادة الى ممثلي المآسي المشتقة من الطقوس الدينية . فكانوا يقومون بالتشيل وهم مقنعون . غير انهم كانوا يجدون صعوبات جمه في تأدية التأثير المطلوب لان الوجه وهو مرآة العواطف كان متواريا بسدل صفيق يحول بينهم وبين الاستعانة بأسايريه على التعبير بدقة عن الشعور الذي تكنه أفئدتهم . فكانوا يعتمدون في تأدية ذلك على العينين واليدين ونبرات الصوت وحركات الجسم .

وقد أكد لنا المؤرخون أن الممثلين بهذه الوسائل المحدودة اجادوا اعادة نهضت بالفن فادلى ارادته على المؤلفين الذين اضطروا في مسرى القرن الرابع الى وضع أدوار خصوصية لبعض الممثلين .

ولم تقتصر الصعوبات التي يلاقها الممثلون على الحجب بل تعدتها الى الملابس التي كانت فضفاضة ضافية الاذيال واسعة الارضان تعيق كل حركة من حركاتهم . فقد كانت في عهد إيشيل أو قبله مؤلفة من طيلسان مريض من خرف يتدل الى الارض أشبه شيء بطيالة أقسة الآلهة باخرس . فيكسب لابسها مهابة كهنية .

وكان الممثلون يتهادون بهذه الملابس متعلين أحذية عالية . فيدوون بقاماتهم غير العادية كأنهم عمالقة . ولذا كان بطل الرواية تستشفه العين لأول وهلة دون ان يحتاج الحضور الى الاستدلال عليه من سياق الحديث . لان الاشخاص الثانويين كانوا يرتدون ملابس عادية تميزهم عن الملوك والمندوبين وأوصاف الآلهة .

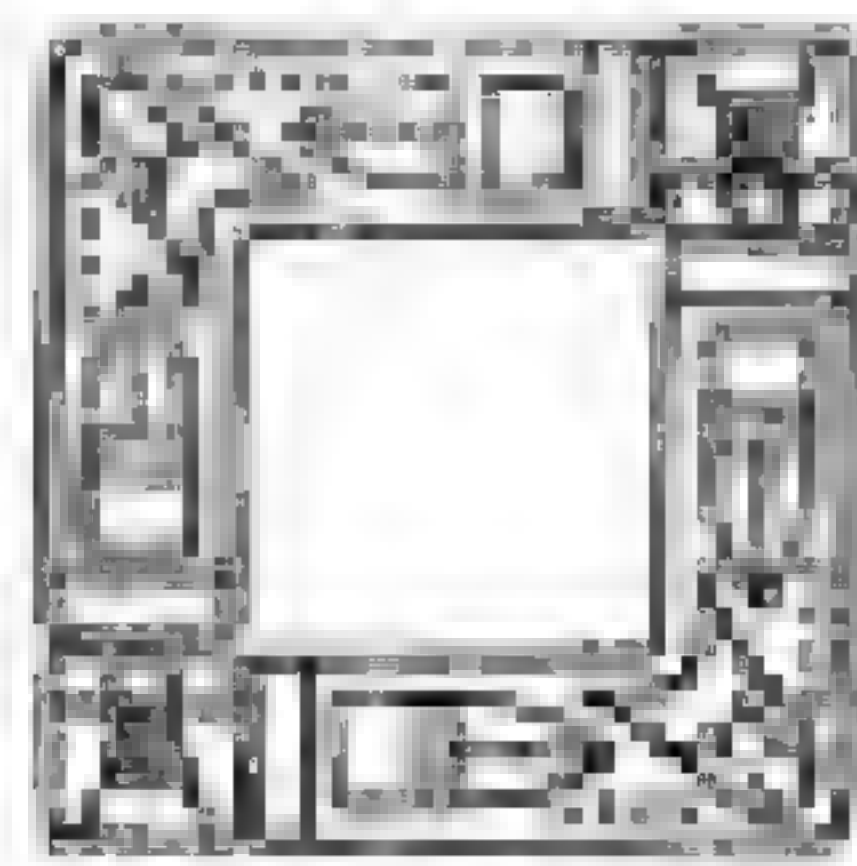
وقد كانت هذه المظاهر الخلابية تزيد في أهمية الادوار وتكسب الفواجم سياه القمامة والجلال .

أصل الدرام المفجعة ونظامها

كان اليونان في كثير من عباداتهم يقومون بتمثيل الأساطير المختصة بالآلهة التي يحتفلون بها فكانوا يجتهدون بتمثيل فعلها وآلامها بقدر ما أوتوا من مقدرة وعلم . ختساً من ذلك المرام التي برزت إلى عالم الوجود في القرن السادس قبل المسيح .

لأن الحراقة الدينية المتبعة في عبادة الآلهة بأخوس صكّات تُعبر في جوهرها عن الحوادث المتعاقبة في زراعة الكرم ونموه . وكانت تارة فرحة وأخرى ترحة شأن كل أسطورة لها أساس بحوادث الطبيعة . ففى أوان قطف العنب كانوا يقومون بأفراح صخابة يردفونها في الربيع بأعياد لا تقل عنها جلبة وضحجاً . فإذا نقلنا هذه الحوادث إلى لغة الأساطير كان منها تأريخ لآلهة بتألم حياً ويهيج أحياناً . تتجلى في طقوس عبادته العواطف المتباينة والأهواء المتضاربة التي تظهر في الأعياد التقليدية بمظاهر الفرح الصخابة . فيعلو ضجيج المحنطين وترتفع قهقهاتهم ويتواصل مجوهم ويخرجون عن حد الرذالة في الزى والتعبير . فتولدت من ذلك المضحكات . ثم تظهر تلك العواطف بمظاهر أخرى متافرة متباينة فتجلى بنواح وعويل وتوجع وتقعج وأثايد محزنة . تبدو من خلالها صورة مبهمة للقضاء والقدر المسيرين بتفلياتهما المؤلمة بقوات علوية غير منظورة . ومن هذا استخرج القراجيدى (١) ولم تقتصر عبادة الآلهة بأخوس على تقديم العواطف للبرام (٢) بل أوجدت لها أيضاً المبادئ الأساسية المكونة لأصولها بتقوسها الملل الفطري لتقليد الأخلاق والعادات (يتبع)

يجوز حتى يقولوا ليس



(١) قطعة تمثيلية تبدي حادثة خطيرة وقعت بين أناس ذوي مكانة وشهرة عالمية وتدخل في القلب المدعج والرعب أو الرأفة والحنان
(٢) قطعة تمثيلية يمزج فيها المضحك بالمعجى

كيف تفقد مصر قوتها

خطر يهدد كيان الأمة

إن أقسام البشر إلى شعوب أحل بتوزيع سكان الكرة الأرضية - فهنا نجد
أثناً كثيراً يقومون بعمل محدود - وهناك أراض بور لا تجد أيادي لزراعتها
والاعتناء بها.

والتجارة والصناعة من طبعها تجذب الأيدي العاملة ولكن الزراعة التي هي
المصدر الوحيد لثروة مصر بل هي حياتها تراها تنقر بنفيا منها فمربحون عنها بغيرها
بما حصره قائد على الديار بشكل هائل مخيف فالبلاد في اختلال عظيم من وجهة توزيع
أيادي شعبها العاملة - فبينما نرى مصالح الحكومة على اختلاف أنواعها تغص بالموظفين
الذين جلهم إن لم نقل كلهم متبرعون بمقاعدهم دون عمل يذكر نجد الحقول التي تدر
النصار على الأمة تقراء خالية لا يلتفت إليها ولا يعتنى بها - وما عهدنا ببعد المثل
الذي كان يردده أبائنا وهو : إن فانت الميرى التمرغ في تراه - ولا نخالنا مبالغين
إن قلنا إن هذا المثل لم يزل - بكل أسف - معمول به حتى يومنا هذا مع أنه يدل
على روح التواكل والكسل التي تروا بشعبنا العزيز أن يظل رائده

قد يجد البعض في تعبيرنا هذا مسأ للكرامة الوطنية ولكن لضرورات تبيح
المحظورات لأننا الآن إزاء مسألة حيوية لا نرى غية عن معالجتها بكل الطرق - فقد
انصرف قادة أمورنا إلى السياسة وأوقفوا عليها كل ما أوتوا من قوة وذكاء
وتبعثهم في ذلك طبقات الشعب الراقية وأهمل أمر الفلاح إهمالاً كلياً - كأن هذا
المخلوق الذي على عاتقه تقوم الحكومة وعلى كاهله تنهض الأمة كية مهمة لا يعاب بها
ولا يهم بأمورها

فهل الشعب لا يعيش إلا بالسياسة ؟ وهل من دأب الحكومات أن لا يكون زائدها
في كل شئونها غير السياسة دون اهتمام بمراقى البلاد الحيوية ؟
إن في البلاد أيضاً أفراد غير قلائل يعيشون بلا عمل - فهل لا يجب تدبير مشاريع

قوم باودهؤلاء العاطلين لكي لا يصبحوا مع الوقت خطراً يهدد كيان الأمة ؟ لا نكران البطالة عندنا لم تبلغ — لله الحمد — ما بلغت اليه في انجلترا قبل ذلك أكثر من مليون وربع من العمال الذين لا يجدون عملاً ولا في الولايات المتحدة حيث ثلاثة ملايين شخص من العاطلين في بريطانيا بلد صناعية واميركا كذلك فاذا استحكمت الازمة التجارية كسدت الاسواق وكثر عدد الايدي التي لا تجد شغلاً وهذا امر طبيعي لا قبل للشعوب ولا للحكومات بدفعه . ولكن هنا في بلادنا الزراعية لا ترى سبباً لوجود جموع فقيرة من العاطلين . فالحكومة لا تهم بمشاريع ولا تعمل على إيجاد شغل للذين لا عمل لهم فهي تنفق الالوف المؤلفة من الجنيهات في سبل قد تعود على مجموع الأمة بالضرر العظيم وتضن بالقليل منها في طرق التعمير والتصليح التي ترجى منها فوائد جمة أهمها تشغيل الايدي العاملة المصرية وإيجاد باب رزق لانس لا يجدون ما يسدون به رمقهم . واصلاح البلاد التي اصبحت في حالة يرثى لها من الوجهة الاقتصادية والعمرانية .

واذا لم يكن من دأب حكومتنا أن تعمل الا مدفوعة بالافتداء فلنطلع الى البلاد الايطالية القريبة منا ولتأمل ما قاما عمله الحكومة الفاشيستية للبلاد وتسج على منوالها في الاعتناء بمرافق الشعب وخلق المشاريع التي تعود عليه بالنفع وتدر للحكومة الاموال الطائلة فقد أنشأت إيطالية مصلحة خاصة غايتها تجديد قوى البلاد الحيوية فأصلحت في زمن وجيز مليوني هكتار وأعطتها للزراعة وحفرت الترع وأعدت المجرى وبنت الخزانات ومهدت طرق المواصلات وجعلتها في البلاد الشرايين في الجسم وأسست المصانع والمعامل والمغازل وبنت البيوت للفلاحين على الطرق الصحية الحديثة الى آخر ذلك من أساليب التعمير والاصلاح التي يضيق عن حصرها نطاق المجلة

فماذا فعلت حكومتنا لترفع عن عائق الشعب ولا سيما الفلاحين هذه الازمة التي يكاد يروح تحتها ٩٩ لا شيء ١١١

ففي البلاد أراض شاسعة بوريل مصر تفوق غيرها من بلدان العالم بما تحويه من مسافات عترامية من الاراضي التي لم تمتد اليها يد العمران وفي مصر دون غيرها يوجد طبقة واحدة وضيعة مستكنة لا حول لها ولا طول تحمل على سوا عدها سائر الطبقات التي تبذر الذهب وتلقيه جزافاً فتميش هذه من دماها كما تعيش النباتات الطفيلية التي لا تضع لها من غذاء

النباتات الاخرى التي يرجي الخير كل الخير منها وفي مصر كما بنا جيوش جرارة من الموظفين الذي يستنفذون ثلث ايراد الدولة ليقوموا بعمل يعود على المجموع بالنفع بل ليسوا معظمهم كرامتهم فيقضون الوقت المطلوب منهم ثمينة متائين يفركون ايليهم بعضها بعض من قلة العمل بل من عدمه بالكلية في مصر عشرات الآلاف من الشبان المتعلمين ومنهم الحائزون على الشهادات المتنوعة لا يجدون مرتزقا

فهل لا تزال حكومتنا تقف إزاء ما وصلت اليه حالة البلاد الاقتصادية من البوار مكتوفة الايدي لا يحميها أمر شعبها ولا يقض مضجعا أبنائه وزفراته المتوالية ان الرأسمال الانساني لا يقوم إلا على أسس التعاون الاجتماعي وتضافر كل قوى الأمة . والمثل الأعلى الذي يجب أن يتشده كل فرد من أفراد الإنسانية بل كل شعب وكل حكومة هو الانتاج والاثمار لا العمل على إيذاء القوى الحيوية ونفسه وفي غيره . فهل لكلماتنا هذه صدى في أذن حكومتنا ؟ نظن أنها ستذهب كما ذهبت مثيلاتها ضربة في الماء أو فتحة في الهواء .

(ج . ن)



صيني برقص على توقيع الموسيقى الروسية

سرك الجمال

أو

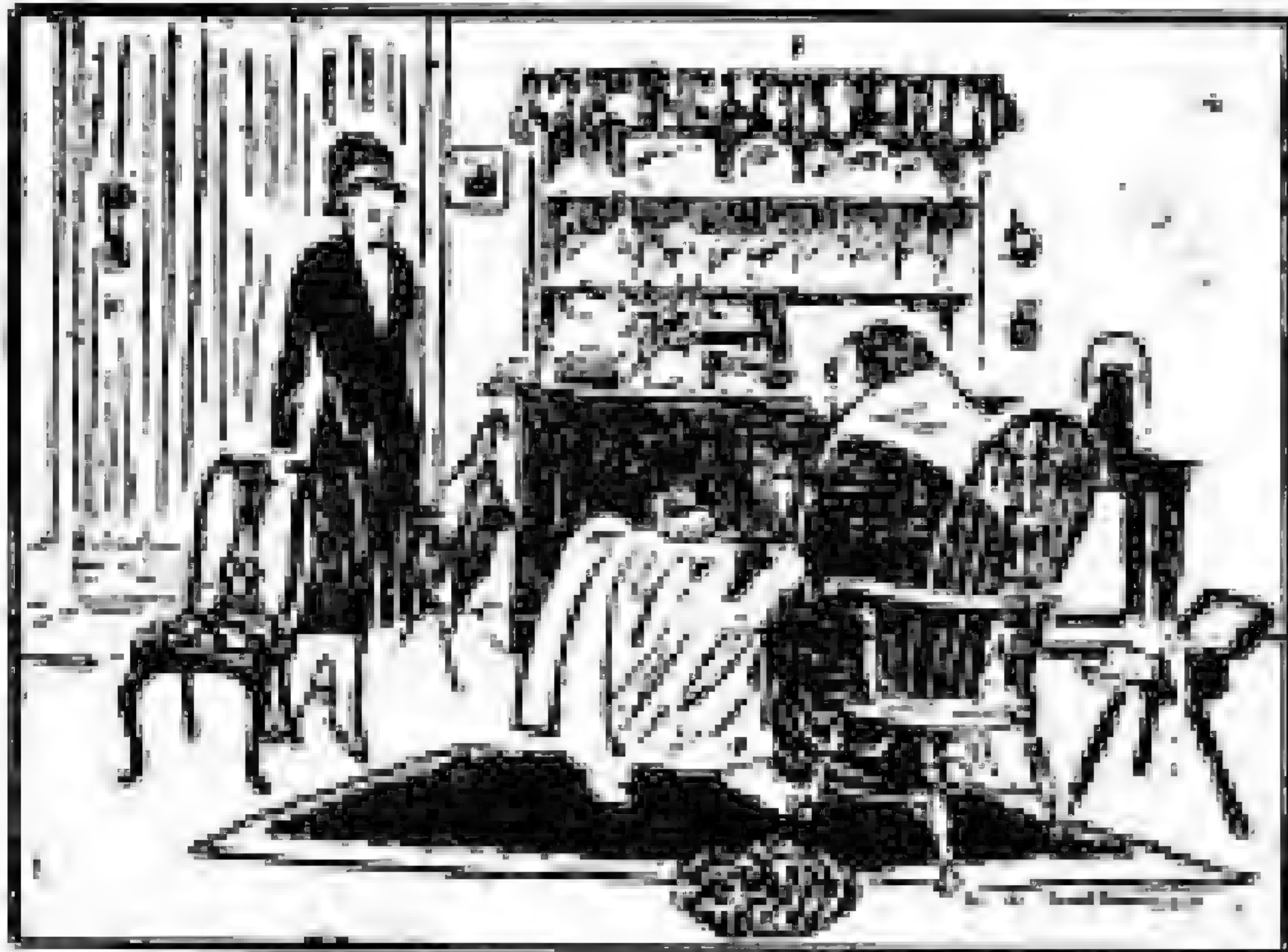
الحسن الجارى

حنّت إلى النور ، والذكرى تناجيها عريانة الجسيم ، لا توبّ يقطرها
 فوق الحشائش في أنس الزهور وقد مالت عليها كروح الصب تحبها
 بدت كملحكة الظلماء (١) مافرة ليكنسى بسواد العين عاريها
 وغطت العشب الشمر الأنيث (٢) كما يلقى أشعة البدر المضاهيها
 معسجداً كخيوط الشمس ، منسجماً مثل الأمانى في الأحلام يفتيها
 قد أمدت شعرها نسجاً يغازلها وقوسّت جسدها في ضجعتها فيها
 ألقت على العشب يمنها تداعيه في رقة تنجل في تشهوها
 وتنظم الشعر يسراها وتنزهه ما أبهج الشعر يزهر من نايها ١
 مفرّة الشعر كالدنيا إذا أيسمت لواحد وتخلّت عن خوافيها
 فتأنة الاحظر تروى للزهور كما تروى لعاشقها الفتون قفريها
 فقال خجلان زهر نحوها ألق (٣) مقبلاً قدعيها في تنفيها . . .
 أما النصوص قد حنت لرويتها مالت عليها وداعى الحب يثنيها
 كما تميل على نهر يصالحها جارٍ يسيل عذب الماء يرويها
 فبعضها مثل طفل في الرضاع دنا لندى في نظرة نصحي معانيها

(١) الشمس (٢) الأنثى : الكثير العظيم (٣) ألق : مزهر

وبعضها يعبر الخصر التحيل وقد
والرياض مكنون مطلق . عجيباً :
حتى عليها بما كبرها ويغويها
أينطق الصمت إعجازاً يناجيها ؟

يا فتنة لم تزل أسرارها حجباً
خلقت حولك أرواحاً تطير على
لك الألوهة ما دام الجمال على
لك القلوب حبيبه طالما وجدت
فلتمليها ضياء زاهياً ألقاً
وأبيد للناس هذا الحسن مبتعداً
كأنه إن بدا للنفس نزعها
وليعيد الحسن عجزاً لا شكوك به
كأنه راقع للنفس حاملها
فلحسن والروح صنوان ، أجمعهما
على الزمان ، بما لا عزت مراقبها
الصيرفي



— وفين بتلك ؟

— ما وجدتها فائدة في البيت فخدمتها في بيت آخر .

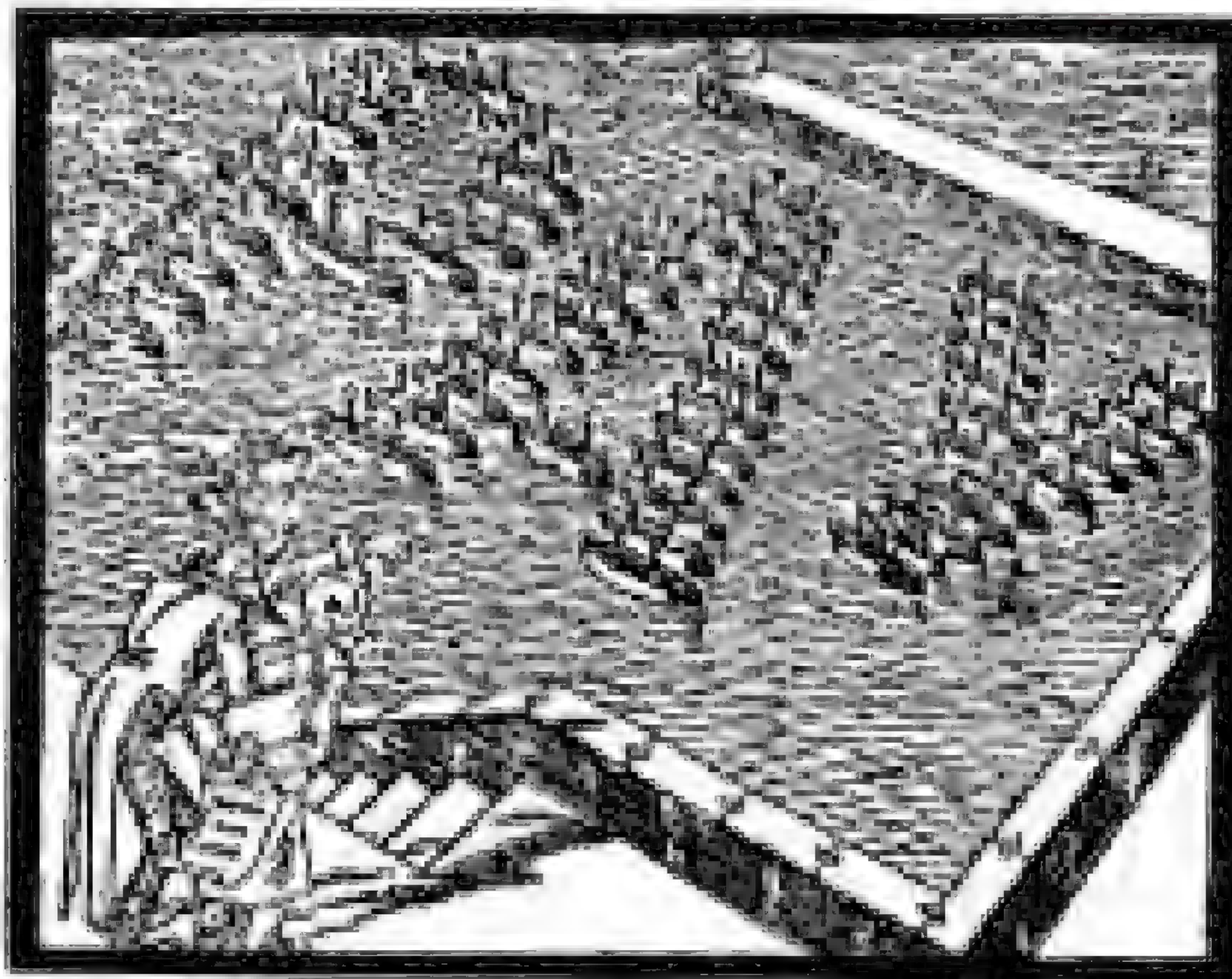
الأوبرا في مصر

عنيت السيدة منيرة المهدية مرة أخرى بتأليف فرقة جديدة لتمثيل العبرات (الأوبرات) ونحن نتمنى لها التوفيق في ما هي مقدمة عليه ، وإن همتنا في أخذها أنها قادرة على ما هو أصحى من ذلك بإخراجها العبرات الكبرى (grand operas) التي تتألف كلها من شعر غنائي صميم ملحن أنسب تلحين ، وفي هذا لم توفق السيدة منيرة إلى الآن بسوء نصيحة مستشاريها الذين يلوح لنا أنهم لا يفهمون في هذا الموضوع الفني أكثر مما يفهم عنه الطفيلون من برايرة الأزهر بيد أن عودة السيدة منيرة إلى التمثيل قد أثار اهتمام الجمهور بالروايات الشعرية التمثيلية فأقبل على أوبرات أبو شاذي وعلى درامة مصرع كليوباترا لشوقي بك أيما إقبال حينما كتب ديوان (الشوقيات) . ولا بد لنا هنا أن نعترف بالحقيقة المرة هي أن عدم اهتمام فرقتنا التمثيلية الفاتية بالأوبرات الكبرى بمعناها الصحيح وعدم تته وزاوة المعارف إلى أحياء هذا النوع من الفن الجميل — وقد كتبت عن ذلك لائحة صحيفة « الإيجيبيسيان » قبل . مقالاً افتتاحياً مسهباً بمناسبة استعراض رواية « أردشير » — نقول إن فقدان هذا الاهتمام الجدي بالتمثيل الغنائي الراقى قد سبب ركوداً عظيماً في حركة التأليف الشعري المسرحي . وحينما أنت نعلم أن كل الأوبرات العربية التي وضعت في مصر هي من نظم شاعر فرد هو الدكتور أبو شاذي بل من نظمه في موسم واحد (١٩٢٦ — ١٩٢٧ م .) ، فإذا ما أحجم سواه عن مجاراته (وفي الواقع لم يحاول مجاراته بعد ذلك سوى شاعر سوري واحد) بل إذا أحجم هو عن تأليف شيء جديد من نوع العبرات الكبرى وعن عرضها على الفرق التمثيلية فلم يولد كل العذرازاا تسيطر الحكومة والمسارح لهمهم .

ولكن رغم هذه الحقيقة المرة لا يجوز لنا أن نقول ما هو دائن من العبرات الجديرة بالإخراج . وأملنا كبير في عناية صاحب المعالي وزير المعارف بهذا الموضوع الفني الجميل ، لعل من أثر عنايته أن تشط فرقة السيدة منيرة المهدية إلى أداء هذا

الواجب الذي يكتبها ذكرأ حيداً في صحيفة النهضة الفنية المصرية ، لا سيما وقد قام بتلحين أوبرات الدكتور أبو شادي جميعا المثلث النابغة الأستاذ محمد مصطفى يوسف قليذ المرحوم الشيخ سيد درويش ، وعندنا أن هذه النهضة أول بالموازرة المالية من مساعدة بعض الفرق الأجنبية على غير جدوى لنا المصري .

لقد وضع لنا الدكتور أبو شادي نماذج شتى للعبوات الكبرى ، فلا منها لغرض خاص ، فالف من أجل ذلك : (احسان) و (أردشير) و (الزباء) و (أختاتون) و (الآلة) و (بنت الصحراء) ، وقد غنيت بطم الأوبرات الثلاث الأولى ، المطبعة السلفية ، و غنيت بطم الباقي ، دار العصور ، وقد أتيت بنشرها فرصة جيدة لدراسة هذا النوع الجديد من الأدب ولتقدمه أيضاً ، والعصور ، التي تفسح منبرها لجميع ألوان التفكير الناضج الحر ، رحب بتقدم هذه العبرات على صفحاتها لاعتبارها النقد خير مظاهر التقدير وإن قسا أحياناً ، ولكنها لا تفرق بيناً بين صديق وغير صديق في مجال الفن والفن والأدب ، بل نقلاً بالجوهر وحده أيا كان صاحب موأية كانت منزلته ، ونحترم كل الاحترامات المدة الجريء المستغل .



- السلم كما تفهمه أمريكا -
لاجل أن تضمن السلام ، نبي البوارج

النقد والتأليف

الطبيب والمعمل

استعراض نقدي بقلم الأستاذ الدكتور شخاشيري بك

الطبيب بالمستشفى الانكليزي عصر القديمة بالقاهرة

هذا عنوان لكتاب وضعه صديقي العالم الاديب الدكتور ابو شادي المعروف من قراء العربية عموماً ومن قراء المقتطف والطلال والعصور والمجلة الطبية المصرية والاخاء والزهراء ولغة العرب وغيرها خصوصاً معرفة جديدة بالاعجاب به والثناء عليه ، فهو يكتب اذن الى أكبر طائفة من قراء العربية في مصر وسوريا والعراق وادبريا وغيرها من الاقطار والامصار ، ويكتب الى هؤلاء جميعاً صوراً متنوعة للحياة في الادب حيناً ، والعلم حيناً آخر تشأ كان أو نظاماً ، فهو يجيد الصاعين ، يبلغ في كليهما ، ولمصنفات عديدة أدكر منها ديوانه الشفيق الباكي الذي ظهر حديثاً في عالم الادب وكان لظهوره ورة اعجابوا كبار من الادباء والعلماء لضخامة حجمه وما احتواه من القصائد الرائعة والصور المتنوعة للحياة ، وكلها تشهد له بذوق سليم وخاطر فياض وعقل حصيف ونفس كريمة . وليس لي أن أصف ذلك الديوان في هذا المقام ، وإنما أأمل أن انقل الى القاري الكريم صورة مصغرة لكتاب (الطبيب والمعمل) الذي قدمه صديقي البحاتة الى اللغة العربية أولاً كثروة طائفة تفتخر بوجوده ، أو كحيلة ثمينة تزين به جيدها ، وقدمه الى طائفة الاعلياء ثانياً كشكافة تضيء لهم طريق العمل في ميدان الفن الواسع ، فهم يرجون بما فيه من ثمار رائعة وخبرة واسعة وآراء سديدة وعلم راسخ . وهذا الكتاب يقع في تسعمائة صفحة عمدة كلها سائل في الابحاث العلمية التي يقوم بها المعمل لمختلف الحالات ، وهي خدمة جليلة ومجهود على كبير الاثر له قيمته الفنية العلمية في الشرق ، وله قيمته في الثبت من مختلف الادواء والاعراض ومضاعفات الادواء واعراضها . نعم انه مجهود على كبير الاثر عظيم الفائدة يشكره

عليه الاطباء والمرضى معاً ، لان هؤلاء يشفون به عن طريق الاطباء وقد اضاء للاطباء طريق العمل في تشخيص الامراض ومداواتها . وبما لا ريب فيه أن نجاح الطبيب يتوقف على مقدار صحة تشخيص ما يمرض له من مرض ، وليس من طيب الاويسى الى النجاح جهده ، سواء أ كان ذلك في تشخيص الامراض والعلى أم في مداواتها ، فهو يود أن يكون موفقاً فيها جميعاً . وإذا كان هذا حال الطبيب وما تطمع اليه نفسه من الأمانى والرغبات في خلال قيامه بأعماله الفنية فحال المريض الذى يريد الشفاء من أسقامه على جانب عظيم من الخطورة والأهمية أيضاً ، فهو يقصد الاستشفاء من طبيب سمع بشهرته ، وانه هامن مريض ذهب اليه الا وتم له الشفاء عما به على يديه ، فتري ان آماله بهذا الطبيب كبيرة ، وان تحقيقها معلق على إتصاله به وعرض نفسه عليه . وأقصى غاية يرمى اليها الطبيب هي ان يحقق أمل كل مريض من الشفاء عما به من مرض ، وهذا لا يتم له الا اذا استعان بالمعمل وبحوثه العلمية القائمة على الحقائق التى لا يشوبها شك ولا تخمين . نعم لا يسع أى طبيب مهما علا قدره واتسعت معارفه أن يعول في تشخيصه لأهل الامراض شأننا وأظهرها أعراضاً على المعاينة الاكلينيكية ، وحسب اجتهاده ان يخطر من هذه المعاينة نقطة تنقلب عند الثبت منها فى المعمل فيينا فاحطاً في نوع المرض الذى اتجه اليه فقه . أقول حبه أن يكون له من الأعراض التى يعاينها على المريض والتى يسمعها رأياً في العلة التى يشكو اليه المريض منها حوله أن يغبط كل الاغتيباط اذا أيد المعمل رأيه وجاءت نتيجة البحث منطبقة على ماذهب اليه هو عند المعاينة ويحضرني شواهد أخاف اذا عددتها أن يتطرق الملل الى ذهن القارىء لكثرتها ، ولذلك أقصر على ذكر بعضها : فمرض الدفتريا الذى يعترف له كل طبيب بالأس والشدة على الاطفال المصابين به لولا معاونة المعمل في تشخيصه وتحضير المصل لمعالجته لكان فتك بالارواح جسيماً ، ولا أدري كيف يستطيع الطبيب ان يعالج طفلاً مصاباً بالتهاب اللوزتين من غير أن يستنير طريقه بضوء المعمل ويعتمد على الثبت من تشخيص المرض بواسطته . واليك ماورد في صفحة ٣٠ من الكتاب عن هذا الداء :

(تؤخذ مسحة من الحلق بقطنة على حامل سلكي في اتبوية خاصة وترسل الى المعمل حالاً لزورها واعطاء النتيجة في خلال ٢٤ ساعة أو اقل . وان نفع الفحص الاول

كرشد لاعطاء المصل العلاجي الذي يجب اعطائه على أى حال ولو بجرعة متوسطة
إذا عظم الاشتباه .

وليسح لى صديقى أن أضيف الى جملة الاخيرة إذا عظم الاشتباه ، كلفه أو قل ،
والواقع يبرهن على وجوب الأخذ بهذه النظرية فإذا كان هناك اشتباه ما ولو أنه ضئيل
فالأوجب يقضى بحق المصاب بجرعة من المصل لا تقل عن ثمانية آلاف وحدة . ونحفظه
بمثلا إذا أبطأ المصل فى اظهار النتيجة بعد مضي ١٢ ساعة وظل الاشتباه على حاله
من الضائقة أو تضائل قليلا ، لأن التحسن الذى يظهر على أثر الحقنة الاولى يبرهان
على ان الاشتباه فى عمله ، ومازواله أو أحداث تغير فيه إلا الحكم على وجوده وتأثير
المصل فيه ، ولا ضرر من اعطاء المصل بحال .

وقوله فى صفحة ٣٦ عن السيلان ، يخدم المصل الطبيب أجل خدمة فى تشخيص
السيلان بالعثور على الجوتوكوك فى افراز بخرى المثانة أو الرحم أو فى صديد غدة
بارتولين أو فى افراز المهبل عند الأطفال أو فى البول وخدمة المصل لا تقتصر على
فائدة المريض بل على خدمة الصحة العامة ولا سيما فى الأحوال الشباب المعتمز الزواج ،
وفى صفحة ٤٣ عن النقل من قوله أمة إلا كنفاء بامتحان واحد أو العلاج الاعمى .
بدون التثبت من المرض فلا يلحق برجل الطب والعلم فى هذا الزمن كما لا يلحق به التسرع فى
الحكم الخاصى ، على نتائج فازرمان . وعلى فرض الحصول على نتيجة سلبية لتفاعل فازرمان
فليس هذا يعنى دائما شفاء المريض ، إذ من الجائز وجود مستعمرات لولية مقيدة مسترة
فى مكان عميق من الجسم لا يصل اليه الدواء كما يجب فإذا تهدم جدار مستعمراتها لسبب
من الاسباب انطلقت فى الجسم وأحدثت اضطرابات جديدة تؤثر على صحة المصاب
وعلى تفاعل فازرمان . ، والذى لم أفهمه قوله وجود مستعمرات لولية مقيدة مسترة
فى مكان عميق من الجسم لا يصل اليه الدواء كما يجب . والمفهوم ان الدواء سائل
يعطى بالوريد فيوزع مع الدم على سائر اجزاء الجسم فيصيب المستعمرات الولوية
وقل جزء من الجسم سراسية ، وأى جزء اصابه حيف ولم يصل اليه الدم دب فيه
الفساد ومات . فهل يعنى حضرته أن قيود المستعمرات منهتوصول الدم الى داخلها
فظل المرضى كأنما فيها دون سائر الجسم ولما رفعت هذه القيود وأزيلت العقبات عاد .



المستاد الدكتور أبو شادي

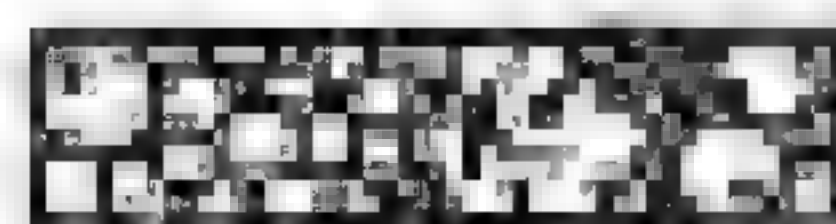
(صورة تاريكاتورية للفنان القضاوي الشهير الأستاذ باول زيب)

المرض الى الجسم أى عاد تفاعل فازرمان إيجابياً بعد ان كان سلبياً ؟ وإذا كان هذا هو الواقع ، فكيف تعلق بقاء الأوليات في جزء من الجسم حية زمن أطول ولا وتفاعل فازرمان سلبى لا يلبس على اثر لوجودها ؟ وإذا قال ان تفاعل فازرمان ليس ناشئاً عن وجود الأوليات في الدم وإنما منشؤه تغير فيرونيات الأنسجة من تأثير المرض العام ، ودرجة هذا التغير تختلف باختلاف طبيعة الأشخاص ، وهذا مما يفسر لنا اختلاف درجات التفاعل في حالات قد تشابه كلياً ، قلنا وما الفائدة إذن من الدواء (توفار سوبينزول) المشهور برقم ٦٠٦ ، وما هو تأثيره على المرض بالذات ؟ والذي يظهر لنا انه ان كان لهذا الدواء فائدة فهي انه يولد في الجسم قوة مضادة للمرض وعلى هذه القوة واستعداد الجسم لتكوينها يتوقف الشفاء . والمعاونة التي يحصل عليها الطبيب من المعمل في الحيات على اختلاف أنواعها ولا سيما الملاريا والتيفوئيدية والراجعة والمالطية وغيرها جليلة القدر في التشخيص والمعالجة ، وهل من مكابر يتكر على المعمل فضل في تشخيص الأمراض الجلدية وغير الجلدية ، وفي التهابات الرئوية والشوكية والحمية ، وفي الاورام وكل حالة مرضية وهي كثيرة جداً . وفي هذه المناسبة أذكر حالة ورم عنق حضرت في ٢ أكتوبر سنة ١٩٢٩ من بلدة صول ، وعند المعاينة اشتبهنا ، فأرانا الطبيب المعالج أن يرسل عينة منها الى المعمل للتثبت من صحة التشخيص . فطلب المعمل مقابل بحث العينة ثلاثة جنيهات اعتذر المريض عن دفعها لفقر مورفض التوجه الى مستشفى قصر العينى أو مستشفى الملك ، وظل الطبيب متمسكاً برأيه وأبى أن يجرى عملية استئصال الورم لاعتقاده أنه ورم خبيث وقفل المريض واجماً الى بلدة (صول) بأسوأ حالة ليموت بين أهله . . . في هذه الحالة يلجأ الطبيب الى المعمل يريد معاونه في تشخيص ورم ظنه من النوع الخبيث فيرفض المعمل أن يقدم هذه المعاونة من غير مقابل جعل حده الأدنى ثلاثة جنيهات وهذا القدر فرق طاقة المريض كما تقدم ، قال أية جهة يذهب هذا الطبيب وغيره من الأطباء في مثل هذه الحالة ، وأمثالها ليس بالقليل ؟ وفي هذا الكتاب أو المعمل فصل حافل عنوانه «أهم مباحث المعمل» تجد فيه طائفة كبيرة من الأبحاث العلمية التي لا مفر لطبيب من الإلمام بها . ثم اقرأ فصل (العلاج بالعكسين) ندهشك محتوياته ، وفصل منابت «الميكروبات» ، وفصل امتحان المياه والالبان ، وفحص الدم ، وفحص محتويات المعدة ، وفحص البول ، وامتحان البراز وامتحان سائل النخاع الشوكي ، وتفاعل فازرمان ،

وتشخيص السيلان ، والتشخيص الخلل ، والعصور ، ومراجعاتي . كل هذه فصول مملأة بالفوائد مزدحمة بالمعلومات القيمة . من العسير أن تقي هذا المجهود حقه من الشكر عليه . مثل هذه الكلمة ، ويجب أن أذكر لصديقي الشاعر العالم الأديب في هذا المقام صفة تجلت في كتابه هذا لم يسبق لكاتب شرقي أن أنصف بها أو جرى عليها من قبل : وهي نشر مقالات في كتابه لبعض الأفاضل من الزملاء ، قائداً حسن كثيراً في إظهار هذه الروح روح المعاونة ، روح العلم في أوسع معاني العلم ، وأنت تدرك فالشروع هذه الروح يتنا من الحسنة والمنافع ، وأذكر في هذه المناسبة أن عرضت في سنة ١٩١٧ مثل هذه الفكرة على زميل فاضل أحترم معارفه وفضله كان شارعاً في وضع معجم انكليزي عربي ، واقترحت عليه أن يقبل مثل هذه المعاونة من أصحاب الكفايات العلمية والفنية في إنجاز المشروع الذي نهض له ، فاعتفوه عن الأخذ بهذا الرأي وبني عذره على أسباب أهمها أنه خطأ خطوة واسعة في المشروع ، وإن ما بقي منه لا يحتاج إلى معاونة أحد لاتمامه ، وقواته هذه المعاونة الخارجية إنما تدعم المشروع وتزود القائمين به وتكون حلية لها اثرها الطيب في نفس القاري . الخلاصة ان هذا الكتاب والمعمل الذي اتحفا به الدكتور ابو شادي يجب ان يكون في مكتب كل طبيب يحترم فنه ويريد النجاح في مداواة المرضى الذين يتمنون الشفاء على يديه ، فقد يدفع بوجوده الصعوبة التي عاناها ذلك المريض والطبيب في الحصول على معاونة المعمل في تشخيص عينة واحدة لحالة واحدة ففيه يجد المعاونة التي يريد لها ويشعر بحاجة إليها مئات من العيادات والحالات

الدكتور شخاشيري

(العصور) — أرجو أن يوافقنا الدكتور ابو شادي بتعليقاته على ملاحظات الدكتور شخاشيري بك حتى ننشرها في العدد الآتي من العصور ، اتماماً للفائدة العلمية ، وشكر لحضرة الناقد الفاضل مقاله النفيس المعتم.



فاوست

Faust

تأليف الشاعر الألماني الكبير ، بل الشاعر العالمي غوته Goethe قلبا عن الألمانية محمد عوض محمد الأستاذ المساعد بكلية الآداب بالجامعة المصرية ونشرتها اللجنة التأليف والترجمة والنشر في ٢٠٨ صفحة من القطع الكبير والراجح أن هذا جزء من الرواية لأن اللجنة لم تنشر في الطبع إلى عدد الأجزاء التي تنصرفها للرواية

من المؤلف المعروف «تاريخ الفكر الأوروبي في القرن التاسع عشر» الذي وضعه العلامة جون تيور مور مرتز ، يبحث المؤلف عن نقطة ابتداء بتخذه ابتداء تاريخ الفكر الأوروبي ، فيأخذ من حوادث القرن التاسع عشر ظهور رواية فاوست الخالدة كحدث يمكن أن يكون نقطة ابتداء بتدعى بها المؤرخ في وضع تاريخ الفكر الأوروبي في ذلك العهد الفاتح بألوان من المستكشفات العلمية والأدبية والفنية فيقول :
«ولقد ترجع في النهاية إلى ما أصبح أكبر عقل جاد به الشطر الأول من القرن التاسع عشر فستمد منه نقطة ابتداء لتذكر عليها» قد ترجع إلى كتاب «فاوست» Faust الذي أخرجه نابغة التراجع جوته . قد ترجع إليه لتأخذ مثلا لا حق ما جاد به القرن التاسع عشر من صور الفكر ، بما فيها من الشكوك والآمال ، إذ يتقل بك كآبه من به الفلسفة الموحش إلى ميدان العلم الطبيعي الفاتح بالنور المخوف بالإناس والطمانينة أو يأخذ بيدك إلى أقصى أغوار الحياة الأدبية المستورة وراء ظواهرها العلم ليقتفد بك إلى مطالبان المعتقد الديني والإيمان وما فيه من الأمرار الخفية المحيطة بطبيعة الخطيئات ثم الرجوع عنها إلى التوبة والاستغفار .

هذا رأى أكبر مؤرخ في إشارة بسيطة حاول بها أن يعطيك صورة تحليلية عن رواية فاوست . أما الدكتور طه حسين فيعطيك الصورة الآتية بعد أن يأتي على ملخص للنص على الصورة التي ظهرت بها فوق المسارح وعلى لوحات السينما فيقول :
« هذه خلاصة القصة وهي التي صفت عليها القصص الخيلية والقائية ولكن

جوهرها ليس في هذا الإطار الذي صورته لك الآن. وإنما هو فيها يحيط به هذا الإطار من دقائق الحوار بين الله والشيطان ثم بين فوست وتليذه ثم بين فوست والشيطان ثم بين الشيطان والناس. في هذا الحوار كنوز من النقد والفلسفة والأدب لا سيبل إلى تقويتها ولا إلى تحليلها ولا إلى الإحاطة بها ولكنها كقيلة بأن تعطيك من جوهره صورة رجل عظيم . . .

ثم يقول

وتجد في هذه القصة صورة صلاقة دقيقة لحياة العالم الأوروبي في قيل الثورة الفرنسية وأبانها أي في عصر الانتقال الذي وثب ياروبا الوتية الأخيرة من حياة القرون الوسطى إلى حياة العصر الحديث ، ويقال أن فوست الثاني لبصور المثل الأعلى الذي يسمو إليه الرجل الفيلسوف وكيف يسمو إليه وكيف يظفر به . وقد تعددت أنا في حفظ الشك هذا لأن الذي فهموا فوست الثاني قليلون . وقد أسأل نفسي أحيانا هل فهمه جوته (١) ولعل أصدق حكم على هذه القصة التي أقدمها الآن إلى القراء حكم مدام دي ستال عليها حين قالت : « ان هذه القصة تنطرك إلى أن تفكر في كل شيء ، وإلى أن تفكر في أمر آخر فوق كل شيء » (٢)

أما الترجمة فقد أطلب كثير من الكتاب في ألبا متفولة وأسا عن الألمانية . وعندى أن هنا ليس بشرط كاف لصحة الترجمة صحة تامة . وإن كانت ضئيلة على أن تكون الترجمة أقرب إلى الأصل . فإذا قارنا مثلا مطلع « الفاتحة في السماء » كما هي في العربية بترجمة الدكتور « انشر » وهو المعترف له بأنه أحسن من ترجم فوست عن الألمانية باعتراف مستر « لوويس » أكبر من ترجم عن الحياة جوته من الانجليز ، وجدنا فروقا بينهما كبيرة

(١) هذا كلام كالعجينة المرة الضعيفة العناصر ، سهل أن يتشكل في أي شكل إذا صبغت في أي إناء من آية الفكر وإذا كان الذين فهموا فوست الثاني قليلين فكيف لا يفهمه جوته نفسه . وعندى أن هذه التعبيرات مصبوغة في هذا الأسلوب من أخطر الأشياء على الأدب الناصح .

(٢) لو اقتصر الدكتور على هذه الكلمة في تقديم فوست لكنت ألتج من كل صحتها الطويلة واجلي من التعبير عن حقيقة جوته وفوست معاً .

جاء في الفاتحة

« الشمس تفتي كدأها من الأزل ، منافسة في النشيد اخواتها الاجرام ، وتدور
دورتها التي رسمت لها بخطى كالرعد القاصف » .
واليك النص الانجليزي

The sun, as in the ancient days,
Mong sister stars in rival song,
His destined path observes, obeys,
And still in thunder rolls along :

ففي النص الانجليزي ان الشمس « ترسم طريقها مطيعة » وليس لهذا وجود في
النص العربي . وكذلك قوله كالرعد القاصف : ففي الترجمة الانجليزية « في إرعاد »
- in thunder - وليس في الانجليزية اصل للنشيد بالكاف مثلا .
وكذلك اذا عدت الى بقية المقطع الاول في هذه الفاتحة ، فانك تجد أن النص العربي
يجري على النمط الآتي :

« الا أن منظرها ليغش القوة ويشير الحمة في نفوس الملائكة ، وإن لم يكن بينهم
من يفهم كتبها ويدرك سرها »
« ان هذه البدائع السامية التي يقصر عنها الإدراك ، لم تزل ذات روعة وبهاء كما
كانت في يومها الاول » .
واليك النص الانجليزي

New strength and full beautitude
The angels gather from his sight
Mysterious all - yet all is good,
All fair as at the birth of light.

ففي النص الانجليزي تجد أن منظر الشمس يقدر ماثير من قوة ، يبعث من جمال
beautitude أو تجميل في نفس الملائكة . وليس لهذا أثر في النص العربي . كذلك
لا تجد أثراً لمعنى good - خير - ولا لمعنى Fair - جميل ولا لمعنى light أي الضوء
حين ولادته الاولى . وقد ترجمت في العربية نص « اليوم الاول » وكذلك كلمة gather
فليس فيها معنى إثارة القوة ، بل فيها معنى « استجاءها » والاستجاء يشير الى القوة من .

غير حاجة لذكر القوة كقول الشاعر « مستجمع كالليث » ، وكذلك معنى الجمال beauty .
فإن في النص الانجليزي ملازم بكلمة slight وليس ادراك الجمال الخارجى الا بالنظر
في منظر مامن مناظر الطبيعة .

واليك القطعة المنسوبة الى جيريل ص ٢ من الترجمة العربية
« هذه الارض ذات الجمال الرائع دائبة في الدوران في سرعة يقصر عن تصويرها
الوهم . . . يتعاقب عليها النور الساطع والظلام الحالك الرهيب
« والبحر اللجى يرمي ويريد ، ويندفع تياره الى سفح الصخور »
« والبحر والبحر كلاهما يدوران دورة الكواكب الابدية السريعة »
واليك النص الانجليزي

Swift, unimaginably swift,
Soft spins the earth, and glories bright
Of mid-day Eden change and shift,
To shades of deep and spectral night,
The vexed sea foams-waves leap and moan,
And chide the rocks with insult hoarse,
And wave and rock are hurried on,
And suns and stars in endless course.

فليس في النص الانجليزي « ذات الجمال الرائع » - وليس في النص العربي اشارة
الى جنة « عدن » التي يشبه بها ضياء الارض وعظمتها في منتصف النهار ، ثم تبدلها
بالظلمة اثناء الليل . و في النص العربي استعمال - ويندفع تياره الى سفح الصخور - .
اشارة للبحر - ترجمة لكلمة - waves - والاصح الترجمة الانجليزية لانه ليس للبحر
تيار، بل له امواجه - waves - تعلو وتهبط كالتص الانجليزي عاماً . ونسهي القطعة
بهذه الكلمات - والبحر والبحر كلاهما يدوران دورة الكواكب الابدية السريعة » -
هذا ترجمة للآتي

And chide the rocks with insult hoarse
And wave and rock are hurried on,
And suns and stars in endless course.

وليس بين النص العربي والترجمة الانجليزية ، الا « اشارات » لا يمكن أن تعتبر
ترجمة البتة .

أما نهاية الفاتحة فلا تقل عن فاتحتها - جاء في النص العربي
 « ابليس - يحلو لي ان ارى المولى القديم من حين الى حين : وسأبقى دائما حذراً
 كي لا يحدث بيننا خصام » ،
 « ولعمري انه لجليل جداً من سيد عظيم ان يتحدث الى الشيطان نفسه يمثل هذا
 الأسلوب البشري »

واليك النص الانجليزي :

Meph. (alone) I am very glad to have it in my power
 To see him now and then ; he is so civil :
 I rather like our good old governor,
 Think only of his speaking to the Devil !

والسياق هنا تهكمي في الاصل اما الترجمة فسياقاً تقديرى . ثم خذ قطعة « وسأبقى
 دائماً حذراً كي لا يحدث بيننا خصام » فهي في الانجليزية - he is so civil - واين
 « الأسلوب البشري » في النص الانجليزي - واين « لعمري انه لجليل جداً » - واين
 « نفسه » في سياق جملة الشيطان ؟ لا تعرف لها اصلاً

ثم تعود بعد ذلك الى مستقبل الرواية فيقول النص العربي
 « أجهدت نفسي في دراسة الفلسفة والشرعة والطب ، وتعمقت أيضاً وبالحسرة
 في دراسة علوم الدين ، بجد لا يتوراه فتور وهمة لا تعرف الكلال - ثم أراني أنا البليد
 المسكين - بعد هذا كله لم أتقدم شيئاً ولم أخط نحو العرفان خطوة .

واليك النص الانجليزي

Faust. Alas ! I have explored
 Philosophy, and law, and medicine,
 And over deep divinity have pored,
 Studying with ardent and laborious zeal;
 And hear I am at last, a very fool,
 With useless learning curst,
 No wiser than at first !

فليس في النص الانجليزي كلمتا « بليد ولا مسكين » - ثم لم أتقدم شيئاً ولم أخط نحو
 العرفان خطوة - يجب أن نترجمهما في لم أصبح في يومى بأعقل منى في أمسى . وليس في النص

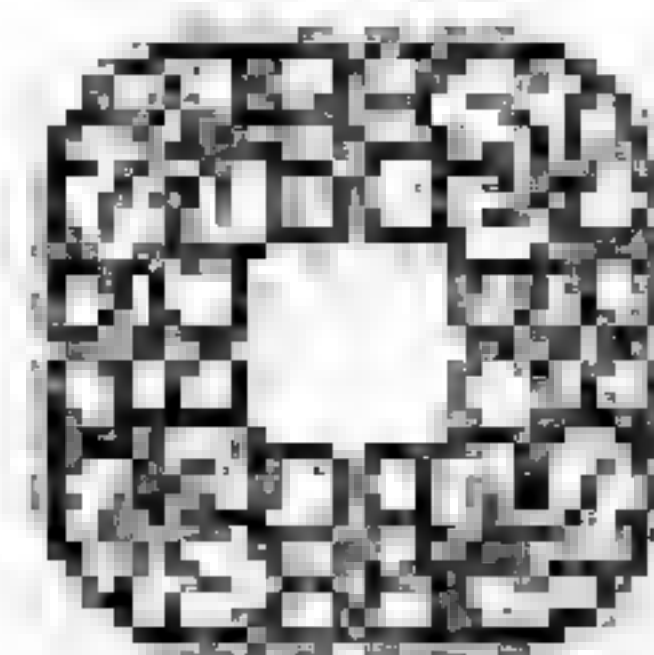
العربي إشارة إلى learing curst فإن ذهبت بين النص الانجليزي والعربي والاماني
والاصح أن تترجم كالآتي :

«وأسفاه . لقد استعمقت في درس الفلسفة والشرائع والطب وفي أحماق اللاهوت
ترديت ، واثبتت أدرس شهوة ذوى الشهوة ، وأبحث بعناية ذوى العناية ، وهأنذا لم أفر
من نتائج درس ويحني بطايل ، اللهم الالعة اليقين بأنى لت بأعقل في يومى بما كنت في أمسى»
ثم خذ بعد ذلك .

وسميت الأستاذ والدكتور ، وقضيت زهاء عشر سنوات وسط تلاميذى الخادعين
وأغرر بهم وأذهب بهم ذات اليمين وذات الشمال
واليك النص الانجليزي

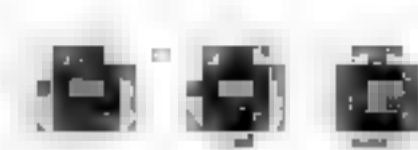
Magister, Doctor and I lead,
These ten years past, my pupils creed,
Winding by dexterous words with ease,
Their opinions as I please.

فإن الخادعة والتعريض ، وابن ذات اليمين وذات الشمال ، أين كلمة أوجه Lead
من كلمة اخادع ؟ وابن كلمة - creed - أى عقيدة ؟ ليس لها في الترجمة العربية أثر
ولا يفوتنا هذه المناسبة ان نشير هنا الى الامانة التي اتصفت بها ترجمة العاصفة
التي نخرجها المقتطف بقلم الأستاذ ابن شاذى . فقد حاولنا مرارا عديدة ان نراجع الاصل
بالترجمة فلم نجد فارقا قل أو جل بين المعانى الاصلية والترجمة العربية . وعندى أن هذه
الطريقة مع المحافظة على روح الاسلوب العربى الذى يفهمه البعض على أنه استعمال بعض
المصطلحات كما وردت على لسان الاعراب فإن يقول مترجم فاوست مثلاً لاناقة لي فيها
ولا جمل ، منسوبة الى جونهى أقوم طريقة يمكن أن تعنى فيه الترجمة مع الاصول المنقول عنها
أما الجهد الذى بذل مترجم فاوست فجدير بكل أعجاب خليق بكل اكبار ولا يسعنا
الا أن نستزيد لجنة التأليف من جهودها المبرورة في سبيل الأدب الجديد.



١ - جمهورية أفلاطون

من تأليف الفيلسوف الالهي أفلاطون اليوناني
ترجمها إلى العربية الأستاذ حنا خباز وأشرف على
تصحيحها وتنقيحها وكتب مقدمتها الأستاذ فؤاد صروف
محرر مجلة المقتطف وقدمت هدية لمكتبة المجلة - فوحت
في مجلد منظم عدد صفحاته ٢٨٨ صفحة من القطع
الكبير وعلى ورق انجليزى نخين جيد الطبع



تأسف كل الأسف إذ اضطر في التقديم للكلام في جمهورية أفلاطون ، ذلك
الكتاب الخالد النادر المخطوع النظير ، أن يبدأ بالكلام في الصحافة المصرية
وموقفها إزاء الحركتين العلمية والأدبية ؛ ولقد رأينا من تهاون الصحافيين بعض
المطبوعات الفذة التي تخرجها المطابع وقلة العناية بقضاياها ما يلا القلب أسمى وأسفاً ،
وأفهم قلوب المؤلفين بأساً ونحماً . ولا جرم أن موقف الصحافة إزاء أعمال هذه
المؤلفات أو المترجمات لموقف يلزمنا إلى التصريح بأن صحافتنا لا تزال في الحرك
الأسفل من الانحطاط والتدن في تقدير الجهود التي تبذل والأعمال التي تصرف
ونياط القلوب التي تنقطع والأفئدة التي تفتطر والوقت المبدول والتعب المهدور
والدم المراق ، في الوقوف على النقص أو التأليف أو الترجمة السنين الطوال ، ثم لا
يكون الجزاء إلا أن يشار إليه ، وذلك أبعد ما يمكن أن تبسط فيه الصحف من
الفضل على المؤلفين ، إشارة سميحة خفيفة في ذيل عمود من جريدة أو في الصحف
الآخيرة من مجلة ، مشكوراً على إظهار هذا الكتاب أو ذاك ، مع حسن التحيات

في الراج

ولعمرك أي شيء يمكن أن يكون أكثر هدماً لحركة الآداب من هذه الحطة
السخيفة التي تتبعها الصحف على اختلاف أنواعها وتباين ظروفها ، وأبغسيلة يمكن
أن تفرع بها الصحف فتكون أنجع في اتحاد الهمم وقتل العزائم ؟
ولا نفسي بجانب هذا أن توجه القوم إلى قلة من الكتاب يعتقدون أن النقد

الحركة منقصة تناغم وسيئة تنزل بهم . فان هؤلاء لاكثر تبلا من حركة الآداب من الصحف على اهمالها أمر الآداب وإغفالها شأن التواليف العلية . على أن المسألة يجب أن تكون على الضد من هذا . فان التقدير لفكرة الكاتب وأسلوبه . أما الاهمال فلا يدل على شيء اللهم إلا على أن الشيء فاقده القيمة معدوم الوزن . ولخير لي أن أقعد بأمر أسلوب من أن أهمل كلية

نرجع بعد هذا إلى تقدير هذه الجهود الكبيرة التي تبذلها شيخة المجلات بلانزاع وكبرة الصحف الأدبية . فقد أخذت مجلة المقتطف الغراء ، وهي عندي إحدى المؤسسات العظمى التي قامت عليها الحركة الأدبية في الشرق العربي كله ، تنشر فئة صالحة من الكتب والمؤلفات القيمة . فنشرت بسائط علم الفلك وكان قد نشر تباعا فيها بقلم الأستاذ الكبير المرحوم الدكتور صروف ثم أعلام المقتطف وهي تراجم العظماء التي نشرت فيها من قبل ، ثم الرواد وفيه تاريخ الاستكشاف البحري والبري ، ثم جمهورية أفلاطون الكتاب الخالد كما سماء أعظم كتاب العصور الوسطى وكما يعتقد كتاب العصر الحديث

ولا جرم أن انت الجهد الذي بذله الكتاب في سبيل الاستعلاء بالرأي العام عن مستوى القصص الخفيفة والروايات البوليسية التي أخذت تغمر سوق الأدب في أول سني السلام بعد انتهاء الحرب العظمى ، قد أثمرت ثمرها وآتت أكلها . فيعد أن كان شبابنا غارقا في بحار الأدب السوقي المتبدل الذي فاضت به المطابع ودور النشر على الجوف المصري ابتداء الربح التجاري دون النظر في سلامة الذوق المصري من الفساد الذي كان قد دب فيه من كثرة ما غمرت به الدنيا من أكاذيب الحرب وترهات السياسة بضع سنين

فاذا رأينا الشباب يستبدل الأدب السوقي بالأدب المنتج الراقى ، وعلى الأخص الآداب القديمة ، فان ذلك ولا شك يقوم دليلا على أن الجو المصري قد بدأ يقدر الآداب وأن الفكر المصري أخذ يغير الأساليب القديمة بأساليب جديدة ، وأن جهود مجلة المقتطف لقي مقدمه الجهود التي بذلت للوصول إلى هذه الغاية العليا ونعود بعد هذا إلى المقدمة البديعة التي كتبها الأستاذ صروف محرر المقتطف لجمهورية أفلاطون . فان هذه المقدمة وحدها جديرة بالدرس خليقة بالاعتبار ولولم يصدر بها كتاب الجمهورية . فان الفصل الذي عقده الأستاذ في تحليل الجمهورية كاف

وحده ليعرفك بصورة واضحة ما هي منزلة جمهورية أفلاطون في عالم الأدب ومركزها الدائم في حلقة الآداب الانسانية

وكفى أن نقل هنا خاتمة هذا التحليل :

« الجمهورية — كما أثبت التاريخ — هي أولى المحاولات التي حاولها عقل بشري ليخلق دولة مثلى ، توضع في عالم الفكر والسياسة ، مع البارثون في عالم الفن . قال الكتاب كله أبلغ مثل على معنى العدالة حسب مذهب أفلاطون . إنه قطعة من الفن منسقة الاجزاء كأنها لحن موسيقى خرج من أيدي أربابه . فن مقدمتها إلى آخر سطر فيها يتبع الرأي الرأي ويأخذ الدليل السابق بعنق الدليل اللاحق ، وذلك في رقة واتساق ومنطق وجمال . انك لا تستطيع أن تحذف جزء منها من غير أن تفقدوها جانباً من كامل روحيتها . لأن أفلاطون يكاد يكون الوحيد بين الفلاسفة الذي جمع بين الفلسفة والفن . وهذا هو سر عظمته الخالدة المتجددة على كل الأيام »

على أننا لا نترك هذه الفرصة تمر دون أن ننبه على أن الأدب المصري لا يزال فاقد السادة ضعيف الأساس . **وعندى أن الأسس التي سوف نبينها تقوم على الرجوع إلى الآداب القديمة وآداب القرون الوسطى . وهذا موضوع سنعود إليه بأسباب في موطن غير هذا من العصور .**

أما المترجم الأستاذ حنا خباز والترجمة فسعود إليها في العدد القادم من العصور بعد أن نفرغ من درس الكتاب درساً خليقاً بمركزه في عالم الأدب

العاصفة

لوليم شكبير تنشر تباعاً بمجلة المختطف مترجمة بقلم الأدب الكبير أحمد زكي أبو شادي محلاة بكثير من الصور اليبانة والقبية ، بحرف مشكول مبالغة في العناية بإظهار المعاني وتسهيلاً للطلبة الذين يدرسونها

إذا قابلت تاريخ الآداب بعضه بعض وقعت على ظاهرة غريبة . وقعت على شاعرين انجليزين يقابلهما شاعران أوروبيان ، يحدث يتحد كل شاعر من الشاعرين الانجليزين بشاعر من الشاعرين الاوروبيين في المرامي والمقاصد والمشار ، بل وفي النسق على وجه التقريب . فلتون يقابله داتى ، وشكبير يقابله جوتيه ، وعندى

أن التفرغ لهذا البحث والتوافر عليه يمكن أن يخرج مجموعة من النقد قل أن ندر عليها في لغة من لغات الأرض . وأعتقد فوق هذا أن المقابلة بين الفردوس المفقود ، ملئون وبين المهزلة الإلهية ، لهاقي ، أسهل متاولا من المقابلة بين روايات شكبير وبين فرست . ذلك لأن الفردوس والمهزلة تتاولان شيئا من وضع الخيال الإنساني ، يسهل على تصور خصب أن يمتد إلى أغوارها ويستخلص منها أغمض معانيها . في حين أن أعمال شكبير وفرست تتاولان طبيعة المنصر الإنساني الذي لا يحتاج إلى خيال لا غير ، بل يحتاج إلى كثير من قوة الملاحظة والحكم وعمق الفكرة وسلامة الاستنتاج والقدرة الاستشرافية الفاتحة

إذا عرفنا هذا استطعنا أن نقدر إلى أي حد تذهب الحاجة في ترجمة شكبير إلى الأناقة والصير ونعمود الفهم على استخلاص أعمق معنى من أظهر جملة ومن أبط سياق ، فكلمة ، لا ، أو كلمة ونعم ، في سياق متافضة لشكبير قد يكون لها معنى يستخلص من طبيعة المحاوراة فيقال **أبعد** نغور من أغوار الطبيعة البشرية ، أو كلمات يكون ظاهرها السخرية والتدليل ولا يقصد بها شكبير إلا التعبير عن أغمض ناحية من نواحي النفس الإنسانية . مثلك على ذلك قول كيردائرة لأحدى رعيقاتها : اذهبي فإذا رأيت أنطونيوس في مجلس شرابه فعرفيه بأنى أبكى ، وإذا رأته يبكي فعرفيه بأنى أرقص . فان هذه الكلمات التي ليس في مظهرها الخارجى شيء سوى السخرية وعنف الانتقام ، تعبر عن حقيقة نفسية بعيدة الغور في الطبيعة الإنسانية . ولا يسأل عليك أن تعبر عنها في الأدب بكلمات هي أبلغ من سياق شكبير الساذج البسيط . وعندى أن نشاط شكبير وتبسطه في بعض الأحيان من أغمض الأشياء في شكبير هذا لذلك على أن ترجمة شكبير إلى اللغة العربية مجازاة أقدم عليها البعض من الكتاب فلو سمعوا شكبير مسخا وهذا حتى لقد كتبوا من خيالهم روايات نسبوها إلى شكبير وأظهروا على المسارح شخصيات بينهما وبين شخصيات شكبير من البعد بقدر ما بين الأرض السفلى والسماء العليا . وعلى هذه الصورة الممسوخة عرفنا شكبير صفرا وكدها تأثر بها رجلا ، بل لا يبالغ إذا قلنا أن أكثر أدبائنا قد تأثروا فعلا بهذه الصورة ، فخيّل اليهم أن شكبير كاتب روايات كبقية الكتاب ، لا مبدعه له إلا

الإنجاز الشديد في بعض المواضع والغموض الفاضح في التعابير واستعمال لغة كانت يعرفها الانجليز من أربعة قرون . وهذا دليل على أنهم لم يدركوا من حقيقة شكبير إلا المسخ الظاهر للنثر مسخه بعض الكتاب ولم يستمعوا إلى الجوهر الحكيم في طيفته العليا التي تناولت كل نواحي التجارب الإنسانية ، إن لم يكن في هذا القول معالجة بوجه من الوجوه .

وقد اختلف الأدباء وإن شئت فقل المتأدبين أو طائفي الأدب على الطريقة التي يجب أن يترجم بها شكبير . فقال البعض بضرورة التصرف في المبنى مع التصرف في اللفظ . وضيع هذا بالضرورة التصرف في الأمثال المضروبة وفي التعبيرات التي لم يضعها شكبير في مواضعها تلك إلا عن ضرورة إما معنوية وإما لغوية . وقال البعض بضرورة النقل الأمين للمعاني التي رمى إليها شكبير مع التصرف في الالفاظ . وقال أبو شادي بضرورة النقل الأمين مع المحافظة بقدر المستطاع على الالفاظ بما يقابلها في العربية

ولا ضرورة لاتباع وجه الخطأ في الطريقتين الأوليين . فقد جرى بعض المترجمين على اتحال أمثال عربية عزوها لشكبير ولغروه من الكتاب قائلوا مثلاً : لا ناقة لي فيها ولا جمل ، ، والصيف ضيبت اللبن ، ، ولابن في الصيف تامر ، ، إل غير ذلك . مع أن شكبير وغيره من الكتاب مثل جرته وداتي وملتون لم يعرفوا الناقة ولا الجمل ولا كيف تضع الصيف اللبن ولا ما هو اللبن ولا التامر ، لأن هذه الأمثال منخوة من تجارب عملية اختصت بها طبيعة البلاد التي قبلت فيها ، فكيف نعبر بألفه عليك عما قام في رأس شكبير ؟ وظنوا مع هذا أن شكبير لن ينقل إلى العربية إلا إذا استعملوا الأمثال العربية المضروبة منذ عشرين قرناً من الزمان وكانت لها مناسبات قبل أن وقعت أمثالها لشكبير ، وحالات قبل أن قامت في أجهلنا مثلاً . ومع هذا يقولون أنهم نقلوا شكبير للغة العربية وهم لدى الواقع لم ينقلوا الاصوره من الأدب العربي كما تحبزي أذهانهم مسوقة في وقائع متحلة من روايات شكبير .

أما الطريقة التي اتبعها الأستاذ الدكتور أبو شادي في ترجمة العاصفة ، فعندي أنها الطريقة المثلى ولا طريقة غيرها يمكن أن تؤدي معنى والأمانة في نقل شكبير إلى العربية

هذا اذا اردنا أن ندرك من روايات شكبير حقائقها . أما صورها الظاهرة فبجال يتسم لكل كاتب ان يكتب فيه . ذلك لان ادراك الصورة في الادب شيء مخالف تماماً لأدراك الحقيقة . فقد استطع مثلاً ان اتناول « قوست » واقول انه رجل وهب نفسه للشيطان وجرى وراءه اشواطاً ففسق عن الآداب ، وجرى وراءه الذات اشواطاً أخرى ثم مات حزناً . هذه صورة لم تقم يوماً في عقله جوهراً ولا دمي اليه بل ولم يعرفها . ولكننا صورة ظاهرة يمكن استخلاصها من ذلك الكتاب الخالد . اما أدراك الحقيقة من « قوست » فذلك ما لا يدعي كاتب من الكتاب أنه أدركها إدراكاً تاماً .

هذا ونقول بان التعميم في الأدب كالتعميم في اللغة كلاهما خطر على العقول وعلى الآداب نفسها . ذلك لان الأدب الذي ينتجه ادب يجب أن يعتبر وحدة كاملة تستخلص من عصارة نفسه وذاته فإذا اعتبرت شكبير وحدة كاملة لا تتجزأ كما اعتبره أبو شادي في ترجمته السليخة انه يترجم بها العاصفة المتقطعة ، بلغت الى اقرب نقطة يمكن أن ترقب منها شكبير عن كذب وأن ترى فيه من الأسرار ما لا يراه غيرك . كراحدسار يحاول أن يكون البصار في اقرب نقط مداره من الأرض ، ليكشف منه منظاره ما لا يستطيع وهو في أقصى أبعاده . ولقد قام الاستاذ أبو شادي بأكثر خدمة الآداب العربية بأن أظهر شكبير كما هو بمعانيه وتعبيراته . وهي تعبيرات قد نراها لأول وهلة غير منسقة مع السياق واللفظية العربية الفصحى ، ولكنها على أية حال تعبيرات شكبير في العربية كما هي في الانجليزية . وهكذا يجب ان ينقل شكبير . ولا يسعنا بجانب هذا الا أن ننبط المتقطع على جهودها المثمرة والتضحيات التي تضحى بها في سبيل الأدب العصري

سما عيل مظهر

بين الصحفي والمجرب

هلال نوفمبر — ١٩٢٩ قصة مصرية بقلم محمود
تيمور تحت عنوان (جريمة حب) من ٧٣ - ٧٨

تنقسم القصة الى نوعين . نوع للتفكه مغم بالحوادث ملوّه بالوقائع تافه الموضع
تذوقه عامة الناس للتسلية وقتل الوقت وهو لا يثر به به اذا لافن فيه .
ونوع بيكولوجي يحلل النفس البشرية فيبدى مكنوناتها و يظهر ما انطوت عليه
من مشاعر وخواج + مينا نزعاتها المسترة ودرافتها الخفية التي تمكن عنها فعال
الانسان الظاهرة .

وهذا النوع هو المراد بالقصة أو هو القصة نفسها لان حياتنا الودية للبيان ليست بذات
ذاتها بل هي نتيجة دوافع خفية فان لتسلل القصة الى انحاء النفس فتستوعب دقاتها
وتستجلى ما استقر من امرها كانت سقيمة جذباء لاقيمة فنية لها فلا تكون والحالة
هذه غير سرد وقائع لا تستوى القارى ولا تستأثر بمشاعره .

وتقوم القصة البيكولوجية على ثلاث دعائم اساسية : اللغة والتنسيق والابحاز

اللغة

فاللغة في القصة يجب ان تكون انيقة سليمة تجمع بين الجزالة ومثابة الاسلوب
وفصاحة التعبير فتكون شعراً منشوراً أكثر منها تراً مرسلات لانها وكن القصة المكين
و بواسطتها تبوأ الفرنسيون المسكن الاعلى في عالم القصة . وفصر عنهم الانجليز
والالمان لعقم لغتهما وعدم سلاستهما ومرونتهما .

التنسيق

والتنسيق يأتي في المقام الثاني بعد اللغة فيجب خلق جو ملائم لما تسوقه من الحوادث
وتبويب وقائعها وجعلها تسير على محور بشوق القارى ويلذه ويتعلاك عليه مشاعره .

بحيث إذا بدأ بقراءتها أخذت عليه مسائلك النوعي فلا يلتفت إلى ما عداها بل يحرص فيها كل حبه وشعوره حتى يكاد يلتمسها التهاماً .

الايجاز

والايجاز ركن مهم في بناء القصة فإذا خلت منه خلا منها الفن وقد كان معول حتى موباسان أشهر قصصي فرنسا على الايجاز حتى بلغ فيه حد الایجاز الفني . فيجب ان تكون كل كلمة في القصة متفلة لا توضع الا في محلها دون اسهاب ولا تطويل ولا حشو مع بروز في شخصيات الذين تدور عليهم الحوادث بحيث نستشف طباعهم وتبدو خصالهم . حتى ان القاري . ليعجب كيف تصورهم في ذهنه بوضوح وجللاء بوصف موجز يكاد لا يتجاوز بضعة كلمات

وأما الاسهاب فيجب ان يكون الى حد معين في تحليل نفسية الاشخاص لان القصة البسيكولوجية لم توضع الا للتشويق والتهديب ، فاذا خلت من موعظة خرجت عن طورها وفقدت مزاجها .

وأما السرد المرسل على عوارضه ، والكلام الملقى جزافاً دون التفات الى عقدة الرواية ومحورها ومنحناها الطبيعي كما يفعل كل مؤلفياً طليفاً من القصة في شيء . ولم يخرجها عن كونها أيدياً للفكر حادثة ليس فيها أثر للفن . ولا يقرأ الانسان بعضها أو كلها الا و يتولاه الضجر والملل فيلقياها من يده صاخياً متذمراً .

والخيال في القصة له مكانة عالية . فهو لها كالزخرف للتنشيل . واذا تجردت بقت تأثيرها وقل ما توحى في النفس من الالهام .

ويجب مراعاة الجر المحيط بالشخص القصة بحيث يتحركون في محيط نفسي يأتلف بهادات الوسط الذي هم فيه ويماني العقل دون مغالاة او تطرف يتأيان به عن حد الواقع و يقر بأنه من مجاهر الأساطير التي يصدف عنها الفهم و يأتف منها العقل واما مستهل القصة فيجب ان يكون شيقاً جذاباً يسترعي الاهتمام ويشعلك العواطف و إلا باء المؤلف بخيبة القصد وفشل الاماني . فكم من مرة حاول الواحد منا قراءة قصة لكنه لا يكاد يطالع منها سطورا معدودة حتى تعثره السآمة فيلقياها من يده دون ان يعود اليها وقد تكون في ذاتها من ابلغ القصص وامتحن لكن مطلعها مسهب مل

حائر لاجل حرارة فيه فيمجه الذوق وشبهه القلب وتضيق الجهود التي بذلت في تشييد أركان
القصة وابعاد بنائها .

والخاتمة هي روح القصة فيجب ان تكون كثير ياتي بحس العواطف فليهبها
والشاعر فيضرمها حتى اذا ما انتهى منها لبث زمنا دمهيا مأخوذا قد تملكته روعة
تهتز منها اعماق نفسه وتخرج الحج فؤاده .

هذه هي الاسس التي يشاد عليها بناء القصة فاذا اخل باحدها مؤلف اجديت القصة
وامحلت حتى تصبح مردا مطلقا لا يعتد به ولا يؤبه له . فهل القصة التي نحن بصدد
تجربتها شيئا مما قدمناه ؟

لغتها

لم نر وأيم الحق لغة اشد ركازة واكثر اغلاطا من لغة هذه القصة حتى انها لو كتبت
بلغة عامية محضة لكان افضل من ان نحشى بمثل هذه الاخطاء النحوية والتراكيب
الشوهاء النقيصة التي ينفر منها الذوق السليم
لو شئنا تعداد كل ما فيها من الاخطاء لما بقي منها شيء لكانت تكفي ببعض ما يقع عليه
نظرنا فقد استهل المؤلف قصته بوصف الصديق ، فقال :

« رجل مثلي . بوجه احمر وعيون براءة » فاذا تجاوزنا عن سقم التعبير في هذه الجملة
لا يسعنا التجاوز عن « عيون براءة » لان للسان عيين اثنين لا زيادة والمؤلف يريد ان
يكون للانسان اكثر من ذلك .

وقال في موضع آخر : « فاذا به رجل اوشبه رجل » لعمرى لا ادري ما ذا يعني
بشبه رجل . فقد كددت ذهني طويلا فلم اتوصل الى حل هذا الرمز وحكمت في آخر
الامر بان المعنى في قلب المؤلف .

وقال بعد ذلك . « له عينان حائرتان تشعان نارا تخالهما جذوتين معلقتين في الفضاء »
فاشعت الشمس اي نشرت شعاعها . والشعاع ما يرى من ضوئها عند ذورها كالقضبان
والخيوط . وجاء في حديث ليلة القدر ان الشمس تطلع من غد يومها لاشعاع لها .
فلا يفهم من كل هذا ان الشعاع وهو النور الخامد يولد نارا . وأما وتخالها جذوتين
معلقتين في الفضاء . فاقسم انا والناس اجمع باننا لم نبصر طيلة حياتنا جنوة نار معلقة
في السماء .

وقال بعد ذلك : كان صوته منسلخاً ، لا تفهم معنى انسلخ الصوت فيقال سلخت الشهر اذا امضيته وصرت في اخره . وانسلخ الشهر من سنته والرجل من ثيابه والحية من قشرها والنهار من الليل . فاي معنى يريد انصوته من هذه المعاني ولا ينطبق عليه واحد منها ؟

وقال : « فان شد على ظلة اليوم شداً تنفرج على اثره شفتاه عن أسنانه المطبقة » .
تعبير مقيم لان الشفتين لا تنفرجان بعد الكلام بل في اثباته ويحيل الى ان الكاتب ظن ان ظلة على اثره ، معناها واثابه ، فوضعها هنا .

واما : كان شد على فيقال : شد عضده اى قواه وشده اوثقه وجاء في القرآن الكريم : حتى يبلغ أشده . اى قوته وشده على خصمه اى ضيق عليه . ولم نر معنى : الشد على الكلام ، كما عبر المؤلف .

وقال : « سوف ارد بها قتيلا في لحظة وسوف ادعك رأساً بقدمي » . يقال دعك الرجل خصمه اى لئله . وتداعك الخصمان في الحرب : تمردا . والدعك بمعنى التلذذ . والمؤلف اراد ان يقول : اسحق رأسها فكتب عليه المعنى فقال : ادعك .

وقال : « فليست ربي الخاف » ، لا تدري كيف يكون هناك ربي اذا كان الفم جافاً ولا كيف يبلغ ريقه اذا لم يكن ثمة ريق ؟

وقال : « واحببنا بعضنا والصواب احب بعضنا بعضاً أوتحابنا » .

وقال عن امرأته : « لم تكن تعشاني في ذلك الحين » ولم تفهم مراده لان فعل عشى بمعنى أتى . فكيف لم تكن تأتي اليه وكان واياها في بيت واحد ؟ اللهم الا اذا كان مراده عشته بالسوط بمعنى ضرب به . ومع ذلك لا يستقيم المعنى اذا قسناه بسياق الجملة .

وقال ايضاً : ونظرت الى عينيه في هذه اللحظة فاذا بهما (بعتين ؟) من الدم على وشك الانفجار . قال بعتين عوضاً عن بعتان . ولم نر عيوناً كأنها تقع دم . ولم نسمع قط ان الدم ينفجر اللهم الا اذا كان داخله دياميت او ميليت او ماشابهها .

وقال : ورأيت وجهها يشع قد تغصن في هذه اللحظة القصيرة بفضون عشرات السنين . فهل مما يسل به العقل ان غضون سنين عديدة تأتي في لحظة مهما اشتد اهم الذي يروح بالقلب ؟

وقال : « لم تفرز عيناه دمعاً واحدة اذ كانت دموعه قد غصبت من زمن بعيد » . فمن

أين عرف أن دموعه قد نضبت من زمن بعيد وهو لم يره الا وقتئذ ولم يطلعه الرجل على ذلك ؟

وقال : ان قلبه هو الذي كان يبكي ويولول داخل هيكل جسمه القاني . . تعبير سخيف لان الولولة هي الصياح بصوت عال والقلب مهبأ لإشددت ضرباته وعظم وجهه لاتسمع دقاته الا اذا وضعت الاذن على صدر الانسان .

وقال : احذر ماذا فعلت . . و اراد نحن من التخمين فأتى بالكلمة العامة لان احذر معناها تيقظ وتأهب وقد وردت في القرآن الكريم إنا جميعا لحاذرون . أى متأهبون . وقال : اننى لا أعيش معها عيشة سالبة . اذ سلب الشيء معناه اختلسه واخذه قسراً . واما اذا اراد أن يقول : عيشة سلبية فقد تكون اقرب الى المعنى ولوانها لا تؤديه تماماً . وقال : . . واخذ يحلق في حلقة نائمة . . حلق الرجل فتح عينه ونظر نظراً شديداً فكيف تكون الحلقة نائمة اذا كانت بطبيعتها شديدة حادة ؟

وقال عن امرأته : اذا نظرت اليها استطلعت ان ترى ما هو خلقها : انها شفاقة مصنوعة من البلور . . انى اترك تقدير سخافة هذا التشبيه للقارىء الكريم . وأكبر ظنا أن (المدام) كانت (لوج) ولكن (لوج قزاق)

وقال : . . وانهضنى قبالحاء والصواب قياتها

وقال : . . وامرغ وجهى عليها والصواب امرغ وجهى فيها وقال : ثم هوى على يديه واخذ يعضهما عضاً مؤلماً . تعبير لاسمى له في اللغة العامة ولا اللغة الفصحى . لان هوى بمعنى احب وسقط الى أسفل . والسقوط يكون بكل الجسم لا بالوجه وحده

وقال : وبيننا الافكار تنخر في رأسى كما ينخر السوس في الجيفة القذرة . . والصواب . . تنخر رأسى . اذ يقال تنخر السوس الخشب . هذا من جهة اللغة . وأما من جهة المعنى فلا ندرى من ذا الذى يشبه نفسه بالجيفة النتنة (لا القذرة كما قال) مهبأ دنت همة وسقطت مروءته ؟

وقال : « فرجعت وجهه منتقما بالرغم من احتقانه . وعيناه مفتوحتان لاتتحركان » واحتقانت الوجه توارد الدم اليه . والامتقاع اصفرار الوجه فكيف يمكن الجمع

بين التقيضين ؟ وكلمة « عيانه » تقع هنا مفعولاً لفعل وجدت المستر فالصواب « عيانه المفتوحين » .

هذا غيض من فيض من أخطاء اللغة والمعاني ولما كانت اللغة كما أذا ركن القصة المكين فقد سقطت هذه القصة بسقم لغتها ورثاً كذا تعابيرها وسخافة أساليبها .

تنسيقها

لكي نقرب قلوبنا الى ذهن القارئ يجب تلخيص القصة ليتبع معناً تنسيقاً ومافية من الخل :

غادر شاب مدرسته ليعتصم بالجلوس في قهوة خلوية اعتاد التخلف اليها فوجد رجلاً هزىل الجسم بشع الوجه لم يره قط منفرداً في ركن مظلم من أركانها فقتلح اليه ملياً ثم حول وجهه عنه . لكنه شعر بعد برهة بحركة وراءه فذعر وانفتحت لجة فرأى الرجل (الخفيف) كما يسميه واقفاً يترس فيه وللحال جلس الى جانبه دون كلمة وشرع يخاطب نفسه تارة ويخاطب الشاب اخرى فأطلعه على دخيلة أمره من أنه ربي مع فتاة أحبه وأحبها ولما كبر تزوج بها لكنها ماتت وشغفت بنيره لكنه لبث على حبها فكان يأتي لها بالعشاق ليفوز برضاها غير أنها لم تعأبه فحزم تلك الليلة على قتلها وأخرج مسدساً من جيبه وطلب من الشاب مراقبته ليرى مصرعها وهدده بالقتل اذا أبى . فرضخ الشاب خوفاً وركب عربة بصحبة الرجل ولما التقى الزوج بزوجه هددها بالمسدس لكنه ما عزم أن صوب رصاصه الى رأسه وسقط جثة هامدة .

هذا هو ملخص القصة فهي عديدة التنسيق لا تبويب في وقائعها ولا ترتيب في حوادثها ولا محور تدور حوله ولا جو يلائم ما يسوقه المؤلف بل سرد مطول يحوى على أمور بعيدة عن التصديق . اذ كيف يقبل عقل أن رجلاً يقصد آخر في قهوة دون سابق معرفة فيسر اليه بما في نفسه دون أدنى تمهيد مخبراً اياه بزلة أمره وعزمه على قتلها ويأمره بالسير معه للفتك بها فيمثل هذا مرغماً ويذهب معه لحضور جريمة قد تسوقه الى أوحش العواقب . . يفعل الشاب هذا دون أن يستعين على الرجل بصاحب القهوة . أو بالسائلة لينجو من برائته ؟

وهل يفعل أن المصري المشهور بمحافظته على عرسته تسفل نفسه لدرجة يحتمل

فيها أن يعود العشاق لزوجته لينال حظوة لديها ؟

وهل ير يدحضرة المؤلف أن يجعلنا نفتدى بطل القصة فيما لو رغبت عنا زوجاننا
بغيرنا فتأتي هن بمن يمان اليه واذا ايمن الرضى رغما عن كل هذا تقتل انفسا جاهن ؟
اسئلة تترك الجواب هنا لحضرات القراء .

ابحازها

القصة كلها حشو وكلام ملقى على عواهنه دون ان يكون للشخصيات بروز أو
أثر يذكر مع اسباب في المواضع التي يجب الاختصار فيها وابهاز في الامكنة الواجب
التبسط في حوادثها ، دون أن يكون ثمة أثر للتحليل النفسى ولا للفن اللغوى .
فاذا عدت من القصة أركانها الأساسية الثلاثة وهى اللغة والتنسيق والابحاز ،
وزال منها كل أثر لتحليل الشخصيات وظل ظل للفن . وقتل استهلاها وسامت
خاتمتها فإى شئ يبقى منها ؟

لعمري لم نزل الى الآن رغما عن عدونا الشديد في مضمار فن القصة بعيدين عن
مواطن التأليف . ولا يقرن الانسان ما تخطئه الجرائد والمجلات على كتابنا من القاب
التفخيم والتعظيم فهذه عادة افينا لا يغيرها سوى الكفن . فليس عندنا الى الآن
كاتب أو شبه كاتب يصح ان ينعت بأقل واحد من هذه التبعات

واما تقصيرنا هذا فمرجه الى أصحاب الصحف لانهم ينظرون الى من يقول ، لا
الى ما يقال فيحشون مجلاتهم بكلام غاية في السقم والركاكة لانه صادر من ذى مقام
هادى . دون ان يعابوا بالكتاب المستتر بين الذين تحمهم لهم وجد الزمن
فلو سخوا على هؤلاء لنهضوا بالفن الى أعلى قمة المجد ولكن دأبنا النفيين الذى لا
نبرأ منه ينحصر في كلمتين قالهما المرحوم الدكتور صروفى لنايفه العرب وهما : وما أنك
لا تملك عزبة ولا ربة فلا تأمل بالنجاح في ميدان الكتابة .

جورجى يقول لاوس



أصل الأنواع

وَنُسُونَهَا بِالْأَنْحَاءِ الطَّبِيعِيَّةِ وَحَيَاطِ الصُّفُوفِ الْغَالِبَةِ فِي النَّجْدِ عَلَى الْبَقَاءِ

ألفه العلامة الكبير معلم القرن التاسع عشر

شارلس روبرت داروين

وترجمه إلى العربية وعلق حواشيه المستفيضة

إسماعيل مظهر

صاحب مجلة المصور ومحررها

يصدر في أجزاء متتالية عددها خمسة متساوية الحجم كل منها ثلاثة فصول
من الأصل ما عدا ملحق بالتعليقات والمشرّوح إلى وضعها المترجم
ولا يخفى أن نزعة أكثر العلماء والفلاسفة من جهة اليوم إلى تطبيق قواعد
مذهب النشوء الأولية على فروع العلوم الحديثة وعلى فروع الفلسفتين العقلية والوصفية ،
لهذا يعتقد زعماء الحركة الفكرية في الغرب أن الوقوف على تفاصيل هذا المذهب
الكبير أساس ضروري لتكوين أسلوب عقلي يوافق مجرى الفكر الإنساني كما فيه
فيه زعماء النشويين في أواخر القرن التاسع عشر . لهذا يجب على كل متعلم وعالم أن
يقرأ هذا المذهب في منبهه الأصلي أصل الأنواع ، ذلك الكتاب الخالد الذي لا يستغنى
عنه عقل مثقف على النمط الحديث .

ظاهر منه جزآن ثمن كل منهما ١ قرشاً صاعداً بخلاف أجرة البريد

وسيفهر الجزء الثالث في مدى شهر واحد

أطليه من دار المصور ومن المكاتب الشهيرة

المقتطف

مجلة علمية صناعية وزراعية

لنشيتها

الدكتور يعقوب صروف و الدكتور فارس نمر

أقدم مجلة علمية في الشرق العربي تنباز الآن كما امتازت في كل أدوارها الماضية بدقة
مباحثها وانتقاء موضوعاتها وتوفرها على الدراسات المفيدة الموافقة لروح العصر
قيمة الاشتراك — في القطر المصري جنيه مصري واحد وفي سورية وفلسطين
والعراق ١٢٠ غرناً مصرياً وفي الولايات المتحدة ٩ دولارات أمريكية وفي سائر
الجهات ٣٦ شكلاً
اشتراك الطلبة والمدرسين — قيمة الاشتراك للإساتذة والطلبة الذين يرتفعون
عليهم قيمة الاشتراك وشهادة من رئيس المدرسة تكون ٨٠ غرناً مصرياً في مصر
و ٩٥ غرناً مصرياً في الخارج

العنوان — إدارة المقتطف بالقاهرة — مصر

AL-MUKTATAF

An Arabic Monthly Review of Current Science
and Literature.

Published in Cairo Egypt.

FOUNDED 1876 BY Drs. Y. SARRUF & F. NIMR

SUBSCRIPTION PRICE : Egypt & the Sudan 1 L. E. or 5 Dollars

Foreign 120 P. T. or 6 Dollars

الحديث

مجلة أدبية تجديدية تعمل لحرية الفكر وتدعو لتبذ التقاليد يصدرها
شهر يافا في حلب — سوريا

الاستاذ سامي الكيالي

يحررها نخبة من كتاب سوريا وبوالى الكتابة فيها نخبة من كبار كتاب مصر
المعروفين وتعمل في أول ما تعمل له على تحرير الأساليب الفكرية القديمة بما يوافق
روح العصر الحاضر .

شعارها تحرير الفكر في آثار التقاليد القديمة والأساطير التي ظلت ثابتة في عقلية
الشرقيين منذ أبعد الأزمان . وهذا ما يعني فيه الحديث ، بالتجديد مع المحافظة على
الروح الشرقية والآداب الشرقية القائمة على الأسس الأولية في الجماعات الإسلامية .
تباع وتقبل اشترى كاتها في مصر بإدارة مجلة العصور وبالمكتبة الانجليزية C. M. S.
بشارع عماد الدين وثمن العدد ثلاثة قروش مصرية .

تحتفظها لتعتمد حركة التجديد وتعمل على تحرير الفكر الشرقي

Samy Al-Kayyali

Al-Hadith Review

Aleppo-Syria

المجلة الجديدة

مجلة أدبية عليا اجتماعية تجديدية

بمحررها الأستاذ

سلامه موسى

تصدر في أول كل شهر في ١٢٨ صفحة من القطع الكبير

وتهدى قراءتها ثلاثة كتب كل عام

اشترائها في مصر ٥٠ قرشا في العام

وفي الخارج ٨٠ قرشا أو ١٦ شيلا أو ١٠ دولارات



ARCHIVE
مكتبة رقمية

0111-42344600 or 0111-42344601

لكل مشترك يدفع قيمة الاشتراك بالمجلة الحق في أن يطلب ثلاثة كتب من قائمة

اختارتها إدارة المجلة لأشهر الكتاب والمؤلفين وهي تنشر بها دائما

العنوان

سلامه موسى - شارع الكنيسة الجديدة أمام البنك الأهلي مصر ، ولا جرم أن

منزلة الأستاذ سلامه موسى في الأدب وخبرته الصحفية الطويلة التي كان يبذلها لغيره

سوف يضاعفها في عمله في مجلة الجديدة

Salama Moussa

Almagallah Algadida,

Rue Alkenisa Alguedida

Cairo, Egypte

معضلات المدينة الحديثة

ومقالات أخرى

بقلم

إسماعيل مظهر

صاحب مجلة العصور ومحررها

يخيل إلى الكثيرين أن المدينة الحديثة مدينة دعة وسلام وثروة فائقة . يتكلمون بذلك أذ يرون وجه المدن بأسوارها . فهم كالذين ينظرون في الطبيعة فيتمجدون بما فيها من جميل المناظر ، ثم يغفون عما يختفي وراء هذه المناظر البديعة من قتل وموت وإقناء في جوار الحياة .

أما إذا قرأت بعض مصطلحات المدينة الحديثة ، فأنك ولا شك تعرف ما هي أوجه الشقاء التي تختفي وراء مظاهر المدينة ، والكتاب عبارة عن مطالعات ومقارنات بين كتابين ألف أحدهما الكاتب أوستن فريمان الإنجليزي وألف الآخر العلامة مولر لير الألماني ، فالكتاب في الواقع كتابين ، يضاف إليهما مقارنات في مواضيع عديدة تبين عن قصد كل منهما وانتقادات شتى لبعض الاتجاهات التي اتجه فيها كل منهما .

هذا بخلاف مقالات أخرى تناولت موضوعات حيوية لها شأنها اليوم في عالم الحياة والأدب

الطبعة ١٥ قرشاً بخلاف أجرة البريد

ويطلب من دار العصور ومن المكاتب المخرقة

تاريخ الفكر العربي

في نشوئه وتطوره بالترجمة والنقل عن الحضارة اليونانية

ومقالات أخرى

بقلم

اسماعيل مظهر

صاحب مجلة العصور ومحررها

قل في العالم العربي من يعرف كيف تطور الفكر العربي وكيف تأثرت الفكرة العربية الصليبية قبل الاسلام وبعده . أما كتاب تاريخ الفكر العربي فيعطيك فكرة كاملة اسلسها التاريخ الصحيح عن العوامل التي أثرت في الفكر العربي قبل الاسلام والعوامل الثقافية التي أثرت فيه بعده .

وقل في العالم العربي من يعرف أن منازعات أهل الكنيسة في عصور الانحطاط الاوروبي كانت سببا في أنه ينتشر الفكر الاغريقي في أنحاء الشرق وعلى الاخص في شمال جزيرة العرب من طريق المدارس في نصيبين والرها وحران وفي مصر عن طريق مدرسة الاسكندرية . وكل هذا التاريخ الشيق العذب يرده كتاب تاريخ الفكر العربي ، فضلا عن تراجم كثير من مشهورى العرب ومؤلفيهم ومترجميهم ، وتاريخ بيت الحكمة والكتب التي ترجمت فيه .

ثم مقالات أخرى عن جابر بن حيان الكيمائي ثم عن بشار بن برد وعن ميار الديلمي وأبو العلاء المعري وغيرهم

الثنى : قرأنا صاغنا بخلاف اجرة البريد

ويطلب من دار العصور ومن المكاتب المعروفة

نزع الفكر الأوروبي

مقالة مترجمة عن العلامة

جون تيودور دودون

بقلم

إسماعيل مظهر

صاحب مجلة العصور وعمرها

لا جرم أن الفكر الأوروبي في هذا العصر هو عنوان الفكر الانساني . كما
أن المدينة الغربية هي عنوان الحضارة الانسانية . فإذا وقفت على منجى الفكر
الأوروبي وتشربت بهذه الطريقة روح المدينة الغربية ؛ انتقلت من عالم الجهود
الفكرية إلى مطاوعات الفكر الحديث ، وخرجت من حيز القديم البائد إلى مرونة
الفلسفة الحديثة

والاستاذ العلامة جون تيودور دودون صاحب كتاب تاريخ الفكر الأوروبي ،
المعروف أجدر المؤلفين بأن يدرس وأن يعكف على فهم متنازيه وفهم حقيقة
المرامي الذي رمى إليها في كتابه العظيم . ولقد صب هذا المؤلف الكبير كتابه في
قالب سلس مفهوم على دقة المعاني التي تناولها وعويع المسائل التي جال فيها جولانه
التي رفعت إلى صف كبار المؤلفين في أوائل القرن العشرين

وقد ترجمنا له هذه المقالة فوقعت في أكثر من ٨٠ صفحة من القطع الكبير
ناحلت بمنازع الفكر الأوروبي على اختلاف تواحيه من علم وفن وأدب وفلسفة
إلحاحاً تامة .

الثمن ٥ قروش صاغ بخلاف أجرة البريد

وتطلب من دار العصور ومن المكاتب المعروفة

معرض فرنسا العلمية

في القرن التاسع عشر

مقالة مترجمة عن العلامة

جون تيودور مارتز

بقلم

أصاعيل مظهر

صاحب مجلة العصور والحرف

«معرض فرنسا العلمية» إحدى القطع التي يمتاز بها كتاب «مارتز» الذي انخرنا إليه في التعرف بمفاته ونوعية الفكر الأوروبي ، فهي في الحقيقة استعراض للعوامل الحقة التي لعبت دوراً هاماً على مسرح الفكر الفرنسي ، وكان عنوان الفكر العالمي في القرن الثامن عشر ، وشرح مستفيض للحوادث الجسمانيات التي طرأت على فرنسا في خلال ثورتها الكبرى فكان لها أثر على الاتجاه الفكري فيها .

وفي هذه المقالة من الأدب قسط واف ، ومن العلم الوصفى قدر كبير ، وفيها من التعرف بأعلام الأدب ورجالات العلم والتاريخ ما يصاغ قيمتها ، ففيها نقرأ عن كوفيه وعن كونورسية وفولتير وديدرو وروسو ودونو وجارا والفنوقراطيين والتصوريين ، وعن لابلاس وآبي هوي ومونج وغيرهم ، قطعاً تاريخية تصويرية شيقة مصبوبة في قالب طريف ومخلوة في ثوب تاريخي جدير بأن يكون مثالا يحتذى لمن يريد أن يدرس مناهج الفكر الحديث أو من يحاول تدريس تاريخ الفكر

باثن ه فروش صانع بخلاف اجرة البريد

ويطلب من دار العصور ومن الحكاتب المعروفة

محاورات ديبان الفيلسوفية

تخلها الى العربية الاستاذ علي ادوم

ارفت ديبان أحد أبناء الكشركة الذين خرجوا عليها وثاروا ضدها ، وأعدى ما يكون عدوك من عرف مواضع ضعفك ، وهذا هو السر في قوة ديبان ان ارست ديبان أحد كبار الفلاسفة ومن أكبر مؤرخي النصرانية . كتب في تاريخ اللغات الارامية والسامية كتاباً أعانه البحث في مصادره على الوقوف على كثير من أسرار التاريخ القديم فكان من أفدر المؤرخين الذين خرجوا عن حياة المسيح وعن تاريخ النصرانية في أدوارها الطويلة . لهذا اختاره الفرنسيون ان يمثل فرنسا يوم أريد ان يخلع سيورها في ميدان بلنجهوين بلاغى ، وكذلك اختاره ممثلو الحقل الحاشد ان يمشي التمثال . ثم بلغت الشئ إلى النقطة التي كان بطل منها سيورنا على الميدان قائلاً : لعل الله كان أقرب إلى هذه النافذة منه إلى أي مكان في الأرض ، — هذا على أن سيورنا مات شريداً مطروداً من حظيرة اليهود سيورنا من جماعات النصارى .

أما محاوراته التي تخلها الاستاذ علي ادوم الى العربية اصح قل وأدق ، وفي أحسن أسلوب ، فأحدى مؤلفاته الحالية ، تناول فيها مختلف جهات الفكرة التي أسس عليها معتقده وثبت عليها عقيدته ، ساقها على لسان غيره وإن كانت في الحقيقة قلب مذهب الفيلسوف . وليس ديبان غريباً عن أهل العربية فهو صاحب ذلك الرأي المعروف الذي رد عليه الاستاذ محمد عبده ، ثم صار في ما بعد كتاب ، الاسلام والنصرانية ، المعروف والذي اعتمد فيه محمد عبده على المؤلف ودرايرها الامر بكى كما سبق وأظهرنا في العصور .

ثمنه ١٠ قروش صاوغ غير اجرة البريد

ويطلب من دار العصور ومن المكتاب المعروفة

العقائد

وضعه

عمر عنایت

وهو بحث رائق شيق في مقارنة الأديان وضع ليكون سهل المأخذ مستساغ الرواية والاستطراء . تناول فيه مؤلفه مختلف العقائد الكبرى في الدنيا كالبودية والبراهمية والزرادشتية والاسلام والمسيحية واليهودية والتصيرية والبهائية وغيرها من العقائد التي يدين بها النوع البشري . ولقد قارن بمهارة في سياق أبحاثه بين مختلف هذه العقائد مقارنات توحي فيها الأسلوب العلى الصرف ، وبعد جهد البعد عن الاستطرادات التي تجعل مثل هذه الأبحاث هدفا لاستكراه قئات خاصة . ويقع في

حوالي ٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط على ورق جيد

يطلب من دار العصور ومن المكاتب المعروفة

ثمنه ٧ قروش صاغ بخلاف أجرة البريد

الصوف الإسلامي العربي

تألف

عبدالمطيف الطياوي

بجامعة بيروت الأمريكية

وهو بحث في تاريخ الفكر العربي وقطوره من الناحية الباطنية الصرفة . وقد سجع فيه مؤلفه منهج المؤرخين في العصر الحديث فقسمه تقسماً طلياً وشرح بعض العقائد الصوفية وترجم عن كثير من كبار رجال الصوفية كمحيي الدين بن العربي والحلاج وأعلام المتصوفين ابن الفارض و رابعة العدوية معتمداً على أصح المصادر وأوثق المأخذ مع مقارنات مبتكرة عذيفة . فوقع في حوالي ٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط

ثمنه ٧ قروش صاغ بخلاف أجرة البريد

يطلب من دار العصور ومن المكاتب المعروفة

ثلاث أوبرات لأمير

من تأليف الشاعر المجدد الكبير

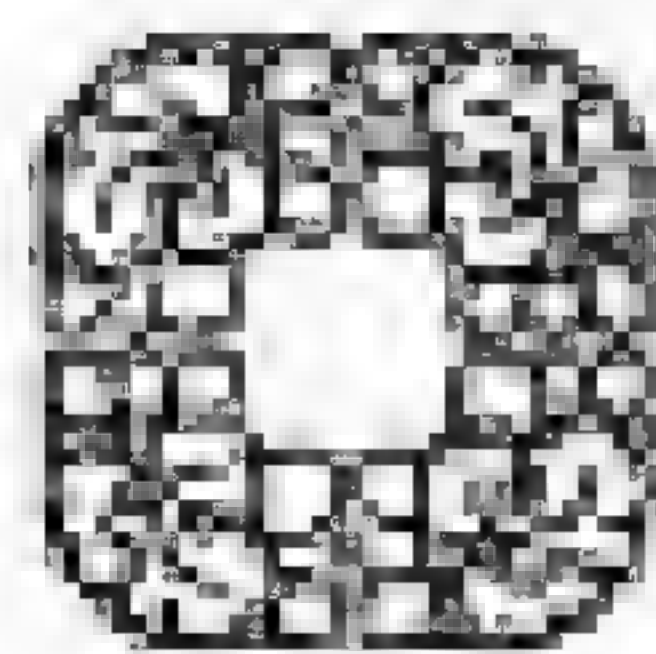
أحمد زكي أبو شادي

١ - الآلهة

٢ - بنت الصحراء

٣ - اختاتون

وهي أوبرات كبرى متنوعة عنيت دار العصور للطبع والنشر بإصدارها بما عرف عنها من العناية الكاملة بأمثال هذه المطبوعات .
ولقد أظهر الدكتور أبو شادي في هذه الاوبرات من القدرة على جمال الوضع وحسن النسق ودقة الاختيار ودقة المواضع ما يشهد به بالعقيدة الفاتكة في هذا الميدان التي تفرد به وحده حتى الآن .
في هذه الاوبرات الثلاث خيال وتاريخ وحقيقة: ففي الآلهة خيال سام ، وفي اختاتون تاريخ ومواعظ ، وفي بنت الصحراء حقيقة وعواطف .
تمن كل نسخة ٥ قروش صاغ بخلاف اجرة البريد ، فأطلبها من دار العصور ومن كل المكاتب المعروفة .



قصة الطوفان

وتطورها في ثلاث مدينت قديمة هي
الاشورية البابلية والعبرانية والمسيحية
وانتقالها باللقاح إلى المدينة الاسلامية

بقلم

إسماعيل مظهر

صاحب مجلة العصور ومحررها

بحث في مقارنة الأديان يقع في ثمانين صفحة من القطع الكبير فيه مقدمة مستفيضة
عن حدود المعرفة الانسانية وتقسيمها على مقتضى كفايات العقل الانساني . وفي هذه
المقدمة تحليل دقيق للفرض الامكاني والفرض الضروري والفرق بينهما وإثبات أن
فكرة وجود الله فرض ضروري للاحتفاظ بألفة العقل الانساني . ثم يلي ذلك
استعراض لقصة الطوفان كما وردت في القرآن ثم استعراض لها كما وردت في سفر
التكوين وهو السفر الأول من أعمق تراثنا . ثم فصل مستفيض في أصل
القصة عند البابليين وأبطالها وأطوارها وأساسها ونهايتها ووصف كامل لنوح
البابلي — أوت نابشتم — وكيف صنع القللك وكيف رسي على الجبل وكيف أرسل
من الطير رسلا وكيف منحته الآلهة الخلود — كل هذا في أسلوب روائي ميثولوجي
حليفي ، كما قرئت القصة في الألواح التي عثر عليها في نقاتض بابل

ثم بعد ذلك فصل في مقارنات عامة بين القصص الميثولوجية المختلفة كما وردت
في مختلف العقائد عند الاغريق وأهل الهند وفي الآداب السنسكريتية والأقاصيص
الصينية وعند المصريين وفي بلاد المكسيك وعند قبائل النوا . وفي البرازيل
وهنود كاليفورنيا . كل هذا مسوق في صورة مقارنات مع ما ورد في الديانات
الكبرى ، اعتمد فيها على جمع من كبار المؤلفين مثل جاكسون وينشز ومولتون
وسير مونيار ولينز ومكنزي وكنج والعلامة روبرت برون الصغير وويدمان ولينستر
وكيتنج وأسفار الرغبيدا والفانا بارفا والمهابهاراتا وغيرها

التمن ه قروش بخلاف أجرة البريد

يطلب من دار العصور ومن كل المكاتب المعروفة

الطبيب سرير والمعمل

THE CLINICIAN & THE LABORATORY

كتاب

تأليف

الدكتور أحمد زكي أبوشادي

البكتريولوجي بمعامل الصحة الفنية بالقاهرة

يقع هذا التأليف القيم الجامع في نحو ٩٠٠ صفحة ، منها زهاء مائة صفحة خاصة بملحقه التصويري المشتمل على ٣٦٠ شكلاً مطبوعة أجمل طبع على ورق صقيل لامع وقد تضمن متن الكتاب صفوة خبرة المؤلف في أربعة عشر عاماً قضاها في التخصص العلمي ، فضلاً عن زبدة مطالعاته الكثيرة ومختار تلخيصاته وترجمته . وإلى جانب هذا يتضمن الكتاب عدداً من الفصول العلمية الثمينة لطائفة من أطباء معامل مصلحة الصحة البارزين ، وفي مقدمتهم جناب مدير المعامل وحضرة وكيلها ، والدكتور أنيس أنسي بك رئيس القسم الباثولوجي فيها ، والدكتور علي بك يحيى رئيس قسم الفكسين والدكتور لويس بك عوض رئيس قسم التطعيم وغيرهم . والكتاب مصدر بمقدمة للاستاذ الدكتور محمد خليل بك عبد الخالق (رئيس قسم الأبحاث بمعامل الصحة وأستاذ علم الطفيليات بكلية الطب) تعريفاً بقدر الكتاب وبمباحثه المفيدة التي تمتاز إلى جانب الدقة العلمية بسهولة لغتها الأدبية المنيّة .

وقد عنت (دار العصور للطبع والنشر) بإصداره خدمة للأدب العلمي ، ولأنه أول كتاب شامل من نوعه في اللغة العربية ورأت من أجل ذلك أن تقتصر على بيعه بثمن نفقاته فحددت ثمن النسخة خمسة عشر قرشاً فقط (تضاف إليها أجرة البريد) حتى يتم انتشاره بين الأطباء الكلينيين وأطباء المراكز والمستشفيات في العالم العربي على أن الكتاب ذو فائدة جزئية لمحبي الاطلاع والعرفان العلمي وإن لم يكونوا من زمرة الأطباء وخصوصاً لاساندة المدارس ، فهو جدير إذن بأن لا تخلو منه مكتبة عصرية اطلبه من دار العصور ومن كل المكتاتب الشهيرة

الاشتراكية

تَعَوُّقُ أَرْقَتْ لَهُ النُّوعَ الْإِنْسَانِيَّ

بقلم

اسماعيل مظهر صاحب مجلة العصور ومحررها

مقاله في ٦٠ صفحة من القطع المتوسط تبحث في الاشتراكية والفكرة التي تقوم عليها وفيها تمديد عن الحالة القائمة اليوم في المجتمع الانساني ثم أسباب وتناجج في الحالات التي قامت في بعض العصور التاريخية الكبرى كالثورة الفرنسية ثم الاغتراب الشيوعي في روسيا ثم استطراد في بحث على اجتماعي حقيقة الاشتراكية وما تقوم عليه من الخيالات المثالية كالحرية والاخاء والمساواة ثم اثبات ان الاشتراكية على الصور التي قامت في اذهان بعض المتطرفين من المصلحين وعلى رأسهم ماركس تعوق ارتقاء النوع الانساني

الثمن ٣ قروش صاغ خلاف اجرة البريد

تطلب من دار العصور ومن كل المكتاتب المعروفة



أوپرات ابي شاوي

ثروة أدبيّة فيّة

من شعر وفتن وشمس

تطلب من المكتاتب الشهيرة

فهرست

صحيفة

- اسماعيل مظهر
عمر عنايت
- جورجى نيقولاوس
شوق بك
الصيرفى
ن. ج. ن.
عبد الحيد سالم
كامل داود
الحاجرى
- كين
ج
ح ك ص
جورجى نيقولاوس
ابن حزم
الصيرفى
الدكتور شخاشيرى
- ٥٨٥ - عاصفة - موسى كليم الله
٥٩١ - التعاليم البهائية
٥٩٦ - عمر الأرض
٥٩٧ - على السفود
٦١٨ - العزلة للشاعر لامرئين
٦٢١ - شيطان بتؤور
٦٢٧ - النساء - قطعة شعرية
٦٢٩ - عزيز - قصة
٦٣٤ - علم المانيا وحضارتها عن موريس اينوك
٦٤١ - الحجاب وأثره فى الاسرة والشعب
٦٤٥ - الازهر وعوامل الرجعية فيه
٦٥٠ - النخبة المهجورة
٦٦٠ - الموسيقى
٦٦٤ - رأى الرجل فى عرى المرأة
٦٦٧ - خادم اليعنة
٦٧٣ - تاريخ التمثيل
٦٨٩ - منبر العصور - محاربة التبوغ
٢٨٠ - كيف تفقد مصر قوتها
٦٨٣ - شرك الجمال - أو الحسن العارى
٦٨٥ - الاوبرا فى مصر - قطعة فنية
٦٨٧ - النقد والتأليف
٦٨٧ - الطبيب والمعمل
٦٣٩ - فارست
٦٩٩ - جمهورية افلاطون
٧٠٢ - العاصفة
٧٠٥ - بين الصحف والمجلات - هلال نوفمبر سنة ١٩٢٩